بسم الله الرحمن الرحيم



AL- Muslimoon Weekly — جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (547)
الجمعة
1 ربيع الأول 1416
28 يولية 1995

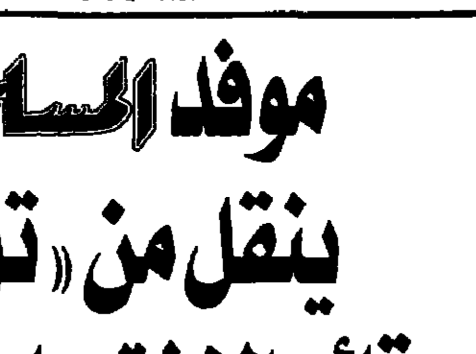
Volume 11
Issue No. (547)
Friday
1st. Rabia Al-Awwal 1416
28th. July 1995

أبناء بلا جنسية من أرحام عربية!

[الصفحة 5]

اعترافات: الخادمة قنبلة فى بيتى!

[الصفحة 11]





موفد المسلمون ينقل من «توزلا» وقائع الاغتصاب والمذابح وفضيحة القوات الدولية

حتى الأطفال لم يسلموا من مذابح الصرب [رويتر]

[الصفحة 3]

سماحة الشيخ ابن باز:

ساعدوا مسلمى البوسنة بالمال والسلاح

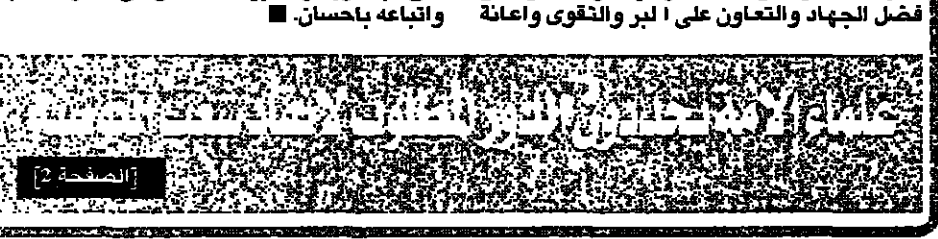
□ الرياض ـ واس: دعى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ مفتي عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ـ المسلمين حكومات وشعوبا لمساندة المسلمين في البوسنة والهرسك ودعمهم بالسلاح والمال والدعاء لحاجتهم لذلك.

جاء ذلك في كلمة وجهها الشيخ ابن باز لعموم المسلمين وقال فيها:

نظرا لما ابتلى به المسلمون في البوسنة والهرسك من تسلط الصرب على المسلمين هناك بانواع القتل والأذى والظلم والعدوان. ونظرا إلى صمود المسلمين هناك ضد عدوهم وصلابتهم فى دينهم وحاجتهم إلى الدعم والمساعدة من اخوانهم المسلمين حكومات وشعوبا فإني أوصى المسلمين جميعا بالوقوف في صفهم والعناية بدعمهم ومساعدتهم بالسلاح والمال والدعاء لأنهم فى اشد الحاجة إلى ذلك. وقد قال الله عز وجل: «وتعاونوا على البر والتقوى»، وقال سبحانه: «يايها الذين أمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم»، وقال عز وجل: «وان جندنا لهم الغالبون». وقال سبحانه: «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون»، وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وقال عليه الصلاة والسلام: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ـ وشبك بين أصابعه»، وقال عليه الصلاة والسلام: «من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته»، متفق على صحته. والآيات والأحاديث في فضل الجهاد والتعاون على البر والتقوى واعانة المسلم لأخيه بكل ما يستطيع ولاسيما ضد الأعداء كثيرة جدا.

ومن التعاون على البر والتقوى الدعاء لهم فى ادبار الصلوات بالقنوت تاسيا بالنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم فانه كان عليه الصلاة والسلام إذا نزلت بالمسلمين شدة أو عدو قنت فى الصلاة ودعا على المشركين وذلك بعد الرفع من الركوع فى الركعة الأخيرة من صلاة الفجر وغيرها وكان اغلب قنوته صلى الله عليه وسلم فى صلاة الفجر والمغرب وربما قنت فى الصلوات الخمس جميعا. فالله الله ايها المسلمون فى نصر اخوانكم فى البوسنة والهرسك بكل ما تستطيعون من السلاح والمال والدعاء لعل الله يتقبل منكم وينصر بكم اخوانكم فإن الأعداء قد تكالبوا عليهم وخذلوهم وساعدوا أعداءهم. والله سبحانه وتعالى أوجب على المسلمين اينما كانوا أن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يعتصموا بحبل الله جميعا ضد عدوهم، وأن يسألوه النصر على الأعداء وحسن العاقبة. وهو القائل سبحانه: «ادعونى استجب لكم»، وهو القائل عز وجل: «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

وأسال الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينصر اخواننا المسلمين فى البوسنة وغيرها على أعدائهم وان يجمع كلمتهم على الحق وأن يثبتهم على الهدى وأن يخذل اعداءهم ويجعل الدائرة عليهم انه على كل شيء قدير. وصلى الله على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه واتباعه باحسان. ■



[الصفحة 2]

مخططات فى «مؤتمر بكين» لإلغاء تقسيم البشر إلى ذكر وأنثى!

تمرير السحاق والشذوذ والاجهاض وتأجير البطن

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ تكشفت حقائق مثيرة عن مؤتمر المراة المقرر عقده ببكين في شهر سبتمبر المقبل، تبين أن بعض المنظمات الغربية غير الحكومية المشاركة فى المؤتمر قررت المطالبة برفض تقسيم البشر الى ذكر وانثى وتأكيد حرية الفرد في تحديد نوعه! والعمل على قبول الشواذ جنسيا من الجنسين فى المجتمع، واقرار الاجهاض تحت مسميات مطاطة من قبيل «السلامة الجسدية واتخاذ القرار» أو «خدمات الصحة الانجابية». واتضح ان المنظمة المعروفة باسم «ويدو» (WEDO) أى «منظمة المراة للبيئة والتربية»، وهى اهم المنظمات الامريكية غير الحكومية المشاركة فى المؤتمر قد فرضت سيطرتها على عدد من المنظمات المشابهة وكونت فريق عمل يهدف الى فرض «منظور النوع» الذى يطالب بازالة الفوارق بين الرجل والمراة والمساواة بينهما.

وتؤكد الدكتورة زينب عبد العزيز استاذة الحضارة بكلية الآداب بجامعة المنوفية في دراسة حديثة لها أن المنظمات الاهلية للسحاقيات التى تبلغ نسبتها 10٪ من اجمالى المنظمات غير الحكومية تساند جهود «الويدو» فى ورقة عملها، كما ان المنظمة الدولية للحقوق الانسانية للواطيين والسحاقيات (IGLHRC) قد انضمت الى هاتين المنظمتين فى جهودهما لاصدار بيان يطالب بالاعتراف بحق الفرد فى تحديد هويته الجنسية وان يتحكم فى جسده ويحدد متى وكيف ومع من يمارس «علاقاته الحميمة»، وحق حمل او تنشئة الاطفال بالتلقيح الصناعى أو بنظام «تاجير البطن»!

وتشير الدراسة هنا الى ان المؤتمر الاعدادى لمؤتمر المراة القادم الذى انعقد فى 15 مارس 1995م بهيئة الامم المتحدة بنيويورك، كان عبارة عن مواجهة قوية بين المطالبين بتطبيق منظور النوع والمعارضين له حيث اعترض كثير من الدول على فرض هذه العبارة وطالبوا بوضعها بين قوسين كلما وردت فى النص الكامل للوثيقة حتى يتم مناقشتها فى بكين خاصة انها بدت فى النص الانجليزى كقناع يندرج تحته الكثير من الاباحيات ■

المسلمات

أمى وزوجتى.. والنمام!

□ بدأت المشكلة بكلام نقله نمام من أم زوجته إلى أمه، فاصبحت الأخيرة تكره زوجة ابنها وتعتبر كل تقصير منه تجاهها من تدبير هذه الزوجة، وأنه اصبح خاتما فى إصبعها. أما الزوجة فقد أصبحت تقصر فى بر والدته والاحسان إليها. ■

[الصفحة 13]

عاصفة جديدة حول الختان

[الصفحة 12]

○ فى نصف الدين

حب أهلى يكفينى مهرا

زوجتى سليطة اللسان ولذلك طلقتها!

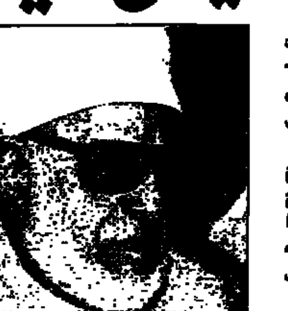
شيخ الأزهر:

الإسلام ليس دينا عدوانيا

□ اكد الشيخ جاد الحق على جاد الحق ـ شيخ الجامع الأزهر ـ أن علينا أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر دون أن نحصى على الناس سيئاتهم.

وبين شيخ الأزهر أن الإسلام ليس دينا عدوانيا وأن التاريخ يشهد بأن المسلمين ليسوا عدوانيين فقد عاش الإسلام وبينه فئات كثيرة غير مسلمة وكانت الحياة مستقرة.

وأشار إلى أن «هذا الخسران لم نعرفه إلا من بعد أن تدخلت أوروبا فى الشرق وباستعماره فرقت الصفوف وزرعت الأحقاد والضغائن»، مبينا اننا «ما زلنا في آثار النكبة». إلا أن حديثه لم يخل من التفاؤل إذ قال: «ونحن نحاول أن نخلص لله أعمالنا والنصر لنا بإذن الله، إن لم يكن في هذا الجيل فسوف تشهده اجيال قادمة».



الشيخ جاد الحق على جاد الحق

وقال الشيخ جاد الحق: ان «وجود منكرات وأخطاء أيا كانت مخالفة للإسلام، امر يكاد يكون طبيعيا في كل نظام فليس بنوا الإنسان ملائكة يمشون على الأرض».

وبين شيخ الأزهر أن الله تعالى صدق فى كل كلمة ذكرت في كتابه بشأن اليهود واقتتالهم مع المسلمين، ونحن نمتثل لقوله تعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله»، فنحن لا نمانع فى الصلح والسلام دون أن نفرط فى حقوقنا بل نتمسك بها ثم نظهر للناس من الذى نكث ولم يسر السير الحسن. ■

(الصفحة 7)

دوداييف فى التليفزيون السرى للشيشان:

لدينا سلاح يمكنه إفناء آلاف البشر!

موسكو ـ عبدالله حسن

□ وجه الزعيم الشيشانى جوهر دودايف خطابا إلى الأمة في التليفزيون السرى الذى يبث برامجه من الجبال، ويعرف باسم «التليفزيون الرئاسى»، اعرب فيه عن شكوكه فى نجاح المفاوضات الجارية فى «جروزني» من اجل تسوية الأزمة الشيشانية سلميا.

وقال دودايف: «ان هذه المفاوضات لم تثمر حتى الآن عن اية نتيجة ايجابية ومن المستبعد أن تسفر عن شيء لأنها اضحت فى أيدى ضعاف النفوس». ومعروف ان التليفزيون الشيشانى قد توقف عن البث بعد سقوط بلدة «فيدينو» لكنه عاود البث فى الاسبوع الماضى. وأكد الزعيم الشيشانى أن لديه سلاحا يمكنه أن يقضى على آلاف البشر «دفعة واحدة»، وسيستخدم لدى الضرورة.

وفى الختام شدد على انه لا توجد قوة فى الأرض قادرة على تحطيم ارادة الشعب الشيشانى واعادته مرة أخرى إلى الحظيرة الروسية. هذا وبث التليفزيون الشيشانى ايضا مقابلات مع القادة الميدانيين أكدوا بشكل قاطع انهم لا يريدون الحرب لكنهم على استعداد للموت مع رجالهم فى سبيل حرية واستقلال الشيشان. ■

الشيشانيون يطالبون بالإستقلال يوميا أمام مقر المفاوضات فى جروزنى [رويتر]

معرض دولى للاختراع

□ اقيم بمدينة الدار البيضاء بالمغرب المعرض الدولى الاول للاختراع والتجديد بالمغرب شارك فيه عدد كبير من المخترعين والباحثين ورجال الصناعة والاعمال لانعاش المجالات الاقتصادية وتشجيع المخترعين. وقد وجد عدد من الشباب المغاربة المخترعين فرصتهم فى هذا المعرض ليقدموا ما لديهم من ابتكارات لرجال الاعمال.

يقول المخترع عبد العظيم الصلبى: «هذا اول نجاح احققه بعد 14 عاما من البطالة والمعاناة، وحتما لن يكون الاخير فقد عانيت طويلا، لم اجد عملا بعد انتهائي من الدراسة عام 1974م وانهمكت فى البحث والابتكار، وبرغم تأخر هذه اللحظة الا انها جاءت اخيرا لتعيد الامل للعديد من الشباب». ■

[الصفحة 6]

خروج المفتى على المجامع الفقهية

[الصفحة 15]

حكم الاغتسال بالماء المقروء عليه

[الصفحة 4]

مصرع قائد كتيبة عربية فى البوسنة

الكويت ـ محمد الصوفى

□ لقى الكويتى عادل محمد سلمان الغانم مصرعه يوم الجمعة الماضى فى معركة ضد القوات الصربية. وكان عادل البالغ من العمر نحو ثلاثين سنة يرأس كتيبة المجاهدين العرب المعتمدة من حكومة البوسنة والهرسك. وفى تصريح لوكالة الانباء الكويتية قال شقيقه خليفة الغانم إنه دخل البوسنة للجهاد والدفاع عن المسلمين منذ اكثر من عام وأضاف ان المجموعة المقاتلة ارسلت بيانا من مدينة زينتسا إلى أسرته فى الكويت تشيد بشجاعته وارتفاع معنوياته أثناء المعارك التى كان يقود كتيبة فيها. وقال البيان إن المعركة قتل فيها 16 عربيا و5 بوسنيين وانها ما زالت مستمرة.

وذكرت الانباء ان الكتيبة كانت تدافع عن جيوب آمنة قريبة من سراييفو وشنت عدة غارات على قوات الصرب حتى كانت الغارة الأخيرة على القوات الزاحفة باتجاه جوارجدة وجيبا حيث دارت معركة مع بعض عناصر القوات الصربية المعادية، وعلى اثرها استولت كتيبة المجاهدين العرب بقيادة عادل الغانم على دبابة وبطاريتين للصواريخ من القوات الصربية واثناء هذه المعركة قتل المواطن الكويتى.

وفى غضون ذلك قدم مجموعة من النواب فى البرلمان الكويتى اقتراحا يقضى بدعم كفاح وصمود الشعب المسلم فى البوسنة والهرسك لكى يتمكن من الصمود والابقاء على الحد الأدنى من متطلبات الحياة الإنسانية من غذاء ورعاية صحية عن طريق تخصيص مساعدة مالية قدرها عشرة ملايين دينار كويتى (ثلاثون مليون دولار امريكى تقريبا) فى ميزانية الدولة لسنة 1995 ـ 1996م. وكذلك القيام بحملة اعلامية تستهدف توعية عامة ودعوة للمجتمع الكويتى للتبرع لدعم شعب البوسنة والهرسك. ■

«ايدز» فى المعاملات المصرفية

□ اوضح د. عبد الحميد الغزالى ـ الخبير الاقتصادى والمدير السابق لمعهد التدريب بالبنك الإسلامى للتنمية ـ ان الربا محرم فى كافة الاديان السماوية لأنه يمثل ابشع صور اكل اموال الناس بالباطل، لذلك كان من كبرى الكبائر فى الإسلام. وقال ان الربا بمفهومه ومضاره التى يحدثها يعد بمثابة «ايدز» المعاملات المصرفية المعاصرة. واشار الى ان كثيرا من الاقتصاديين الغربيين ايقنوا بالمضار الكبيرة لسعر الفائدة والضرر الذى يظهر الفائدة كاداة رديئة فى تخصيص الموارد. وقال ان اقتصاديين مثل «فريدمان» و«سيمونز» و«منيسكى» وغيرهم من الاقتصاديين الغربيين اكدوا ان الربح وليس الفائدة هو المحرك الاساسى لديناميكية الانتاج فى الاقتصاد الرأسمالى ■

[الصفحة 15]

استفزازات صهيونية ضد المساجد

عمان ـ «المسلمون»

□ اكد الشيخ صلاح النتشة مدير اوقاف مدينة الخليل انه ليس من حق سلطات الاحتلال ان تتدخل فى شؤون الحرم الابراهيمى. وقال اننا لا نعترف بأى شرعية أو سلطة على هذا المسجد غير سلطتنا. وكانت السلطات الصهيونية قد منعت ادخال مكيفين للهواء الى المسجد واشترطت على الأوقاف فى الخليل أن تتقدم بطلب الى الحاكمية الاحتلالية لشرح اسباب الحاجة للجهازين.

وذكر الشيخ صلاح ان سلطات الاحتلال تواصل الامعان فى تقييد حريتنا ومنعنا من عبادتنا بحرية، فلم تكتف بما قامت به فى الحرم من تقسيم وتغيير لمعالمه وتحويله الى ثكنة عسكرية، بل اقدمت على اغلاق العديد من المساجد فى المدينة تحت حجة واهية وهى العثور على مواد تحريضية، علما بأن هذا الكلام كاذب ولا اساس له من الصحة. وطالب برفع اليد الاحتلالية عن المساجد والحرم الابراهيمى واعتبر ذلك مساسا واستفزازا لمشاعر المسلمين عامة والفلسطينيين خاصة.

من جهة أخرى ذكرت الأنباء ان عصابة من المستوطنين اليهود حاولت اقتحام المسجد الاقصى المبارك عبر باب الأسباط. وقد تصدى حراس الأقصى لأفراد العصابة واغلقوا الأبواب فى وجوههم وأجبروهم على مغادرة المدينة. ■

فى الحملات الانتخابية للبرلمان الروسى:

تشكيل محاكم شرعية فى المناطق الإسلامية

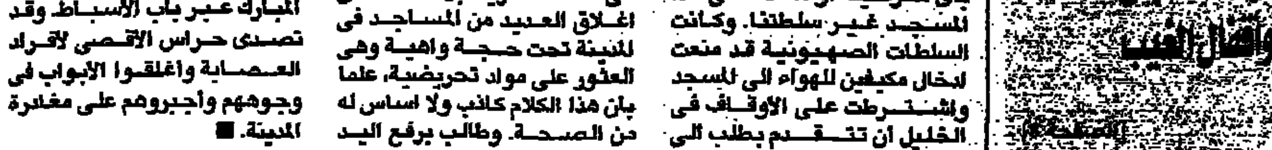
موسكو ـ «المسلمون»

□ قررت الهيئات الإسلامية فى روسيا التقدم لانتخابات البرلمان الروسى بقوائم مستقلة موحدة من أجل أن يكون للمسلمين البالغ تعدادهم 20 مليون نسمة صوت فى البرلمان الروسى القادم، وفى سبيل ان يطرح النواب المسلمون المشاكل التى تواجه المسلمين ويدافعوا عن مصالحهم. واعلن فى موسكو عن تشكيل لجنة إسلامية تتولى تنظيم الحملة الانتخابية للهيئات الإسلامية فى مختلف مناطق روسيا التى يقطن فيها المسلمون. وتعتزم اللجنة كسب أكبر عدد من أصوات الناخبين المسلمين، يشكلون نسبة 15٪ من الناخبين، علما انهم يبدون نشاطا ملموسا فى المجيء إلى مراكز الاقتراع. وبدأت اللجنة الآن مشاورات ومفاوضات مع الأحزاب والحركات السياسية التى لا تعرف بمعاداتها للإسلام من أجل التعاون معها فى الحملة الانتخابية. وكان الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» قد قرر اجراء هذه الانتخابات فى 31 ديسمبر القادم.

البرنامج الانتخابى الذى تعده اللجنة ينطلق من مبادئ القرآن الكريم والسنة الشريفة والابتعاد عن التعصب والتفرقة الطائفية والفتنة. وتنوى اللجنة اقامة علاقات مع العالم العربى من أجل جذب المستثمرين العرب للمشاركة فى المشاريع الجارى بناؤها فى المناطق الإسلامية من روسيا مثل مؤسسات صناعة أنابيب النفط.

وقال الشيخ مقس الحاج بيبارسوف ـ رئيس مجلس الافتاء الأعلى بروسيا ـ ان الادارة الإسلامية لعموم روسيا ستدعم مرشحى «اللجنة الإسلامية»، وتدعو الناخبين إلى اعطاء أصواتهم اليهم. ويتضمن البرنامج الانتخابى بين أمور أخرى مطلب تشكيل محاكم شرعية فى المناطق الإسلامية من روسيا إلى جانب المحاكم المدنية. هذا وابدى العديد من رجال الأعمال المسلمين فى روسيا استعدادهم لتمويل الحملة الانتخابية للمرشحين المسلمين للبرلمان. ■

PRICE LIST
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.


السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 درهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية

كفى هـوانا .. بالمسلمين

العلماء يحددون الخطوات المطلوبة لإنقاذ شعب البوسنة من محنته

□ ما يجري في البوسنة والهرسك هو محنة بكل المقاييس.. جريمة يرتكبها الصرب دون إن يجدوا من يردعهم. فما هو موقف الأمة الإسلامية مما يجري هناك.. وكيف يمكن لها أن تساعد شعب البوسنة وتنقذه من عمليات النزع والقتل بعد أن انكشفت حقيقة النظام الدولي الجديد وفضيحة المبادئ الزائفة لحقوق الإنسان وتباين مفهوم الإرهاب والكيل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بمصير المسلمين.

«المسلمون» استطلعت آراء بعض علماء الأمة حول الكيفية التي يمكن أن نساعد بها هذا الشعب المقهور.

استطلاع أعده:
علي عثمان المبارك
شارك فيه:
عقيل العقيل - الرياض
«المسلمون» - جدة، القاهرة، الكويت، عمان، المغرب

قال د. صالح بن غانم السدلان - عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض - حول كيفية مساعدة شعب البوسنة: هذا السؤال في الحقيقة يثير الشجون وهو سؤال جوابه سهل وصعب في آن واحد. الاجابة سهلة ولكن التطبيق هو الصعب والله جل وعلا وهو أصدق القائلين يقول عن أهل الكتاب اليهود والنصارى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

فالذي أدعو إليه في هذا المقام أن تتنادى الدول الإسلامية وأن تجتمع وأن تكون لها كلمة موحدة وأن تستخدم ما أوتيت من إمكانات عن طريق منظمة المؤتمر الإسلامي، عن طريق رابطة العالم الإسلامي، عن طريق المجالس العلمية وعن طريق رؤساء الدول الإسلامية ويكونون على رأي موحد مثل ما عليه المملكة العربية السعودية من ناحية تقديم التبرعات المتواصلة من الحكومة والشعب والأفراد والجماعات، ومن ناحية أن تقوم هذه الدول الإسلامية برأي موحد وأكرر ليس هناك إلا سلاح المصالح في اتحاده ضد هؤلاء المتآمرين على الإسلام والمسلمين.

وقال الدكتور ابراهيم بن عبدالكريم السنيدي - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - عمادة البحث العلمي: أرى أن من الواجب على الأمة المسلمة دولا وشعوبا ان أرادت أن تساعد شباب البوسنة والهرسك: أن لا تطلب من الأمم المتحدة والغرب الصليبي الحاقد أن ينصر المسلمين لا بردع الصرب ولا برفع حظر الأسلحة، لأن الطلب من هؤلاء الكفار يجعل في أيديهم الخيار - ان يساعدوا أو لا يساعدوا.

ومن المعلوم عند المسلم: مما يعرفه من أدلة الكتاب والسنة أن الكفار بعضهم أولياء بعض «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر» فلو قامت الدول المسلمة بامداد البوسنة بالسلاح والرجال. بالتنسيق مع حكومة البوسنة نفسها فإن هذا سيعطينا عدة فوائد منها:

1 - أن الغرب الصليبي ومنظماته سيكون في موقف أشد حرجا وأكثر وضوحا فإن منع الأمة المسلمة من مساعدة البوسنة سيجعل الغرب الحاقد ينكشف انكشافا لا يخفى على ذي لب.

2 - أن المسلمين سيكونون معذورين أمام الله وأمام الناس لأنهم قدموا أقصى ما يستطيعون من دعم.

3 - ان هذا سيوحد الأمة المسلمة أكثر أمام الغرب الصليبي.

وربما يتلو هذا التحدي خطوات جريئة من الأمة المسلمة، بان تنسحب من عضوية هيئة الأمم المتحدة.

ويقول الشيخ صالح بن ابراهيم محمد الدسيماني: إن المسلمين أفرادا وجماعات مطالبون أمام الله أولا، ثم أمام اخوانهم المسلمين ثانيا. بنصرة اخوانهم في البوسنة والهرسك كل حسب طاقته وامكاناته. فإن التاريخ لا يرحم أحدا وسوف يسجل كل ما يجري بأنه عار على المسلمين هذا الموقف المتفرج على ما يجري لاخوانهم أو الاكتفاء بالشجب والتنديد والحوقلة، ولو نظرنا إلى موقف النصارى مع بعضهم لرأينا البون الشاسع والفرق الواضح فهم يدعمون الصرب بالسلاح والمال والرجال وفي المحافل الدولية ويخدرون العالم الإسلامي بالكلمات والوعود المعسولة فيجب علينا أن نقف وقفة صادقة.

ويقول الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحقيل: إن قضية البوسنة تلتهب في هذه الأيام. وظهر فيها جليا واضحا الحقد على الإسلام وأهله، ولا شك أنها قضية كل مسلم على وجه الأرض لا تخص البوسنيين وحدهم ولا تخص فئة من الحكام والعلماء وحدهم بل هي عامة تعني كل مسلم وإن كانت تختلف المسؤوليات والواجبات من شخص لآخر. وملخص ما يجب على كل مسلم هو على حسب مركزه وقدرته فالولاة والحكام يجب عليهم مناصرة القضية في المحافل والمؤتمرات، ومد المسلمين هناك بما يستطيعون من المال والسلاح والمعونات.

والعلماء والدعاة يجب عليهم أن يحثوا الناس على مناصرة اخوانهم والدعاء لهم، كما يجب عليهم أن يبينوا عداء النصارى للمسلمين وايضاح أن ما يجري في البوسنة هو حرب دينية عقدية هدفها طمس الهوية الإسلامية، وليس كما يشيع النصارى ويروج العلمانيون من أنها حرب عرقية وطنية، فهذا الايضاح مهم جدا لأنه يجعل الناس يرتبطون بالقضية من منطلق العقيدة والدين لا من منطلقات أخرى غير شرعية تجعلهم يتعاطفون مع القضية زمنا محدودا ثم ينسونها بعد ذلك.

وألقى الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر مسؤولية ابادة المسلمين في البوسنة على المسلمين والمجتمع الدولي بشكل عام والغرب بشكل خاص. وقال ان تقاعس ما يسمى المجتمع الدولي، ولا اقول تآمره، انكشف من اليوم الاول لحدوث العدوان الصربي على مسلمي البوسنة. ولكن كنا نظن فيه بعض الخير خاصة مع بروز بعض الاصوات العاقلة هنا وهناك من آن لآخر، ولكن الآن فان المجتمع الدولي والغربي خاصة هو الملام الاول على ما يحدث.

المعنى نفسه يؤكده الدكتور عبدالرحيم عارف استاذ القانون الدولي. ويشير الى ان تعبير الاعراف الدولية والمجتمع الدولي، تعبير يحمل في ذاته معاني التناقض والغموض.

المطلوب الآن كسر القرار الظالم بحرمان المسلمين من حق الدفاع عن النفس، والمطلوب قبل هذا تهديد المصالح الغربية في منطقة البلقان على الاقل، لان الغرب لن يتحرك الا اذا شعر بأن مصالحه مهددة!

الدكتور عبد الرشيد سالم وكيل وزارة الاوقاف لشؤون الدعوة الاسلامية بمصر يؤكد ان المسلمين قصروا في حق اخوانهم منذ اليوم الاول عندما لم يلبوا نداء الدفاع عن العقيدة وعندما اعتمدوا على هيئات غير امينة على مصالح المسلمين وعندما فهموا ما يحدث في البوسنة على انه شأن محلي لا علاقة للمسلمين به! ■

الغضب يجتاح العالم الإسلامي إزاء مذابح البوسنة .. غاضبون في «دكا» وفي الإطار طفل مسلم ضمن محتجي جنوب افريقيا [رويتر]

السعودية تدعو لتطبيق قرارات مجموعة الاتصال الإسلامية

□ جدة - واس: أعربت السعودية عن تأييدها التام للتوصيات الصادرة عن الاجتماع الوزاري لمجموعة الاتصال الاسلامية الذي عقد مؤخرا في جنيف، واكدت على ضرورة وضع توصيات الاجتماع موضع التنفيذ وتوفير كافة اشكال الدعم المادي والمعنوي للبوسنة لتمكينها من الحفاظ على استقلالها وممارسة حقها في الدفاع عن النفس. ودعا مجلس الوزراء السعودي، في جلسته التي عقدها الاثنين الماضي الدول الاسلامية الى مواصلة العمل المشترك لاجبار القوات الصربية على التوقف عن تنفيذ مخططاتها العدوانية. كما دعا المجتمع الدولي الى توفير كافة الوسائل اللازمة لانفاذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالعدوان الصربي على البوسنة. كما اعرب المجلس عن امله في ان يتم الالتزام بكل التعهدات التي تضمنها البيان الختامي لاجتماع «لندن». ■

الشيخ شقرة، د. الخطيب ود. القبيسي يؤكدون من عمان:
الدعم العسكري أصبح ضرورة

عمان - «المسلمون»

□ قال الشيخ محمد إبراهيم شقره: من المعلوم الآن، ان الأمة الإسلامية ليست قادرة على تعبئة نفسها للوقوف في وجه الأخطار التي تتهددها. كما كان العهد بها في القرون السابقة وذلك لأسباب لا تخفى على ذي عقل ويمكن جمعها في سببين اثنين. أما الأول فهذا التنازع والاختلاف الذي مزق صفها واوهن قوتها. وأما الثاني: فهو انها بهذا مكنت لأعدائها من جعل مصائرها بأيديهم، وهذا أمر لا يمكن التخلص منه بالأماني والتعلق برؤى الأحلام. من هنا. أقول: ان دور الأمة الآن ازاء ما يجري على أرض البوسنة وغيرها من بلاد المسلمين يتحدد في أن تمزق الثوب الذي ترتديه. واجمعت على أن يظل لباسا لها تجاهر به ربها عداوة واعراضا عنه. ذلك الثوب هو ثوب المذلة الذي حاكته لنفسها بالمعاصي والمنكرات وايثار الدنيا على الأخرة.

الدكتور محمد الخطيب - نائب عميد كلية الشريعة في الجامعة الاردنية - يقول: دور المسلمين في دعم لخواتهم في البوسنة، لا يكون بالمال فقط خاصة ان اعداهم الصرب يتلقون الدعم المادي والعسكري والبشري ممن يشابههم في دينهم وجنسهم. ونحن أمة الإسلام فرض علينا الجهاد والقتال مع أي أخ مسلم يتعرض للقتل وانتهاك الأعراض، وهذا يجعلنا نحن المسلمين نزيد من العمل المتواصل على ارسال الدعم العسكري واقولها بصراحة العتاد العسكري إلى اخواننا في البوسنة.

الدكتور إبراهيم القبيسي - عميد كلية الدعوة وأصول الدين في الاردن - يقول: ان الوضع في البوسنة هو في غاية الألم والحرج لكل مسلم. لأن المسلم مقيد. فالأحداث تجري أمامه بينما لا يستطيع أن يحرك ساكنا. أمام تشابك وتعقيدات الأوضاع الدولية السائدة حاليا. لكن أقل ما يمكن عمله هو أن يقدم المسلم ما يستطيع من مساعدات مادية ومعنوية لدعم صمود شعب البوسنه المسلم ومساعدتهم.■

الشيخ عبدالله بن بيه:
أقترح حل دولة البوسنة وإعلان الجهاد



جدة - عمر الأنصاري

□ قال الشيخ عبدالله بن بية إن مأساة البوسنه والهرسك هي مأساة كل مسلم على ظهر البسيطة، وهذه المأساة لا يرتكبها الصرب وحدهم، فهذه مأساة يرتكبها كل المتآمرين مع الصرب خصوصا الدول الكبرى، لأن هذه الدول الكبرى منها العدو الكافر الذي لا يخفى على أحد مثل روسيا التي تساند الصرب قلبا وقالبا وهي لا تخفي ذلك، ومن هذه الدول العدو المراوغ مثل بريطانيا التي تقوم بمراوغات عجيبة جدا وأصبحت أمريكا - مع الأسف - تسير على نفس النهج والخطى. تخاذل. تسويف. وخطط كلها مكشوفة، لذا فإني اعتقد أن هذا الأمر مهانة للمسلمين جميعا. وأنا أرى فيه تمزيقا وتدريبا للمسلمين على المهانة. كما قال أبو الطيب المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجـرح بميت إيـلام

فهم يريدون أن يدربوا المسلمين على أن قتلهم ليس شيئا كبيرا، والغرب أصبح أيضا يدرب أبناءه على أن يعرفوا أن الحضارة الغربية وما يسمى بقيم الحضارة ومثلها ومبادئها لا تطبق على أمثال المسلمين. لأنهم ليسوا من البشر الذين تشملهم حقوق الإنسان. أما المسلمون فلو قلنا ما نود أو ما نتمنى. فهو أن يحركوا الطائرات والمدفعية والدبابات، فهذه طبعا أمنية كل مسلم، وكل المسلمين مستعدون لهذا، ولكن الواقع أن الدول لكل واحدة ظروفها وأسبابها التي هي في الغالب ظروف صعبة جدا، وهي ظروف عدم الوفاق والوحدة في العالم الإسلامي وفي ظل الوحدة الكاملة للغرب.



الشيخ عبدالله بن بيه

أن يفعلوا مثل ما تفعله المملكة العربية السعودية التي ساعدت بالأموال مرة تلو الأخرى فأسست هيئة لجمع التبرعات السخية للمسلمين برئاسة أمير الرياض سلمان بن عبد العزيز، وكان آخر تلك المواقف التبرع السخي من خادم الحرمين الشريفين بـ50 مليون ريال. كل هذا أمر مطلوب القيام به. وفي رأيي أن يعلن الرئيس عزت حركة جهادية للتحرير في البوسنة بعد اعلان حل الدولة ويدخل الجبال، فينتهي بذلك مبرر وجود القوات الأمميه وهذا أنجع بكثير. لان من شأنه أن يجعل العدو ولو لثلاثين أو عشرين عام لن يستقر. وبالتالي يهزم الصرب ومن وراء الصرب. أما هذا الوضع الحالي فهم مقيدون على الأرض والآخرون يمطرونهم بأسلحة لا قبل لهم بها هذا الوضع غير مقبول.■



علماء المغرب:
فرض الضغوط السياسية والاقتصادية لفك الحصار

الرباط - قردامت ايدار

□ تحدث عدد من العلماء، في المغرب حول وضعية المسلمين بالبوسنة، والكيفية التي يمكن بها مساعدتهم فيما يتعرضون له والدور المطلوب من الأمة الإسلامية جمعاء من أجل إنقاذهم. يقول عبدالسلام بلاجي - خطيب مسجد الريفي بالرباط ومستشار بمجلس النواب - في هذا الصدد: إنه ينبغي التحرك من قبل الأمة - شعوبا وحكومات على الأصعدة التالية، لأداء واجبهم نحو إخوانهم في البوسنة وإنقاذهم مما يتعرضون له من مذابح وتشريد وتهجير وتطهير عرقي، وهذه الأصعدة هي: الجانب التعليمي والتربوي: حيث ينبغي للأمة أن تقوم على احتضان أطفال البوسنة وأيتامها.

والعمل على رفع الحظر المفروض على الحكومة البوسنية، حيث أصبح ظاهرا للعيان أن الأمر يتعلق بمؤامرة دولية تشترك فيها عدة أطراف خاصة دول المعسكر الاشتراكي الأوروبي السابق.

الدكتور محمد الروكي - عضو المجلس العلمي لمدينة الرباط - يرى أن المساعدة المطلوبة من جانب الشعوب الإسلامية لفائدة قضية البوسنة هي التوعية الاعلامية المركزة التي تعرف بالقضية على وجهها الصحيح، وطبيعة الصراع والمستهدف فيه هو العنصر المسلم، وفضح الاعتداءات الصربية المتتالية بمساعدة ومباركة القوات الأممية المنحازة.

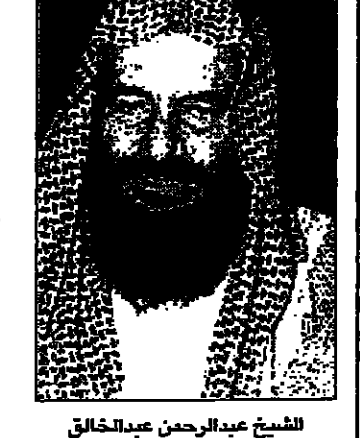
أما عن الدور المطلوب من جانب الدول الإسلامية، فالواجب الديني يحتم عليها المساعدة المادية وممارسة الضغوط على مجلس الأمن الدولي ليسمح لهم بحق التسلح لمواجهة العدوان الصربي.

الشيخ عبدالباري الزمزمي - خطيب مسجد الحمراء بالبيضاء - يرى أن المساعدة الضرورية واللازمة في الوقت الراهن هي مد شعب البوسنة وجيشها بالسلاح وليس إلا السلاح، لذا فالشيخ الزمزمي يحث الدول الإسلامية التي تمثل ثلث مجلس الأمم المتحدة على فرض ضغوطها السياسية وقوتها الاقتصادية من أجل خرق الحصار المضروب على البوسنة، والبحث عن أية طريقة لإيصال جيوش المسلمين المتطوعين والسلاح إلى هناك.■

عبدالرحمن عبدالخالق:
يجب مساعدة شعب البوسنة بالسلاح والمتطوعين

الكويت - محمد صوفي

□ يقول الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق: يمكن للأمة الإسلامية مساعدة شعب البوسنة بأن تهب لمساعدة هذا الشعب بالسلاح والمتطوعين، وأن تقوم الحكومات بفتح الطريق أمام أبناء العالم الإسلامي لذلك. وأن تقوم هذه الحكومات بالدفاع لدى هيئة الأمم المنافقة الكاذبة التي تكيل بمكيالين برفع الحصار الذي فرضته على تصدير السلاح إلى هذا الشعب المسكين حتى يدافع عن نفسه. نقول فقط افسحوا المجال لأبناء المسلمين ليهبوا لنجدة اخوانهم في الدين والعقيدة، واسمحوا للمسلمين بالتبرع بأموالهم لاخوانهم المسلمين الذين يذبحون. وسيرد الله كيد المفسدين، وينقلبون خاسرين. ■



الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

د. عبدالصبور شاهين

د. شاهين والشكعة:
السلاح أولاً وقطع العلاقات

□ يقول الدكتور عبدالصبور شاهين - لم يفت أوانه بعد، وان تأخر كثيرا، وبصراحة الآن لا اجد اجدى من المساعدة بالسلاح، فقد اعلن المسؤولون بالبوسنة عشرات المرات انهم لا يحتاجون الى عون بشري أو دعم كلامي واعلامي «هايف» أو تنديد من بعض الصحف والاذاعات بل يحتاجون الى قطع سلاح يردون بها العدوان، وهذا السلاح يجب ان يصل اليهم ويجب ان يبحث المسلمون عن وسيلة ايصال هذا السلاح، فإن استطاعوا ان يكسروا هذا الحظر الدولي الظالم على توريد السلاح الى البوسنة فليفعلوا وان استطاعوا ان ينقلوا السلاح علانية ودون خوف فلا بأس ان يفعلوا.

وبواقعية يطالب الدكتور مصطفى الشكعة - استاذ الدراسات الإسلامية بجامعة عين شمس - المسلمين باتخاذ عدد من المواقف الرسمية الفاعلة، من ذلك:

- قطع العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية صربيا وبقايا يوغوسلافيا وكذا الدول التي تساند بصراحة أو بسخافة الموقف الصربي الباغي مثل روسيا وبريطانيا.
- السماح للشباب المتطوع لمساعدة اخوانه في حماية مسلمي البوسنة، وهذا الامر سوف يخيف الدول الكبرى، ويدفعها لانهاء هذه المأساة.■

د. صالح بن حميد. إمام وخطيب الحرم المكي:
البوسنة.. جريمة النظام الدولي الجديد وفضيحة المبادئ المزورة لحقوق الإنسان

مكة المكرمة - تركي الدخيل

□ وجه الشيخ د. صالح بن حميد - إمام وخطيب المسجد الحرام - في خطبة الجمعة الماضي كلمة ضافية حول محنة البوسنة ومأساة سقوط المجتمع الدولي وفشله في حل هذه القضية ودور المسلمين لانقاذ شعب البوسنة. نستعرض بعض جوانبها:

أيها المسلمون: يضيق بعض المثقفين حينما يكون الحديث عن الأعداء أعداء الملة والدين حينما يكون الحديث عن مؤامراتهم الماكرة ومؤتمراتهم المشبوهة حينما يكون الحديث عن تعصبهم المقيت وحقدهم الأسود يضيق هؤلاء المثقفون ويضيق معهم ضعاف النفوس والمهزومون من داخل نفوسهم ولا أدل على ضيقهم وتبرمهم من قولهم ان الاحاديث عن الاعداء مبالغ فيها إنها احاديث عجزه وتسليات فاشلين. العجزه والفاشلون هم الذين يعلقون أخطاءهم على اعدائهم وينسبون فشلهم إلى غيرهم.

أما الآن فلعل اخواننا - هداهم الله - قد استفاقوا ولعل صبحهم قد استبان. فقد جاءت الفاضحة قولا وعملا بالكلمة المسموعة المصورة والمشاهدة. جاءت الفاضحة لأبشع أشكال العنصرية وأجلى مبارزة في عداء الإسلام وأهل الإسلام.

انها قضية اخواننا في البوسنة والهرسك. ولقد كانت ولا تزال قضيتنا في فلسطين وقضايانا في كشمير والشيشان وبورما والفلبين ومواطن أخرى من العالم في دوله وأقلياته ملتهبة تارة وخامدة أخرى قضايانا مع اليهود والنصارى والمشركين ولكنها الفاضحة الماثلة الحية القائمة. انها جريمة النظام الدولي الجديد والتخاذل الصارخ والتواطؤ الجلي.

انها فاضحة النفاق الرسمي والنفاق الدولي. فاضحة للمبادئ المزورة من حقوق الإنسان وديموقراطية التقدم. فاضحة لشعارات العدالة والحرية وحق تقرير المصير وسيادة الدول والقانون والشرعية الدولية. وتذكر ما شئت من هذه الألفاظ والمعاني التي يلوكها الاعلام بوسائله وقنواته والتي تروج ليخدع بها ويخدر الكثير من مغفليهم ومغفلينا. منطقة البوسنة ميدان خصب لألوان الخداع السياسي والنفاق الدبلوماسي. فاضحة لأولئك الذين يتزعمون العالم الحر ويدافعون عن حقوق الإنسان ويرفعون المظالم عن البشرية. فاضحة للغرب وأهل الغرب بنصرانيته وصليبيته. إنهم قوم لا يستطيعون العيش ولا يطيقونه إلا بالتفرقة الدينية والتمييز العنصري. فاضحة ثم فاضحة حين يرفضون أن تقوم دولة مسلمة في أوروبا. أثبتت قضية البوسنة أن النصارى لا يقبلون تعدد الأديان، ولا تعدد المذاهب فهذه هي البوسنة وتلك هي الشيشان. وكم هو من حقك أيها المسلم أن تنظر في الأحداث وتفسرها بعد ذلك وتعرف بواعثها وغاياتها. انها فاضحة لاعداء الإسلام وهي في ذات الوقت فاضحة لفئات من أهل الإسلام دولا وشعوبا في تخاذلهم عن حقوق اخوانهم في سلامة أنفسهم واعراضهم وفي ديارهم وأوطانهم والغيرة على عقيدتهم وأمتهم. ان الغرب قد صنف الصرب كمعتدين ولكنه يأبى أن يضعهم في مصاف الأعداء، والسبب أنهم يقولون إننا نحن الغربيين ونحن الاوروبيين نحارب نفس العدو الذي يحاربه الصرب تلكم هو الإسلام والمسلمون. إن ما يحدث هو حرب عقيدة أو ابادة شعب والغاء وطن إنما هي اجتثاث جذور الإسلام من أوروبا.

من أجل هذا لم يسمع الغرب صراخ الأطفال وأنين الثكالى لم يأبه لانتهاك الأعراض ولم يكترث لجثث الشيوخ وتشريد الأبرياء.

أين أنت يا منظمات العفو الدولية؟ وأين أنت يا منظمات حقوق الإنسان؟ أين هي الأعراف الدولية والمواثيق الدولية؟ هل يحتاج أن ينكر التاريخ وينكر أن الغرب لا يزال يدفع لليهود ثمن ما فعلته النازية ببضع مئات من اليهود ولكن ما يفعله مجرمو الصرب بمئات الآلاف من المسلمين لا يثير اي شفقة ولا يدر أي دمعة. سقطت الملاذات الآمنة وكان على رأس الساقطين معها الأمم المتحدة بقواتها وقراراتها ووعيدها وتهديدها وعلى رأس الساقطين حلف الأطلسي وقوة التدخل السريع ومع هذا السقوط تجسد الانفراط الدولي والفوضى العالمية في نظامها الجديد. فوضى على مستوى كبريات دول العالم لم يسبق لها مثيل كثرة هرج ومرج ربك أعلم بمصيرها ومصير أهلها.

إذا كان ما يحدث هو حرب عقيدة وابادة شعب والغاء وطن فانه من جانب اخر استثارة لعوامل العنف وتوليد لبؤر الارهاب وتنمية لكوامن الرفض.

اي ارهاب أعظم من هذا الارهاب الذي يمارسه الصرب الصليبي الحاقد؟ وإذا لم يكن هذا هو الارهاب الدولي فما هو الارهاب إذن؟ وإذا لم يكن هذا هو التطرف الدولي فما هو التطرف إذن؟ ولماذا لا يولد في مثل هذه الاجواء كل الوان التطرف واصناف الارهاب؟

ماذا على شعب البوسنة لو تحول لشعب ينتقم لنفسه وينتصر لحقه في عمليات ثأر لدينه وأهله وكرامته؟ إن في داخل النفس البشرية نزعات تدميرية ورغبات جامحة في الانتقام والتدمير والهدم.

إن في ذاكرة التاريخ ليست هذه المذبحة الأولى التي يتعرض لها المسلمون من قبل أعداء: من اليهود والنصارى والمشركين. مع التتار مذابح، في الأندلس في بلاد الشام مع الصليبيين مذابح، في بلاد البلقان مع الشوعيين والنصارى مذابح، في الهند وكشمير مذابح، في فلسطين مع اليهود مذابح، في بورما والفلبين مذابح. ولكن مذبحة البوسنة تزداد بشاعتها وتعظم فظاعتها لجلاء موقف عالم اليهود والنصارى المتحكم وتخاذل المسلمين أنفسهم وهوانهم على انفسهم على الناس انها مأساة عميقة الاثر جسيمة الخطب. ولن يكون الحل ولن يتم الخروج من المأساة إلا حين تتولد القناعات بأن حماية الأديان والحفاظ على الأوطان لا يكون ولن يكون من خلال مفاوضات كاذبه واجتماعات هزيلة ووعود مضللة وكلمات معسولة ولكنها العقيدة الايمانية والتربية الصارمه والقوة الضاريه والصبر الجميل. وقذيفة من حديد خير من ألف قذيفة من كلام.

ولعلنا لن نمل مناشدة دولنا الإسلامية وشعوبنا المسلمة لتقف مع قضاياها وقوفا صادقا مع وضوح في الرؤية وتمييز للاعداء «والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا».

يجب أن تعي الدول الإسلامية دورها وقوتها وامكاناتها تعي ذلك من خلال مواقف واضحة في سياستها واقتصادها وسلاحها وجندها في هيئاتها ومنظماتها، تنطلق من عقيدتها في قرآنها: «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء». «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق». «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة». «الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير». لا بد من غضبة لله وغيرة على دينه وحرمات شعب مسلم يقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم.

أيها الاخوة وعلى الرغم من هذا الظلام الدامس والاجرام المتكالب فلا يزال في الأمة أمل وآمال. ومن مبشرات الأمل ومن الانطلاقات الصحيحة ما يسمع من نداء هنا ونداء هناك في التنادي على الحق من أصوات مسلمة وحناجر مؤمنة ويأتي في مقدمتها ما تضطلع به بلاد الحرمين الشريفين حماها الله وحرسها حكومة وشعبا من مواقف واضحة نحو قضايا الأمة عامة وقضية اخواننا في البوسنة والهرسك خاصة في مواقف رسمية ومحافل دولية.■

المسلمون تنقل شهادات حية من داخل مخيمات توزلا

غاب الرجال فى محرقة الصرب وبقيت النساء والأطفال

صب المسكرات بالقوة فى أفواه القاصرات وحقنهن بدماء الخنازير قبل الاغتصاب

□ اى بشرهؤلاء؟ واى حقد يمارسه هؤلاء القادمون من القرون الوسطى؟ انها جريمة العصر. التى مارسها الصرب بكل وحشية وعلى مرأى ومسمع من العالم بأجمعه. الكل شاهد تلك «التراجيديا» الحزينة والتطهير العرقى من داخل سريبرينيتسا وتهجير عشرات الألوف من هذا الجيب على شاشات التليفزيون. ولا احد يتحرك!

موفد «المسلمون» انتقل إلى توزلا أحد الجيوب الآمنة التى استطاع المسلمون تحريرها من أيادى الصرب حيث مخيمات الهاربين من جحيم سريبرينيتسا. ليعيش وسط المأساة التى تتفضح جليا فى عيون الأطفال وفى قسمات النساء والعجزة الذين اخرجوا من ديارهم وأرضهم بعد أن شاهدوا كيف يذبح الرجال علنا، وكيف تغتصب الفتيات من دون رادع او وازع من ضمير.

الحزن والأسى فى كل مكان من جنبات المخيم، الكل يحمل رواية وقصة ومشهدا مأساويا. انها لمحنة المت بهذا الشعب الصابر لا لذنب جناه غير انه شعب مسلم وهم لا يريدون قيام أى كيان إسلامى فى هذا الجزء من العالم.

امتلأت مخيمات اللاجئين فى مدينة توزلا بالأطفال والنساء والشيوخ الذين وصلوا من مدينة سريبرينيتسا التى دخلتها العصابات الصربية برغم أنها منطقة محمية من قبل الأمم المتحدة كما جاء فى قرار مجلس الأمن الدولى. وعلى وجه كل واحد من هؤلاء المساكين يشعر المرء أنه كتبت قصة أليمة لا يشعر بها إلا هو. وبرغم أن البوسنة والهرسك تفتقر للطعام والادوية فإن الحكومة البوسنية تحاول قدر الإمكان تأمين الكميات الكافية لهم وسارعت الهيئات الإغاثية الإسلامية بارسال ما يحتاجون إليه من أطعمة وأدوية وملابس وخيم وعملت جريدة «المسلمون» للوصول إلى هؤلاء الناس لتنقل إلى جميع المسلمين فى العالم شهادات عما عاش فيه هؤلاء اللاجئون خلال فترة حصار المدينة ودخول العصابات الصربية لها. والمفاجآت التى أدهشتنا أنه عندما دخلنا هذه المخيمات لم نجد فيها من الرجال سوى بعض الشيوخ الذين تزيد أعمارهم عن ستين سنة. فالعصابات الصربية ألقت القبض على الرجال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و60 سنة فى حين أن هناك عددا من الرجال قد غادروا المدينة إلى الغابات المحيطة بها هربا من موت محتوم على أيدى هذه العصابات المجرمة واستطاع عدد منهم الوصول إلى توزلا بعد عدة أيام من السير فى الغابات. وبدأنا الحديث مع اللاجئة فخرة كاريتش 45 سنة فقالت: فى الأيام الأخيرة لم نستطع التحرك فى المدينة بسبب سقوط عشرات الآلاف من القذائف فلم أستطع زيارة أخى الذى يبعد عنى عدة أمتار لأعرف ما جرى له ولأبنائه. وفجأة بدأ الصرب يدخلون المدينة من اتجاهين وعرفنا أن خطوط الدفاع قد سقطت بأيدى الصرب وأن المجازر ستبدأ. وبعد دخول العصابات الصربية إلى سريبرينيتسا قامت طائرات الناتو بقصف كاذب على المواقع الصربية وبدأت النساء والأطفال محاولة دخول مركز قوات الأمم المتحدة فى حين أن الرجال فر عدد منهم إلى الغابات المحيطة بالمدينة وفتح الصرب النار علينا ومات عدد كبير من النساء والأطفال على مداخل مركز قوات الأمم المتحدة وبدأوا بذبح الرجال دون تخوف من شهادة جنود الأمم المتحدة. بل على العكس، لم تتدخل هذه القوات لحمايتنا، بل سلمتنا للصرب ليفعلوا بنا ما يشاءون. ولم تخجل العصابات الصربية من عيون الأطفال التى شاهدت ذبح آبائها أمام أعينها. ولما رفضت قوات الأمم المتحدة حمايتنا جمعنا الصرب داخل مصنع البطاريات فى المدينة وكان عددنا يزيد عن عشرين الفا أغلبهم من الأطفال والنساء. وقاموا بإخراج الفتيات من بين الجمع الموجود وأخذوهن فى طريق مجهول لكننا عرفنا مصيرهن وللأسف ما تخوفنا منه هو ما حصل. فعندما وصل عدد منهن إلى توزلا أخبرونا بما جرى لهن لقد قاموا باغتصاب الفتيات حتى القاصرات كانوا يحقنونهن بالمخدرات ويمثلون بهن (وبدأت تبكى) لقد انتحر عدد من الفتيات لأنهن لم يستطعن قبول ما جرى لهن. إن كل فتاة وصلت إلى هنا ذكرت أنه قد اغتصبها عدد كبير من الجنود الصرب وأنهم كانوا يصبون فى أفواههن المسكرات بالقوة وحقنوا كثيرات منهن بدماء الخنازير ومتن فورا. وتذكر فخرة أنها قد سمعت من إحدى هؤلاء الفتيات أنه بعد أن حقنوا إحداهن بحقنة لا تعرف ما هى ماتت فورا واغتصبها جندى صربى مباشرة بعد موتها وكان يقول لا تزال ساخنة يمكننى أن أفعل ذلك! إن هذه الاغتصابات يعلم بها جيدا جنود الأمم المتحدة لأنها كانت تتم بالقرب منهم.

إن مقاومة سكان جيبا دليل على أن الشعب المسلم يمكن أن يوقف أكبر جيش فى المنطقة إذا حصل على السلاح. إن مدافعى مدينة جيبا ليس لديهم من السلاح سوى البنادق. إن قرار اجتماع لندن لوزراء خارجية ودفاع فريق الاتصال الدولى ليس سوى اطالة للمأساة البوسنية حيث إنه لم يحدد شيئا سوى التنديد والتهديد. إن الحكومة البوسنية ستطالب بإنهاء وجود قوات الأمم المتحدة على أراضيها إذا بقيت على هذه الحال. وأن قوات التدخل السريع تخدير للشعب البوسنى. إن ما جرى فى سريبرينيتسا هو جزء مما يجرى يوميا فى البوسنة والهرسك فى حين أن العالم يغض الطرف ويطالب باستمرار المحادثات ويمنع تسليح الشعب المسلم. ولنسأل زعماء الدول الغربية: ماذا كانوا سيفعلون لو أن ما يجرى فى البوسنة والهرسك اليوم جرى فى بريطانيا أو فرنسا أو هولندا؟ هل سيرفض زعماؤها التسليح بحجة أنه سيعرقل المحادثات؟ هل فعل ذلك «تشرشل» عندما دق «هتلر» أبواب «لندن»؟ أو أن «ديجول» بقى متفرجا عندما احتل الألمان بلاده؟ إن ما يجرى اليوم فى البوسنة مأساة يتحمل مسؤوليتها العالم بأكمله لأنه تآمر بمنع خروج المارد الصربى من مخبئه ظنا منهم أنه سيكون الحارس الأوروبى فى وجه الإسلام والمسلمين.

أنقذنا رجال المقاومة

[illegible]

□ وتقول مريم مانوفيتش: إن قوات الأمم المتحدة لم تساعدنا على الخروج، بل أن مدافعى سريبرينيتسا الأبطال خترقوا سبعة حواجز صربية واستطاعوا إنقاذنا من ذبح محتوم على أيدى الصرب لقد فررنا بطريق من بوتيتشار إلى كرافيتسه ملىء بدم المسلمين لقد ذبح على هذا الطريق الآلاف كما تذبح الشاة وصلبوهم ومثلوا بجثثهم. وأضافت أن زوجها قد اعتقله الصرب وقادوه إلى المعتقل برغم أنه يبلغ من العمر 75 سنة لقد ذبحوا الأطفال حيث كان يقول أحدهم للآخر اقتله لأنه عندما يكبر سيقاومك باسم الإسلام. لقد دخل الصرب إلى مستشفى المدينة وقتلوا جميع الجرحى فيها ■

أساقفة الصرب يشرفون على ذبح الرجال ووضع رؤوسهم فى المساجد

□ وعندما خرجنا من المدينة كنا نشاهد على طرفى الطريق كيف صلب الرجال المسلمون وكيف أن عددا كبيرا منهم كان جثة بلا رأس فقد كانوا يقطعون رؤوسهم بالمنشار الكهربائى ووضعوا رؤوسهم داخل أحد مساجد سريبرينيتسا وبمرافقة أحد أساقفتهم الذى كان يبارك بفرح ما يفعلون.

الطفل حسن صباجتش (10) سنوات ذكر لنا كيف قتل أبوه وأمه فيقول إنه عندما جمعوا سكان المدينة فى الساحة العامة وأخرجوا الرجال - على حد قوله - كان والدى بينهم وعرفوا أنه كان من بين المدافعين عن المدينة وطلبوا منه أن يقف فى الوسط ونادوا على والدتى ولأخوتى وأنا لنقف أمامه وبعد أن بدأ بشتيمة ذلك الصربى وأسمه دراجان كما سمعت من أصدقائه عندما نادوه طلب من والدتى أن تطلق عليه النار من مسدس قديم لها ولما رفضت أطلق عليها النار أمام أعيننا وأرداها قتيلة ومن ثم فتح النار على والدى إذ أطلق على رأسه عدة عبارات نارية وقال لنا هذا مصير كل من يخون صربيا لأنكم أنتم جميعا خونة فأنتم فى الأصل كنتم صربا لكن بدخول الأتراك إلى البلقان أجبركم على تبديل ديانتكم واعتنقتم الإسلام وكل من يقول من جديد إنه صربى وليس مسلما فسوف ينجوا من الموت. وقال لأخى أحمد وعمره سبعة عشر سنة أنت لست مسلما انظر إلى شعرك الأشقر وزرقة عينيك أنت أوروبى فالمسلمون عبارة عن زنوج يأكلون لحم البشر والقرود تسلل من عينى أخى أحمد فقتل أبوية وتدون رحمة ضربه الجندى الصربى بعقب البندقية وأغمى عليه ومن ثم حملوه ولا أعرف حتى الآن أين هو. وخرجت مع جدتى ولأخوتى الصغار وها نحن الآن هنا لا نعرف ماذا سيجرى لنا. جدتى الآن فى مستشفى توزلا فهى مريضة وأنا وأخوتى الصغار نتلقى العلاج من الأمراض السارية ونقص التغذية ■

ضحايا العدوان الصربى الغاشم على الجيوب الآمنة! [رويتر]

صور حزينة ومشاهد مأساوية لما يجرى من تطهير عرقى

نور الدين صالح

«توزلا»

وأصعب ما يراه المرء بين هؤلاء اللاجئين وجوه الأطفال الذين انضجتهم الحرب ونسوا الطفولة فلا أحد منهم يشعر بأنه طفل ويريد أن يلعب كباقى الأطفال فى جميع أنحاء العالم، بل كانوا فى سريبرينيتسا يعيشون مأساة نادرا ما سجلت فى التاريخ. ويظهر على هؤلاء الأطفال خلل فى النمو نتيجة الجوع الذى مروا به خلال ثلاث سنوات وكثير منهم فقد الأبوين، بل وشاهدوا مقتلهم ويقول لنا الطفل ميرزا - البالغ من العمر تسع سنين: قبل دخول الصرب إلى المدينة اشتد القصف بشكل عنيف على المدينة واضطر الأطفال مع أمهاتهم للاختباء فى الأقبية المهدمة وفجأة وصل والدى من الجبهة وقال لنا أن نذهب إلى مقر الأمم المتحدة لنختبئ هناك لأن الصرب بدأوا بالدخول إلى المدينة وأنه سيعبر هو طريق الغابات وأنه إذا بقى حيا سنلتقى فى «كلاوان» وخرجنا من الأقبية واتجهنا إلى مقر الجنود الهولنديين لنختبئ هناك لكنهم رفضوا أن يسمحوا لنا بالدخول وقالوا لإحدى النساء أن تخبرنا بأن نسلم أنفسنا للقوات الصربية وهم يكفلون سلامتنا. ولما وصل الصرب إلينا طلبوا أن نقف جميعا فى طابور من ثلاثة صفوف الأول يقف فيه الرجال والثانى النساء والثالث الأطفال وظننت أنى سأقف فى الصف الأخير الذى يقف فيه الأطفال لكن أحد الجنود الصرب قال لى أخرج إلى الصف الأول مع الرجال. وعندما وصل قائدهم طلب من الرجال الذين كانوا يشاركون فى الدفاع عن المدينة الخروج إلى الجانب الأيمن وقادوهم إلى طريق لا نعرفه ومن ثم أخرجوا الشبان وأخذوهم فى اتجاه آخر كما فعلوا ذلك مع النساء، حيث أخرجوا عددا منهن وقادوهن إلى أحد الأبنية فى المدينة وأبقوا الأطفال فى ساحة المدينة وطلبوا من النساء والرجال الكبار أن يدخلوا أحد المصانع. ولما بقى الأطفال فى الساحة صار الجنود يسألونهم عن مخابئ الأسلحة والطعام فى المدينة ولما لم يكن هناك أى مخابئ لذلك ولم نستطع أن نخبرهم بشىء. أوسعونا ضربا وذبحوا سبعة أطفال أمامنا منهم ابن عمى مدحت البالغ من العمر (13) سنة وطلبوا منا أن نخلع ملابسنا وأخذوا من بيننا عددا كبيرا لا نعرف مصيرهم الآن سوى أننا سمعنا هنا حين وصلنا إلى توزلا أن عددا كبيرا منهم قتل أو مات من العذاب خاصة عندما اغتصبوهم برغم أنهم ذكور. ويضيف: بعد أن أنهوا معنا التحقيق والتعذيب قاموا بإرسالنا إلى مكان وجود النساء فى المصنع بانتظار خروجنا من المدينة ومات عدد من الأطفال فى هذا المصنع بسبب الازدحام وقلة الهواء. وفى اليوم التالى أخرجونا إلى ساحة المدينة وطلبوا منا إخلاء الجثث ووضعها فى الشاحنات التى وصلت خصيصا لذلك وكنت نفسى أشارك فى ذلك وفجأة وجدت والدى مذبوحا وبدأت الصراخ والبكاء، حينها اقترب منى جندى صربى وضربنى وطلب منى أن أسكت وحاول فتح النار على لكن والدتى انقضت على وحضنتنى وبدأت ترجوه أن يتركنى حيا وأن يقتلها هى عوضا عنى حينها وصل جندى من جنود الأمم المتحدة الذين كانوا يشاركون فى اخلاء الجثث وطلب من الجندى الصربى الامتناع عن قتلى وقتل والدتى وطلب منا أن ننهض وأن نتجه باتجاه الباصات وبعد انتظار طويل دون الحصول على طعام أو ماء دخلنا إلى الباصات وسارت بنا عبر حواجز للقوات الصربية وكانت تتوقف عند كل حاجز ويخرج منها الفتيات على كل حاجز ونادرا ما يعود منهن أحد. وأثناء الطريق كنا نرى الجثث على طرفى الطريق وكانت النساء تشاهد أزواجهن مصلوبين على الأشجار لكنهن لا يستطعن الخروج من الباصات لأنه فرض عليهن عدم الخروج وكل من تخرج يكون نصيبها الموت إلى أن وصلنا إلى «كلادان» ومنها إلى توزلا وها نحن الآن هنا نسكن مخيمات جماعية كل خيمة تتسع لثمانية أشخاص ■

مسلمون نجحوا فى تجاوزوا حواجز الصرب عبر الغابات إلى توزلا [أ ب]

اللاجئون يكشفون مؤامرة غالى وآكاشى

الجنود الدوليون ساعدوا الصرب على حمل الجثث من الشوارع لاخفاء جريمتهم

□ اللاجئة إيبديتا خليلوفيتش 48 سنة تقول: لقد شاهدت قوات الأمم المتحدة وهم يساعدون الصرب على حمل الجثث من الشوارع لاخفاء آثار جرائمهم ومن ثم وعلى مرأى من جنود الأمم المتحدة جاء بعض الأطباء الصرب وحقنوا الرجال بحقنة وريدية بدأوا بعدها مباشرة بالصراخ والبكاء. وظهرت عليهم علامات الجنون ومن ثم قاموا بقتل أنفسهم دون معرفة ما يفعلون. وبرغم أن النساء طلبن حماية قوات الأمم المتحدة فقد رفضوا تقديم أى مساعدة لنا. وتضيف أن زوجها وابنها قد فرا إلى الغابات المحيطة بالمدينة ولا تعرف حتى الآن مصيرهما. وتقول إن ما فعله الصرب فى مدينة سريبرينيتسا لم يستطع الاعلام العالمى نقل سوى جزء بسيط منه. وذكرت أن احدى الأمهات حاولت أن تمنع الصرب من أخذ ابنها البالغ من العمر 14 سنة فضربها صربى بعقب بندقيته وأخذ الطفل بالقوة وعلى مرأى من جنود الأمم المتحدة وقطعوا أذنه اليمنى وبدأ الطفل بالصراخ والبكاء. ومن ثم أذنه اليسرى وبعدها أنفه ومن ثم ذبحوه وأمه تنظر إليه حيث سقطت مغميا عليها ففتح جندى صربى النار عليها وقتلها.

وتذكر شفيقة شيتشيتش 18 سنة أن ما فعله الصرب فى سريبرينيتسا لم يسجل على الاطلاق فى أى حرب لقد شاهدت كيف أن الصرب اغتصبوا امرأة وهى حامل بشكل جماعى وهم يقولون لنصبغ طفلك بالطابع الصربى وبعدما تركوها شنقت نفسها فى حين أن زوجها أجبر على مشاهدة الاغتصاب ومن ثم تلود.

إن ما ذكره شهود العيان أكدته المفوضية العليا للاجئين حيث ذكر المتحدث باسم المفوضية «كريس يانوفسكى»: أن هناك أعمالا بشعة قام بها الصرب فى سريبرينيتسا من قتل وتبشيع وقيادة النساء فى طريق مجهول وأكد أن مبعوثى المفوضية شاهدوا جثث المسلمين القتلى على الطرقات وأن القوات الصربية قامت بارتداء لباس جنود الأمم المتحدة كى تخدع سكان المدينة وتقودهم إلى أماكن القتل الجماعى. كما أن الصرب لم يحترموا القوانين الدولية فقد كانوا يطلبون من الأطفال والنساء الاستسلام وبعد استسلامهم كانوا يقومون بقتلهم والتمثيل بهم. هذه التصريحات التى أدلى بها «يانوفسكى» أكبر دليل على ما يجرى فى البوسنة يجب أن يسمعه «بطرس بطرس غالى» - الأمين العام للأمم المتحدة - ومبعوثه «ياسوشى آكاشى». ■

العدد تجاوز 1800 امرأة وفتاة

المغتصبات يعشن حالة من الذهول داخل المعسكرات

□ والأمر الفظيع الذى فاجأ الصحفيين ومراقبى الأمم المتحدة وأعضاء الهيئات والمنظمات الإنسانية هو أن الفتيات الصغار لم ينجين من وحشية «الصرب» التى باتت جزءا من حياته اليومية فقد خصصت الحكومة البوسنية مراكز لاستيعاب هؤلاء الفتيات ومنعت اى أحد من الاحتكاك بهن سوى الأطباء والعلماء حيث إن هناك عددا لا بأس به منهن قام الصرب باغتصابهن وهن فى حالة ذعر شديد ونفسية متوترة لأنهن لا يعرفن ما جرى لهن ويسمع بكاؤهن باستمرار حتى أنهن لا يستطعن النوم نهائيا سوى بأدوية منومة، وذكر لنا الدكتور أسم صالح أجيتش - المسؤول عن علاج هؤلاء الفتيات - أن عددهن يزيد عن خمسين طفلة تتراوح أعمارهن ما بين 7 و12 سنة اغتصبهن الجنود الصرب دون رحمة وبرغم البكاء الذى لا يمكن لإنسان أن يسمعه ويفعل ما فعل الصرب، وأن عددا منهن قد مات أثناء عملية الاغتصاب فى حين أن من وصل إلى توزلا منهن الآن يمر بحالة نفسية بشعة، لذلك قامت الحكومة البوسنية بعزلهن عن باقى المخيم كى لا تحمل العار إلى أهاليهن فإن كثيرا من الآباء والأمهات يسألون عن فتياتهن لكننا نسعى إلى تخفيف الأمر عليهم، وحتى الآن كثير من العائلات لا تدرى ما جرى لهن وهذه مشكلة كبيرة نواجهها خاصة وأن الظروف التى تمر بها نحن الآن كأطباء لا تساعدنا على التفرغ تماما لهن لأنهن بحاجة لعناية خاصة تختلف تماما عن باقى المرضى، كما نفتقر إلى تغطية نفقات العلاج اللازم وربما يحتاج بعضهن إلى العلاج خارج البوسنة والهرسك لأن المستشفيات هنا مليئة بالجرحى فى حين أن علاج هؤلاء الفتيات يتطلب طرقا خاصة للعلاج وأماكن هادئة. وردا على سؤال عما إذا كان يستطيع أن يذكر لنا الأرقام النهائية لجميع عمليات الاغتصاب التى مرت فى سريبرينيتسا بعد دخول قوات «التشتنيك» لها قال: إن الأرقام - وللأسف الشديد - ليست نهائية، ففى كل يوم تزداد لكن هناك أرقاما تقريبية تدل على أن الفتيات والنساء المغتصبات فى سريبرينيتسا يبلغ عددهن حوالى 1800 امرأة وفتاة كثير منهن قتلهن الصرب بعد الاغتصاب وعدد منهن قاموا بالانتحار بسبب الخلل النفسى الذى أصبن به بعد ذلك فى حين أن الباقيات يحاولن اخفاء ذلك بسبب الخوف والاحساس بالعار الذى لحقهن من ذلك ونحن نحاول التحدث مع النساء والفتيات بشكل فردى ليخبرننا عما جرى لهن ونؤكد لهن أن هذه الأقوال ستبقى بشكل سرى فهى لمجرد الاحصاء والعلاج الطبى. وأكثر من يرفض المحادثة بتلك الفتيات اللاتى تبلغ أعمارهن ما بين 14 - 25 سنة ونحن نعلم أن أغلبيتهن قد مررن بمثل هذه المصيبة.

واستطعنا اجراء حديث مع إحدى الفتيات التى تبلغ من العمر 19 سنة واغتصبها الجنود الصرب بشكل جماعى وبعد أن أخفت رجبية عنا وأدارت ظهرها لنا سألناها عما جرى حينما دخل «التشتنيك» إلى مدينة سريبرينيتسا فقالت: بعد أن دخلنا إلى مصنع البطاريات طلب منا أحد الجنود الصرب أن نقف بشكل دائرة وبدأ يطلب من بعض الفتيات والنساء الخروج من بين الجمع وقادونا إلى بناء بالقرب من مقر قيادة جنود الأمم المتحدة فى المدينة ووضعونا فى غرف داخل هذا البناء وفى كل غرفة خمس فتيات وحوالى عشرين جنديا صربيا وبدأوا الانقضاض علينا مزقوا ثيابنا وانهالوا علينا بالضرب ومن ثم خلعوا هم ثيابهم وبدأوا يمثلون بنا كالوحوش فعلوا بنا أشياء لا يمكن وصفها وبدأت الدماء تسيل من هؤلاء الفتيات لكن بدون رحمة برغم البكاء والرجاء. وكان أحد الجنود الصرب يصور ما يجرى بآلة تصوير تليفزيونية وبعدها علقونا من أرجلنا كالخراف المذبوحة وعادوا لاغتصابنا بطرق وحشية ومن ثم بدأوا يجلدوننا ويشتموننا بألفاظ غليظة لأننا مسلمات كما قاموا بقتل عدد من هؤلاء الفتيات وأمام آلة التصوير التليفزيونى وبدأ أحدهم يضحك ويقول هذا أجمل فيلم سيعرض فى صربيا. وبعد أن فكونا من الحبال دخل ضابط من جنود الأمم المتحدة وسجل أسماء الفتيات اللاتى بقين على قيد الحياة فى حين لم يسجل المقتولات وعندما غادرنا المدينة قام عدد من الفتيات بقتل أنفسهن فلم يقدرن على تحمل ما جرى لهن. وأنا الآن هنا وحيدة لا أعرف ما مصير أهلى حتى الآن وأخاف حين حضورهم إلى هنا كيف سأنقل إليهم حقيقة ما جرى فلو عرف أبى بذلك فإنه سيموت حزنا فى حين لا يمكن لأخى الذى كان يدافع عن المدينة أن يتحمل هذا العار الذى جلبته لهم. وتواجه الحكومة البوسنية الآن أيضا مصاعب فى انتشار الأمراض السارية داخل المخيمات خاصة مع ارتفاع الحرارة ونقص كميات المياه وقد سجلت حتى الآن خمس وفيات داخل هذه المخيمات. وتحاول توزيع هؤلاء اللاجئين على باقى المدن البوسنية بسبب خطورة تكدسهم على مدرج مطار توزلا الذى هو هدف دائم للمدفعية الصربية ■



اطفال سريبرينيتسا المهجرون بعد أن أنهكهم الجوع يتجمعون حول مواد الاغاثة فى توزلا [رويتر]

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

اعداد: خالد الشمسان

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

الحكمة وإخلاص النية لله عز وجل من أهم مقومات الدعوة

□ أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن دعوة الداعي إلى الله تصير عبادة، وذلك إذا أخلص النية لله. وإخلاص النية اهم الأمور وأشدها على النفوس في الدعوة، وهو التجرد من المظاهر الدنيوية التي تخدش الإخلاص.

وقال إن الدعوة إلى الله بمنزلة الماء الذي ينزل على الأرض القابلة للإنبات فينزل هذا الوحي على قلوب الرجال بواسطة هذا الداعية فتقوم الملة وتستقيم الأمة. وحذر الشيخ العثيمين من النفس والشيطان والبيئة والمجتمع السيئ، وقال إنها من الأمور التي تعترى عباد الله ولها تأثير عظيم على الفرد. وكما أنه يجب على الداعي أن يقصد بدعوته اصلاح عباد الله وأن يكون حكيما عليما بما يدعو إليه حتى لا يضل ولا يضل.

وأضاف: أنه لا بد للأمة الإسلامية من الدعوة إلى الله تعالى لأن الدين الإسلامي لم يستقم إلا بالدعوة إلى الله وقد قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وقال الله تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون» وأوضح انه لا بد للداعية من أمور تجب عليه مراعاتها وهي إخلاص النية لله عز وجل وهذا هو أهم الأمور وأشدها على النفوس حتى قال بعض السلف ما جاهدت نفسي على شيء مجاهدتها على الإخلاص. يعني ان الإنسان الداعية يعترى نفسه النظر إلى أشياء كثيرة إما إلى الجاه وإما إلى القرب من الناس وإما إلى التصدر وإما إلى أمور دنيوية أخرى كثيرة تخدش الإخلاص وتخل به.

ويتساءل الشيخ العثيمين عن الإخلاص في الدعوة إلى الله عز وجل قائلا: ما هو الإخلاص إذا؟ الإخلاص في الدعوة إلى الله عز وجل أن ينوى الداعي قبل كل شيء أنه متمثل لأمر الله قائم بأمره مطيع له لأن الله أمره بذلك «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة» وإذا هو نوى هذه النية صارت دعوته عبادة لا يكتب كلمة إلا وله فيها اجر ولا يلفظ بحرف إلا وله فيه أجر ولا يمشي في ذلك إلا وله أجر ولا يجلس إلا وله أجر ولا يقوم إلا وله أجر. مادام في هذه المهمة العظيمة الدعوة إلى الله. ويضاد ذلك أن يكون الإنسان داعيا بين الناس يريد ان يظهر أمامهم وأن يجلوه وأن يعظموه وأن يجعلوه قائدا فإن هذه نية دنيئة. الدين الإسلامي يجب أن يكون هو المراد وألا يكون المراد هو النفع الذاتي فإن ذلك نقص عظيم، ومن أمور الإخلاص أن يقصد الإنسان بالدعوة إلى الله عز وجل إقامة دين الله في عباد الله لأن الدين مثل الأرض الرياض. الأرض الرياض قابلة للزرع لكنها تحتاج إلى الماء، فالدعوة إلى الله بمنزلة الماء الذي ينزل على الأرض الروضة القابلة للإنبات فينزل هذا الوحي على قلوب الرجال بواسطة هذا الداعية فتقوم الملة وتستقيم الأمة. وهذا مقصد حسن أن يكون قصد الإنسان الدعوة إلى الله وإصلاح عباد الله لأن العباد يعتريهم ثلاثة أمور: الأمر الأول هو النفس، والثاني الشيطان، والثالث البيئة والمجتمع. وهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» لأن البيئة لها تأثير عظيم، الهوى أيضا الشيطان فلا بد أن تكون هناك دعوة تعين عباد الله على محاربة هذه الثلاثة وهي النفس والشيطان والمجتمع البيئة. ولهذا تجد فرقا بين شخص يعيش بين أهل مستقيمين وبين أخر يعيش بين أهل منحرفين، فالدعوة إلى الله لا بد أن ينوى الإنسان بها إصلاح عباد الله.

والأمر الثاني: أن تكون دعوته بالحكمة. والحكمة هي أن يضع الأشياء مواضعها ومن الحكمة أن يكون عالما بما يدعو إليه عالما بحال من يدعوهم أيضا فأما كونه عالما بما يدعو إليه فلا بد أن يكون عنده علم من الشرع يعرف أن هذا حق فيدعو إليه وأن هذا باطل فيحذر منه وأما أن يكون رجلا جاهلا لا يعرف ما يدعو به فهذا غلط بل لا بد أن يعلم أولا ثم يدعو، لأنه إذا لم يعلم ما يدعو إليه فقد يضل ويضل أيضا. وإصلاح الناس بعد ضلال على يد شخص يقول انه داعية يصعب على الإنسان أن يقيمه وأن يزيل هذا الضلال وإذا تكلم بما لا يعلم فقد وقع هو نفسه بما حرمه الله عليه قال تعالى: «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون» وقال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» فكيف تدعو بما لا تعلم؟ وأما أن يكون عنده علم بحال المدعو من أجل أن يكون منزلا له منزلته لأن هناك فرقا بين أن تدعو شخصا جاهلا سانجا لا يعرف شيئا وهو لين العريكة طيب القلب فهذا دعوته سهلة ينقاد بأدنى سبب، وبين أن تدعو رجلا ماردا عنده جدل وعنده لسان فصيح فهذا يحتاج إلى دعوة قوية وتكون بأسلوب مقنع واضح بين ينبني على الأدلة من الكتاب والسنة وعلى الأدلة من العقل أيضا لأن من ا لناس من إيمانه بالكتاب والسنة ضعيف، لكن إذا ذكرت أشياء معقولة خضع وعجز عن الدفاع فلا بد أن تعلم حال من تدعوهم إلى الله عز وجل لتكون على بصيرة من الأمر في كيفية دعوتهم ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن قال له: «إنك تأتي قوما أهل كتاب» فبين له حالهم من أجل أن يكون لديه إستعداد لمواجهتهم وكيف يخاطبهم وإذا كان عند الداعية علم بأحوال المدعو فإنه سوف ينزله منزلته إن كان من اصحاب لين القول لان وإن كان من أصحاب اغلاظ القول أغلظ له القول ولا يأسف فإن الله يقول: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم» فهؤلاء الذين ظلموا يعاملون معاملة تليق بظلمهم والظلم هنا بمعنى المعاندة. معاندة الحق والمراوغة ومما تجب العناية به بالنسبة للداعي أن يكون أسوة حسنة عنده عبادة ومعاملة طيبة وعنده أيضا أخلاق يدعو الناس بها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إنكم لن تسعوا الناس بأرزاقكم ولكن سعوهم بحسن الخلق» فحسن الخلق جذاب كم إنسان عنده علم واسع كثير لكنه جاف سيئ الخلق ينفر الناس منه، وقد ذكر الله نبيه بهذا فقال: «فبما رحمة من ا لله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» وهذه الرحمة رحمة للداعي فهي رحمة من الله لرسوله عليه الصلاة والسلام ورحمة من الله لخلقه الذين يدعوهم الرسول لانه لو كان فظا غليظ القلب ما اهتدوا على يديه ولهذا ينبغي أن يكون الداعي رحب الصدر واسعا يأخذ ويعطي ولا يأنف. قال الله تعالى: «وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا» ومن صبرهم أن يصبروا على أذى الناس الذين يدعونهم لأنه لا بد من أذية فلا بد من الصبر وكذلك من آداب الداعية أنه ينبغي له أن يتكلم بما يقول حسب ما تقتضيه الحال فهناك من الناس من لا يحسن أن تتكلم معهم في أمور اجتماعية توجب تشتت افهامهم وأفكارهم وربما توجب العداوة بينهم، وهناك خاصون يمكن أن تتكلم عندهم في الأمور الاجتماعية لمحاولة إصلاحهم. فالناس يختلفون ولهذا أنا أحث نفسي وإياكم على ألا نحقر أنفسنا على أن ندعوا إلى الله بكل ما نستطيع بكل أسلوب وعلى كل حال لأن ذلك خير لنا ولمن ندعوه إلى الله فإن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر من عمل به إلى يوم القيامة. ■

إزعاج الصبية للمصلين

□ سائل يقول: في الصلاة ربما يحدث إزعاج من بعض الصبيان. فهل لأحد المأمومين أن يقطع صلاته لمنع ذلك؟ أو يلتفت فقط ليعرف هؤلاء لتأنيبهم فيما بعد؟

ـ أولا يجب على ولاة امر هؤلاء الصبيان أن يتقوا الله عز وجل وأن لا يمكنوا صبيانهم من الحضور ما داموا عابثين يلعبون فإن قدر أن هؤلاء الصبيان جاءوا بغير علم آبائهم كما هو الواقع أحيانا فإنه يجب أن يقال لأبيه إن كان حاضرا يا فلان خذ ولدك واذهب به إلى أهلك. فإن عجزنا عن دفع أذاهم إلا بإخراجهم من المسجد أخرجناهم أما قطع الصلاة من أجل ذلك فلا يجوز لأن الإنسان إذا دخل في فرض وجب عليه إتمامه وإزعاج هؤلاء الصبيان لا يؤدي إلى إفساد صلاة الآخرين فليصبر حتى تنتهي الصلاة ثم يعرف هؤلاء الصبيان ويتصل بآبائهم، وأما الالتفات للحاجة فلا بأس به لكن يكون الالتفات بالوجه فقط لا بالجسم. ■

هل يجوز التقليد في العقائد؟

□ قارئ يسأل: هل يجوز التقليد في أبواب العقيدة أم لا بد من الأخذ بالدليل؟

ـ يجوز التقليد في العقائد ممن لا يتمكن من معرفتها بالدليل، ولهذا نرى العامة الآن كلهم يقلدون بل قد قال الله تعالى: «وما أرسلنا من قبلك إلا رجال نوحي إليهم فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» سؤال أهل الذكر عن هؤلاء الرسل يقتضي أن نقلدهم ونأخذ بقولهم، فالتقليد في المسائل العقدية كالتقليد في المسائل العملية تماما ولا فرق، فالذي لا يستطيع الوصول إلى الحق بنفسه فرضه التقليد «فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون». وأما من قال إنه لا يصح إيمان مقلد فلازم قوله أن العوام من الناس لا يصح إيمانهم لأنهم إنما بنوا إيمانهم على التقليد وهذا باطل. ■

اليهود والنصارى من أهل الكتاب

□ قارئ يسأل: هل اليهود والنصارى الموجودون الآن هم من أهل الكتاب؟

ـ نعم هم من أهل الكتاب ما داموا يدينون بدين أهل الكتاب أو ينتسبون إلى دين أهل الكتاب فهم من أهل الكتاب، لأن الله قال في سورة المائدة: «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم» مع انه قال في نفس السورة: «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم» «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة» فكفرهم وأحل طعامهم وذبائحهم. ■

حكم النافلة قبل دخول الخطيب بقليل

□ سائل يسأل: أرى بعض الناس يوم الجمعة وقبل دخول الخطيب بخمس دقائق إلى ربع ساعة يقوم ثم يصلي نافلة فهل لذلك من وجه، وهل يوم الجمعة عند الزوال ينهى عن الصلاة؟

ـ لا وجه لهذا أي لا وجه لكون بعض الناس ينتظر فإذا بقي عشر دقائق أو نحوها قبل مجيء الخطيب قام وصلى ولا أعلم أحدا قال بهذا القول إطلاقا. وأما كون يوم الجمعة فيه وقت نهي، فالصحيح أن فيه وقت نهي وأنه كغيره من الأيام لعموم الأدلة، وليس هناك دليل صحيح يدل على تخصيص يوم الجمعة بأنه لا نهي فيه عند الزوال، وقد ورد في هذا حديث ضعيف عن النبي عليه الصلاة والسلام وذكر شيخ الإسلام رحمه الله أنه لا ينهى الإنسان عن الصلاة إذا كان مستمرا في صلاته حتى يأتي الخطيب قال لأن الصحابة يفعلونه، لكن قوله يبقى جالسا حتى إذا قارب وقت دخول الخطيب قام فصلى وهو وقت نهي فهذا لا أصل له ولا يحل أن يقوم فيصلي في هذا الوقت إذا كان قبل الزوال بنحو عشر دقائق. ■

صلاة السنن في السفر

□ قارئ يسأل: هل تصلى سنة الضحى في السفر؟

ـ نعم سنة الضحى تصلى في الحضر والسفر وقد ذكر كثير من العلماء أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في بيت أم هانئ ثماني ركعات ضحى قالوا: إن هذه سنة الضحى وقال بعض أهل العلم إنها سنة الفتح. وعلى كل حال أعطيك قاعدة ينفعك الله بها إن شاء الله. لا يسقط عن المسافر من النوافل إلا ثلاثا، راتبة الظهر وراتبة المغرب وراتبة العشاء وما عدا ذلك فهو باق على أصله فالنوافل المطلقة للإنسان المسافر أن يتنفل بما شاء منها، وصلاة الضحى وصلاة الليل وصلاة الوتر وسنة الفجر وصلاة الإستخارة وتحية المسجد كلها باقية على أصلها، فأنت استثن ثلاثا والباقي على أصله. والثلاث هي راتبة الظهر وراتبة المغرب وراتبة العشاء. ■

فتاوى وجيزة

● إلى (م. ح. ع) مغترب عربي ومسلم عربي والسيد عبيصر ـ مكة المكرمة. وعبدالرحمن ـ المغرب مراكش و(ل. و. ن) ـ تونس، ومريم. ل ـ الكويت، و(س. ع. ق) الدوحة، وشوقي ص ـ القاهرة مصر.

ـ رسائلكم وصلت وسنعرض على العلماء في القريب إن شاء الله.

● إلى (م. س/ ت) ـ الأردن، وعرفه ك. وس. د. ت، وسليم. م. وفاطمة. ع. ونورالدين. م. ن ـ المغرب مراكش.

ـ رسائلكم وصلت وهي تختص بباب «نصف الدين» في المسلمات وقد قمنا بتحويلها إليه لاتخاذ اللازم.

● جمال خلف ـ القاهرة ـ قنا، وأحمد ابو بكر ـ الدار البيضاء.

ـ جميع الرسائل تصل إلينا ما دام العنوان صحيحا. حاولا مرة أخرى ونحن في خدمتكم.

● سعيد أحمد ـ الإمارات، ومحمد بسيوني ـ الجيزة.

هذه المسائل تختص بالمحاكم الشرعية.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

أشد الناس بلاء الأنبياء

□ سائل يسأل: روى الإمام أحمد عن معاذ بن جبل «أشد الناس بلاء الأنبياء فالأمثل والأمثل». فما المقصود بالأمثل الأخير؟

ـ أشد الناس بلاء الأنبياء لأن الله سبحانه وتعالى ابتلاهم بالنبوة وابتلاهم بالدعوة إلى الله وابتلاهم بقوم ينكرون ويصفونهم بصفات القدح والذم كما قال تعالى: «كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون» ولكن هذا الابتلاء نعمة في الواقع لأن كل ما أصابهم من جراء ذلك فهو رفعة في درجاتهم، ثم الأمثل فالأمثل يعني الأصلح فالأصلح، كل ما كان الإنسان أصلح وكل ما كان أشد تمسكا بدين الله كان له أعداء أكثر قال الله تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين» وعداوة المجرمين للأنبياء ليست لأشخاصهم، بل لما جاءوا به من الحق، وعلى هذا فيكون كل من تمسك بما جاءوا به من الحق ناله من العداوة من المجرمين مثل ما ينال الإنسان أو أقل بحسب الحال والله عز وجل حكيم يبتلي بالنعم ويبتلي بالنقم. فابتلاؤه بالنعم ليبلونا أنشكر أم نكفر وبالنقم ليبلونا أنكفر أم نصبر هذا هو معنى الحديث ـ وهذا في الحقيقة تسلية للمؤمن الداعي إلى الله عز وجل إذا ناله ما ناله من الناس فإنما ذلك في سبيل الله وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دقت إصبعه قال: «هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت» فأنت اعلم أن كل ما أصابك من استهزاء وسخرية من المجرمين بسبب ما قمت به من الدعوة إلى الله أو التمسك بدين الله فإن لك أجرا في ذلك لأنه في سبيل الله. ■

الوعظ بما ورد أفضل

□ سائل يقول: لو وجد داعية يكثر في محاضراته أو خطبه من الكلام الإنشائي المجرد عن الكتاب والسنة فهل هذا يكون عليه مأخذ إلا أنه جل كلامه يعد من الكتاب والسنة مثل قوله كيف بك وأنت مسجى على فراش الموت، كيف بك وأنت رهين القبور؟ وقوله اتقوا الله.. الخ، لكن مجرد من ذكر نصوص آيات القرآن والاستدلال بالسنة تكاد تكون موعظته كلها على هذا النحو فهل هذا يعد عليه مأخذا؟

ـ لا شك أن الإنسان إذا خطب خطبة مؤثرة ولو من إنشائه الخاص لكنها لا تعدو ما جاء به الكتاب والسنة فإنه مفيد وليس عليه مأخذ يعاب عليه، لكن ربطه ذلك بالقرآن والسنة أحسن وأفضل لفائدتين: الأولى أن يعرف الناس أن كلامه مبني على دليل من الكتاب والسنة والفائدة الثانية ليربط الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وأضرب لك مثلا أنه يوجد في كتب الوعاظ كلما يؤثر ويبكي الإنسان ويخشع قلبه، كما يوجد في التبصرة لابن الجوزي رحمه الله وغيرها وإذا قرئ عليه القرآن في هذا المعنى نفسه لم يتأثر تأثره بكلام هذا الكاتب وذلك لأن القرآن لا يذكر في وعظ هؤلاء الواعظين ولهذا نرى أن الإنسان أفضل له أن يجمع بين الحسنيين فيأتي بالكلام المؤثر من قوله ويأتي أيضا بما تضمنه كلامه من الكتاب والسنة. ■

ما معنى هذا الحديث؟

□ قارئ يسأل: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن هذا الدين لمتين فأوغلوا فيه برفق» الحديث. ما معنى هذا الحديث؟

ـ هذا الحديث لا أظنه يصح عن النبي عليه الصلاة والسلام، لكن معنى «إنه لمتين» أي إنه قوي يحتاج إلى صبر ومصابرة فليكن الإنسان رفيقا في الدعوة إليه حتى لا ينفر الناس منه. ■

وظيفة «ميكائيل» عليه السلام

□ سائل يقول: قرأنا أن ميكائيل عليه الصلاة والسلام موكل للقطر والنبات فنرجو شرح هذه العبارة حيث إنه لا يمكن أن يكون عمله زجر السحاب وما إلى ذلك بقول وأمر لأن ذلك خاص بالله سبحانه وتعالى؟ وهل هناك دليل على أن ميكائيل موكل بالقطر والنبات؟

ـ هو هكذا شاع بين العلماء أن ميكائيل موكل بالقطر والنبات وليس هناك مانع أن يكون موكلا بالقطر والنبات بأمر الله عز وجل فيكون القطر والنبات مسخرا له بأمر الله. الم تر أن الله تعالى سخر الرياح لسليمان عليه السلام مع أن الذي يسخر الرياح ويأمرها وينهاها في الأصل هو الله عز وجل. فلله تعالى أن يجعل أمرا من أمور مخلوقاته إلى أحد من المخلوقين وليس ذلك بغريب فقبض الأرواح موكل فيه ملك يقبض أرواح بني آدم واصل الإحياء والإماتة من الله عز وجل، لكن الله تعالى قد يوكل أحدا من خلقه على شيء من شؤونه جل وعلا ويكون هذا فاعلا بأمر الله والله تعالى إذا أراد شيئا قال له كن فيكون. حتى في الجماد يأمره الله أن يفعل فيفعل قال الله تعالى: «ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض إئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين». وأما دليل أن ميكائيل عليه السلام موكل بالقطر والنبات فهذا هو المشهور بين أهل العلم قالوا: إن ميكائيل موكل بالقطر والنبات وأن إسرافيل موكل بنفخ الصور وأن جبرائيل موكل بالوحي ينزل به من عند الله عز وجل إلى الرسل، وقالوا إن هؤلاء الثلاثة هم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح في صلاة الليل بربوبية الله تعالى لهم حيث يقول: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم». قالوا إنما كان يستفتح بهؤلاء الثلاثة لأن كل واحد موكل بما فيه الحياة فجبريل موكل بما فيه حياة القلوب وهو الوحي وإسرافيل موكل بما فيه حياة الأبدان الحياة النهائية وهو النفخ في الصور وميكائيل موكل بما فيه حياة الأرض وهو القطر والنبات وهذا لا يعني أن الله عز وجل عاجز فالله عز وجل لو شاء لقال كن فيكون كل شيء لكن هذا لإظهار الحكمة وإظهار قوة السلطان وانه جل وعلا له جنود يقومون بأمره لا يعلمهم إلا هو. ■

معنى الحروف المقطعة في أوائل السور

□ سائل يقول: تعددت أقوال المفسرين في الحروف المقطعة في أوائل السور والسؤال هل هذه الحروف لها معنى؟ وإذا كان لها معنى فهل يستأثر الله بعلمه «يعرفه الراسخون في العلم؟ وإذا كان ليس لها معنى فقد يرد علينا إشكال إذ كيف يتكلم الله وهو العليم الحكيم بكلام ليس له معنى؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا

ـ الصحيح أن هذه الحروف الهجائية التي في أول السور ليس لها معنى لقول الله تبارك وتعالى: «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين» واللسان العربي المبين لا يجعل لهذه الحروف معنى إطلاقا، بل هذه الحروف حروف يتكون منها كلام الناس وليس معنى قولنا أن ليس لها معنى أي ليس لها فائدة هي لها فائدة عظيمة فائدتها أن هذا القرآن الكريم الذي أعجزكم معاشر العرب مع قدرتكم وبلاغتكم وفصاحتكم لم يكن أتى بجديد من الحروف التي لا تعرفونها. بل هو من الحروف التي تعرفونها وتركبون كلامكم منها. ويدل لهذا أنك لا تكاد تجد سورة مبدوءة بالحروف الهجائية إلا وبعدها ذكر القرآن وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال: إن لها مغزى لكنه ليس لها معنى في حد ذاتها وعرفت الدليل على أنه ليس لها معنى في حد ذاتها وبناء على ذلك لو ادعى مدع أنها حروف ترمز إلى شيء من الأشياء فإننا لا نقبل قوله لأننا لو قلنا أنها حروف ترمز إلى شيء من الأشياء لا يعلمه إلا الله لكان في القرآن ما لا يعلم معناه إلا الله وقد تكفل الله عز وجل أن يبين القرآن لعباده فقال: «فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه». وليس في القرآن كلمة ولا حرف لا يعلم معناه إلا الله أبدا لا بد أن يعلم لكن العلوم تختلف فالراسخون في العلم لهم علم، ومن دونهم لهم علم، ومن دونهم لهم علم، والباقي لهم علم. أما أن يوجد شيء في القرآن لا يعلمه أحد من الناس فهذا شيء مستحيل. ■

معنى «وإنه لحب الخير لشديد»

□ قارئ يسأل: هل يحتمل تفسير قوله تعالى: «وإنه لحب الخير لشديد» بمعنى الخير هنا الخيل أي أن السنة تفسير القرآن لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»؟

ـ ما رأيت أحدا قال بهذا أن المراد بحب الخير يعني الخيل وأما السنة فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الخيل معقود في نواصيها الخير» ولم يقل هي خير أو هي الخير وليس كل أحد يحب الخيل. لو أنك سبرت أحوال بني آدم لوجدت من يحب الإبل وأحدا يحب الغنم وأحدا يحب الحرث وأحدا يحب التجارة وأحدا يحب الخيل وأحدا يحب السيارات ـ وهذه الآية ليس فيها سبب نزول وما رأيت أحدا قال بما ذكرت. ■

ما يؤكل لحمه.. هل بوله نجس؟

□ سائل يسأل: يرى بعض المذاهب أن بول ما يؤكل لحمه نجس فهل لهم دليل؟

ـ نعم لهم دليل لكن لا دلالة فيه على ما يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل الذي يعذب في قبره قال إنه لا يستنزه من البول وقالوا إن البول كلمة عامة تشمل كل بول لكن لا دلالة لهم في ذلك لأن المراد بالبول هنا بوله كما جاء ذلك صريحا في صحيح البخاري أما أحدهما فكان لا يستنزه من بوله فتكون أل في البول للعهد الذهني، ولأن بوله هو الذي يتلطخ به غالبا. أما بول ما يؤكل لحمه فهو نادر لا يكون إلا لرعاة الإبل والغنم والبقر ونحوه. ونقول أيضا: إنه قد دل على أن بول ما يؤكل لحمه طاهر فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم العرنيين أن يلحقوا بإبل الصدقة وأن يشربوا من أبوالها وألبانها ولم يأمرهم بغسل ما أصابهم من تلك وأيضا لو كان بولها نجسا لكان حراما لا يجوز الإستشفاء به. ثم نقول أيضا الأصل في الأشياء الطهارة فلا يمكن أن يعدل عن ذلك إلا بدليل واضح بين. إذن فالقول الراجح الصواب أن بول ما يؤكل لحمه وروثه طاهر سواء كان من الإبل أو الغنم أو البقر أو الدجاج أو الأرانب أو الحمام أو غير ذلك. ■

ذبائح اليهود والنصارى مباحة لنا

□ سائل يقول: في بلادنا عدد من الكفار والمسلمين لا يأكلون الذبيحة إلا إذا ذبحت بيد رجل مسلم وهذا الرجل المسلم يأخذ منهم مبلغا معينا فهل هذا يجوز؟ يعني أجرة الذبح.

ـ أولا كونهم لا يأكلون إلا ما ذبحه المسلم غلط لأن الله أباح لنا ما ذبحه اليهود والنصارى فقال تعالى: «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم» قال ابن عباس رضي الله عنه وعن أبيه طعامهم ذبائحهم. فالذين تحل ذبائحهم ثلاثة أصناف المسلم واليهودي والنصراني. فإذا ذبح المسلم الذبيحة وطلب الأجرة عليها سواء قبل الذبح أو بعده فلا بأس لأن هذا عمل مباح وأخذ الأجرة على العمل المباح مباح. ■

حكم الاغتسال بالماء المقروء عليه

□ سائل يسأل: بالنسبة للراقي الذي يأخذ المال من المريض. ما حكمه، وهل يتوضأ المريض من الماء المغموسة فيه الآيات ويغتسل منه وهو يريد الدعاء؟

ـ الراقي لا بأس أن يشترط شيئا لنفسه لأن الصحابة رضي الله عنهم الذين بعثهم النبي عليه الصلاة والسلام واستضافوا قوما فلم يضيفوهم فقدر الله على سيدهم أن لدغته عقرب فطلبوا راقيا يرقيه فجاءوا إلى الصحابة وقالوا هل فيكم من راق قالوا نعم لكن لا نرقيه إلا بكذا وكذا من الغنم. فأعطوهم فذهب أحدهم وجعل يقرأ عليه فاتحة القرآن فقام هذا اللديغ كأنما نشط من عقال فأخذوا ما جعلوا لهم حتى أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم وسألوه عن ذلك فقال خذوا واضربوا لي معكم بسهم. لكن اتخاذ الرقي تجارة حتى أني سمعت أن بعض الناس يكتب آيات من القرآن على أوراق بالزعفران ويقول هذه الورقة قيمتها 70 ريالا وهذه قيمتها 100 ريال وهذه 50 ريالا، يعني كأنه صاحب صيدلية فأنا أشك في جواز هذا الشيء ثم أقول لإخواني القراء ليجعلوا أمرهم لله عز وجل، ولينفعوا إخوانهم حتى يجعل الله في قراءتهم البركة والخير. وقصة الصحابة رضي الله عنهم قد يكون عذر الصحابة أن هؤلاء لم يضيفوهم مع وجود استضافتهم. وأما الاغتسال بالماء المقروء عليه فلا أرى هذا الآن الذي أعلمه عن السلف الصالح أنهم يشربون الماء الذي قرئ عليه وأنهم لا يغسلون به أجسادهم أو يتوضأون به. ■

تفسير «وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب»

□ قارئ يسأل: نطلب منك شرح آية من القرآن وهي قوله تعالى: «وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون»؟

ـ المعنى أن هذه الدنيا حقيقتها أنها لهو يلهو بها الإنسان ولعب يلعب بها وليست جدا، فالعمل الدنيوي المحض ليس إلا لعبا ولهوا ينهب هباء وإن الدار الآخرة لهي الحيوان أي لهي الحياة الكاملة. الحيوان هنا ليس الحيوان المعروف بل المراد الحياة الكاملة كما قال الله تعالى: «يقول يا ليتني قدمت لحياتي» فهي الحياة الكاملة. وقوله: «لو كانوا يعلمون» يعني لو كانوا من ذوي العلم ما آثروا الدنيا على الآخرة، بل آثروا الحياة الآخرة على الدنيا. ولعلك تظن أن الحيوان يعني البعير والحمير وما أشبه ذلك، وليس هذا المراد بالحيوان، بل المراد الحياة الكاملة ولهذا نقول إن الألف والنون هنا زائدة للتكثير والمبالغة. ■

السنة للإمام أن يكون في الوسط

□ قارئ يسأل: هل يشترط لإمام المسجد أن يكون في الوسط أي في وسط المسجد؟

ـ السنة أن يكون إمام المسجد في الوسط لا يكون على اليمين ولا على اليسار والدليل على هذا أنه كان في أول الأمر إذا صلى ثلاثة صاروا صفا واحدا وإمامهم بينهم لا يجعلهم كلهم عن اليمين، بل يجعل واحدا عن اليمين وواحدا عن اليسار وهذا يدل على مشروعية توسط الإمام. على أنه ورد حديث «وسطوا الإمام» لكنه ضعيف ثم المعروف من فعل النبي عليه الصلاة والسلام أنه كان يتوسط الناس في صلاته ولهذا قال أهل العلم قولا سديدا، وهو أنه إذا ترجح أحد الجانبين من الصف وصار بعيدا عن الإمام فالأولى أن يكون الإنسان في الجانب الآخر. يعني مثلا لو أن أناسا صفوا مع يمين الصف وكثروا قلنا الأفضل لليسار لأنه أقرب للإمام ولأنه أقرب إلى توسط الإمام. ■

قراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية

□ سائل يسأل: اختلف العلماء في قراءة الفاتحة خلف الإمام في الجهرية فهل يقرأ للمأموم الفاتحة خلف الإمام في الجهرية أم لا يقرأ أثناء قراءة الإمام؟

ـ الصحيح أن المأموم تلزمه قراءة الفاتحة في الصلاة السرية والجهرية وأنه يقرأها ولو كان الإمام يقرأ وأن هذا مخصص لقول الله تعالى: «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون» ودليل التخصيص عموم قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» فإذا قال قائل بين الحديث وبين الآية عموم وخصوص من وجه قلنا: لكن خصوص «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» مؤيد بما في السنن من حديث عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم انفتل ذات يوم من صلاة الصبح فقال: «لعلكم تقرأون خلف إمامكم» قالوا: نعم. قال: «لا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها» وصلاة الصبح صلاة جهرية فالقول الراجح في هذه المسألة هو العموم فنقول للمأموم إذا انتهى إمامك من قراءة الفاتحة فابدأ بقراءتها ثم استمر حتى وإن بدأ الإمام بقراءة ما بعد سورة الفاتحة فاستمر حتى تنتهي. ■

قواعد فقهية

يجب حمل كلام الناطقين على مرادهم مهما أمكن في العقود والفسوخ والاقرارات وغيرها

□ وذلك أن الأقوال داخلة في الأعمال فتدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى».

اما ما يتعلق به بنفسه. فهذا ليس فيه استثناء لأن العبرة بما نواه لا بما لفظ به. وأما إذا تعلق بكلامه حق للغير. فكذلك تعتبر ما نوى إلا أن الغير إذا طالبه بمقتضى لفظه لم يكن لنا أن نحكم إلا بالظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنما أقضي بنحو مما أسمع» متفق عليه. ومن هذا الباب الكنايات من كل شيء له صريح وكناية. فالصريح: اللفظ الذي لا يحتمل سوى موضوعه. والكناية: ما يحتمله ويحتمل غيره لكن إذا نوى أو اقترنت به قرينة صار كالصريح. وكذلك مسائل الأيمان ألفاظها يرجع فيها إلى نية الحالف وقصده حتى أن النية تجعل اللفظ العام خاصا، والخاص عاما، وينبغي أن يراعى في ألفاظ الناس عرفهم وعوائدهم. فإن لها دخلا كبيرا في معرفة مرادهم ومقاصدهم.

الحكم يدور مع علته وجودا وعدما

وهذه قاعدة عظيمة واسعة تحيط أو تكاد بالأحكام الشرعية، وعلة الحكم هي الحكمة الشرعية في سبب الأمر به، أو النهي عنه، أو الإباحة. والله تعالى حكيم له الحكمة في كل ما شرعه لعباده من الأحكام. وقد ينص الشارع على الحكمة، وقد يستنبطها العلماء بحسب معرفتهم لمقاصد الشرع العامة والخاصة. وقد يتفقون عليها بحسب ظهورها. وقد يتنازعون فيها. وقد يكون للحكم عدة علل. متى وجدت واحدة منها ثبت الحكم. وقد تكون علة مجموعة من عدة أوصاف لا تتم إلا باجتماعها، والقليل من الأحكام لا يفهم العلماء لها حكمة بينة ويسمونها الأحكام التعبدية أي: علينا أن نتعبد به، وإن لم نفهم حكمته.

ولهذا الأصل أمثلة لا تحصى. تقدم في الأصول السابقة كثير منها. ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الهرة. قال: «إنها ليست بنجس إنها من الطوافين عليكم والطوافات». فلعل بكثرة طوفانها وترددها على الناس، وعظم المشقة فيها لو حكم بنجاستها، فدل على أن هذا الحكم ـ وهو الطهارة ـ ثابت لها ولما هو دونها في الخفة ولما هو أكثر طوفانا ومشقة منها. كالحمار، والبغل، والصبيان، وقال تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم: «يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث». وكل ما أمر به فهو معروف شرعا وعقلا، وكل ما نهى عنه فهو منكر شرعا وعقلا، وكل ما أباحه فهو طيب، وكل ما حرمه فهو خبيث. وهذه علل جامعة شمل جميع الشريعة وأنواعها وأفرادها تفصيل لهذه الجمل الجامعة. ومن العلل الجامعة تحريمه كل معاملة فيها غرر، وتحريم الخمر وهو كل ما خامر العقل وتحريمه للغش في المعاملات وغيرها. ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

الشاب طارق يفتح ملف مشكلة صعبة

أبناء بلا هوية من أرحام عربية!!

التحول إلى النصرانية.. بوابة النفق المظلم!

قصة هذا التحقيق بدأت برسالة تلقتها «المسلمون».. الخيوط الرئيسية تجمعت عبر هذه الرسالة، ثم عبر رسائل أخرى أصحابها ينتمون لجنسيات عربية عدة. خرجوا من أرحام لهذه الجنسيات ويقيمون في مواطنها إلا انهم مجهولو الهوية. يعرفون أسماء ابائهم، لكنهم فقدوا العلاقة بهم منذ زمن بعد أن انقطع هؤلاء الآباء عن زوجاتهم ورحلوا عنهن.

«المسلمون» فتشت عما وراء هذه الخيوط وعن منابعها فكان هذا التحقيق...

تحقيق:
فراج اسماعيل - جدة
مفيدة شليل - القاهرة
«المسلمون» - عمان

□ نعود الى البداية.. الى الرسالة التي فتحت لنا أبواب البحث عن خلفيات القضية. صاحبها أمه مصرية وأبوه مسلم من موريشيوس ويحمل الجنسية البريطانية. ولد في دولة الكويت وتركه أبوه وهو يبلغ من العمر 40 يوما فقط دون أن يسجله في السفارة البريطانية.

«تركه».. بمعنى أنه ترك زوجته أم هذا الشاب وطفلها وهي مازالت في النفاس، تواجه قسوة الظروف الصعبة والأيام والشهور والسنوات القاسية أو كما يقول الشاب: لكم أن تتصوروا مدى المعاناة التي عانيتها ومازلت أعانيها حتى الآن خصوصا من الجهات البريطانية. قضيت 18 عاما في دولة الكويت دون اقامة حتى انهيت دراستي الثانوية، ثم سافرت بعدها الى مصر حيث تم استخراج تذكرة مرور مصرية لا تعني شيئا، فبهذه التذكرة لا استطيع ان انتقل أو اسافر مثل بقية خلق الله الذين لهم جوازات سفر تقر بها الدول المختلفة وتسمح بالدخول من خلالها.

حاولت مرة أخرى مع الجهات البريطانية حتى أحصل على الجنسية التي ينتمي اليها والدي، وآخر التطورات في هذا الشأن انهم عرضوا علي التنصير، أي أن اتحول الى النصرانية!!

ويمضي هذا الشاب قائلا وسطوره تنزف دموعا إنه يريد أن يحج أو يؤدي العمرة، ولكن كيف له ان يستقل الطائرة بتذكرة مرور لا تنبئ عن هويته أو بلده. عمره 29 عاما ولا يجد حتى الآن من يوافق على أن يلحقه بالعمل لديه!

لا أرى بصيصا من النور أمامي أبصر من خلاله المستقبل الذي كان وسيظل مجهولا إلى ان يشاء الله. ودعنا - والكلام لايزال لهذا الشاب - نقيس على حالتي من هم على شاكلتي في مصر وحدها وعددهم حوالي 160 الفا كلهم من المسلمين «اكتب اليكم هذه المشكلة الخاصة العامة حتى تلقوا الضوء عليها، فقد تستطيعون أن تحلوا ولو جزءا بسيطا منها، وان ترفعوا المعاناة عن هذه الفئة المظلومة من أبنائها.. أليس من الخطأ أن تضيع هذه القوة الاسلامية الضخمة والمعطلة دون فائدة، وما أكثرها في دول عربية واسلامية عدة، بالاضافة الى أنه في دول كثيرة هناك من تحول منهم الى الديانة النصرانية بعد أن وجد الطريق مظلما مجهولا ليس له نهاية ولا يجد ثمة أمل للخروج منه!» ويختم الشاب رسالته بالدموع أيضا قائلا: «على الأقل حاولوا ان تجدوا لي حلا شرعيا، فأنا الآن أواجه ضغوطا عنيفة لكي

أواجه ضغوطا عنيفة لكي أحافظ على ديني!

أحافظ على ديني، فإن خسرت دنياي فلا اريد ان اخسر أخرتي».

وتنتهي رسالة الشاب عمران طارق عبده الذي لجلنا ذكر اسمه حتى ننتهي من سرد تفاصيل ما جاء في مشكلته، وهو يقيم بمحافظة الجيزة في مصر.

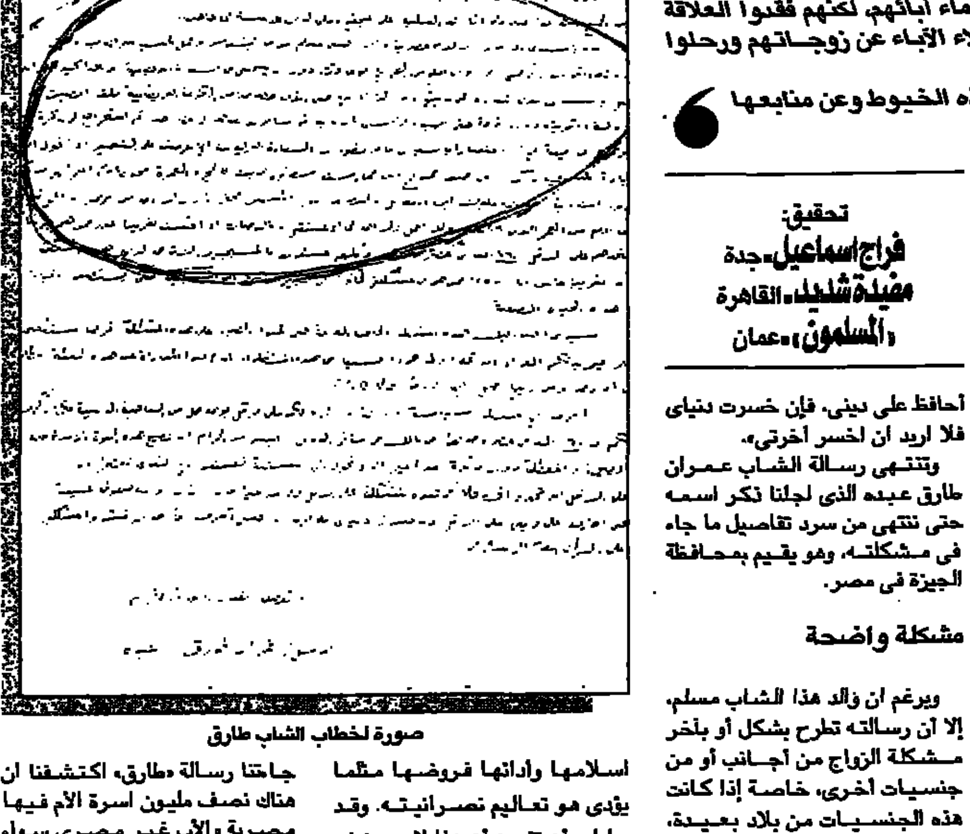
مشكلة واضحة

ويرغم ان والد هذا الشاب مسلم، إلا أن رسالته تطرح بشكل أو بآخر مشكلة الزواج من أجانب أو من جنسيات أخرى، خاصة إذا كانت هذه الجنسيات من بلاد بعيدة، أمريكية أو اوروبية. وهذه المشكلة قد لا تكون خاصة ببلد معين أو منطقة معينة، ولكنها واضحة كل الوضوح. ففي المغرب العربي مثل هذه الحالات. ففي احدى الرسائل التي جاءتنا من «النرويج» كتبت صاحبتها التي لا تعرف من العربية إلا القليل انها من المفروض ان تكون مغربية، إلا أن المشاكل التي نشأت بين والدها المغربي الجنسية ووالدتها النرويجية أدت إلى انقطاع السبل بها عن بلدها بعد ان أخذتها والدتها وذهبت بها الى «النرويج»، وانقطع ابوها عنها ولم يعد يسأل عنها. واصبحت تحمل الجنسية النرويجية. لكن هويتها المسلمة ظلت في قلبها برغم انها تعيش مع امها النصرانية وتندمج يوميا بأسرة امها وأقاربها وكلهم بالطبع من النصارى. انها حائرة بسبب الازدواجية التي تعيشها وبسبب الهوية التي تكتفي بالنبض في داخلها دون ان تجد قناة اتصال حقيقية معها. ومشكلة هذه الفتاة قد تكون اقل وطأة من مشكلة امرأة عربية مسلمة جعلتها الظروف تتزوج بأجنبي أعلن اسلامه حتى يمكنه ان يتزوج منها، وبعد الزواج اتضح لها انه لايزال يذهب الى الكنيسة، وعندما سألته عن ذلك لم ينكر نصرانيته، وان ما فعله كان مجرد اجراء شكلي فقط حتى يتزوج بها، لكنه قال إنه لا يمانع في بقائها على اسلامها وادائها فروضها مثلما يؤدي هو تعاليم نصرانيته. وقد حاولت أن تفهمه أن هذا لا يجوز في الاسلام ولكنه ظل مصرا على أن هذه الأمور مجرد شكليات. اضطرت ان تصمت وترضى بالأمر الواقع خاصة وانها كانت حاملا في طفلها الأول. وظلت صامتة راضية حتى انجبت ابنتها ولاحظت انه بدأ يأخذ اولاده الى الكنيسة وينشئهم نشأة نصرانية، ولما ناقشته في ذلك، رأى انهم يعيشون في بيئته ولابد ان يتأثروا بهذه البيئة وانماطها.

> **فتاة ضائعة بين انتماء مزعزع وواقع قاس**

هنا انتهى صمتها وبدأت المشاكل بينهما خاصة بعدما لاحظت انه لم يعد راضيا على بقائها على الاسلام، وانه أخذ يحاول التأثير عليها ايضا، رحلت عنه وأخذت ابنتها معها تاركة له الابن الأكبر. لكن ابنتها التي عادت معها الى موطن الأم الأصلي تشعر بالغربة والاغتراب بعد الفترة الطويلة التي قضتها في موطن الأب وبعد التأثير الكبير الذي تأثرت به!

المشكلة أيضا تعشش حيث تعيش الجاليات العربية أو المسلمة في الدول الأوروبية والأمريكية. نساء ذهبن للدراسة أو كن بصحبة الأسرة التي كانت تعمل في هذه البلاد، ثم تزوجن بزملاء الدراسة أو غيرهن من الأوروبيين. وبعد ذلك بدأت المعاناة بحدوث الانفصال وعودة هؤلاء النسوة الى الوطن الأصلي وغالبا بصحبتهن طفل أو اكثر من ذلك الأب. عندما ذهبن الى مصر حيث



صورة لخطاب الشاب طارق

جاءتنا رسالة «طارق» اكتشفنا ان هناك نصف مليون اسرة الأم فيها مصرية والأب غير مصري سواء عربي أو اجنبي، تعيش المشكلة كل يوم.

الخوف على مستقبل الابناء .. ضياع هويتهم.. الفشل في الحصول على الجنسية المصرية.. جنسية الام، واحيانا كثيرة الفشل في الحصول على جنسية الاب، المشكلة تزداد تفاقما عندما ينفصل الاب والام بالطلاق أو الموت، وتضطر الام إلى العودة والاقامة الجبرية في مصر ومعها ابناؤها بلا هوية، ويكون الابناء مطالبين شهريا أو كل ثلاثة اشهر بتجديد الاقامة دائما.

انهم ابناء محرومون من حق الجنسية والتعليم وحق الاقامة والعمل!

منظر يتكرر يوميا

عشرات الآلاف من الشباب والشابات يقفون يوميا على اعتاب وزارة الداخلية المصرية يطالبون باعطائهم حق الهوية

والاحصاءات تشير الى ان اكثر من 45٪ من اجمالي حالات المتزوجات من اجانب يعانين من مشاكل نتجت عن زواجهن، وان هذه المشاكل من المستحيل حلها لانها تصطدم باللوائح والقوانين سواء كانت القوانين مصرية أو قوانين بلد الزوج. انها مشكلة وهذه بعض مظاهرها.

تقول احدى الضحايا: بعد زواجي منه بعدة اشهر عاد الى بلده واصبح لا يأتي الا اذا سمحت له ظروفه، ولم افطن للمشكلة الحقيقية الا بعد الزواج، فكلما نشبت بيننا مشاجرة تنتهي بجمع ملابسه وسفره الى بلده الى ان ارسل لي ورقة الطلاق، والمشكلة الآن مشكلة لابني الرضيع الذي لم يعترف به كمواطن مصري أو حتى مواطن من نفس جنسية ابيه.

هدى عبد الله علي تقول: تزوجت من 25 عاما من أجنبي كان يعيش في مصر للدراسة وانجبت منه ايمن عبد الرحمن وعشنا سويا في مصر حتى اتم ابني الدراسة في المرحلة الاعدادية بعدها سافرت مع زوجي الى الاردن لحصوله على عمل هناك وانهى ايمن هناك الدراسة في المرحلة الثانوية وتوفي زوجي فقررت العودة بابني الى بلدي، وبعد ان اصبح ابني هو عائلي الوحيد، فوجئت بتحديد اقامة ابني لمدة شهر فقط للاقامة باعتباره اجنبيا. طرقت كل الابواب لشرح ظروف وحق ابني.

سمية حلمي عبدالرازق تقول: تزوجت منذ ثلاثين عاما من شاب كان يعمل في القاهرة وانجبت منه ابني محمد وابنتي امنية، وقبل ان يتوفى زوجي منذ عشرة اعوام كنت اقضي حياتي وزوجي وابنائي كلها في القاهرة لم اسافر الى بلده الا في بعض المناسبات لزيارة اهل زوجي، والان تخرج ابني الذي قضى كل سنوات الدراسة في مصر في معهد التكنولوجيا والمشكلة انه لا يستطيع الحصول على عمل لانه يعتبر اجنبيا.

ويقول صالح مصطفى الحامدي 25 عاما: انا مصري الام، أجنبي الاب، ولدت على ارض مصر ونشأت حياتي كلها فيها ولم اذهب الى بلدي ولا حتى مرة واحدة، ولائي وانتمائي لمصر، ومع هذا يعتبرني المسؤولون اجنبيا، وترفض كل جهة التقدم للعمل بها، فالقطاع العام لا يقبل الا حاملي الجنسية المصرية، والقطاع الخاص يحتاج الى تصريح لتشغيل الاجانب وتكاليف استخراج ترخيص فوق طاقتي المادية وانا لا املك قوت يومي ومسؤول عن رعاية امي واختي الصغيرة.

مراد عبد الله الهادي يقول: ابي أجنبي الجنسية وامي مصرية، توفي والدي وكنت قد اتممت الدراسة الثانوية وحاولت الالتحاق بكلية الهندسة في مصر وقوبل طلبي بالرفض لأنني غير مصري. التحقت بكلية الطب في الاردن واعامل هناك انا وامي على انني مصري!

> **رأي آخر: الخطأ من الأم في البداية**

مزايا للمهاجر

ويعقب مسؤول امني بقوله ان قانون الجنسية يعطي مزايا للمصري المهاجر لا يتمتع بها ابن المصرية برغم انه قد يكون امضى كل حياته داخل مصر ولم يخرج منها فالقانون 111 لسنة 83 يعطي لكل مصري اكتسب جنسية دولة اجنبية أو حصل على اذن للاقامة فيها اكثر من عشر سنوات حق الحصول على شهادة هجرة للجمارك ومراقبة النقد بوزارة الاقتصاد للحصول على مزايا جمركية. كما يحصل اخ المهاجر على إخطار من قسم الهجرة لسلطات التجنيد للحصول على اعفاء مؤقت من التجنيد.

والقانون ايضا يعطي الاجنبية التي تتزوج من مصري حق الحصول على الجنسية المصرية بعد فترة وجيزة من تقدمها بالطلب.

ويضيف المسؤول الامني انه على الرغم من ان قانون الجنسية ينص على جواز اعطاء الاجنبي الذي يقيم في مصر الجنسية المصرية، الا ان ذلك لا يحدث لان هذا الحق جوازي وليس وجوبيا.

ويقول السفير محمود اسماعيل ان زواج المصريات من اجانب من اكثر الموضوعات التي تثير المتاعب والالم في وزارة الخارجية المصرية نتيجة للتلاعب في هذا الزواج، مما يؤدي الى كثير من المشاكل التي تؤثر سلبا على الفتيات والابناء فيما بعد.

وقد حدد القانون المصري شكلا واحدا لاثبات صحة زواج المصرية من أجنبي أو العكس وهو اشهار وتسجيل ذلك العقد في الشهر العقاري، وهذا لا يتم الا بحضور جميع الوثائق المطلوبة، وغير ذلك يعتبر تلاعبا بالقانون!

ومن المشاكل التي تقابل المصرية المتزوجة من أجنبي دون استيفاء للأوراق الرسمية انها لا ترث الزوج لأن ممتلكاته تكون في بلده التي لا تعترف بهذا الزواج، وبالتالي لا يكون للزوجة حق في ميراث زوجها.

للقانون رأي

ولكن ما رأي القانون في هذه المشكلة؟

يؤكد الدكتور فؤاد عبدالمنعم رياض رئيس الجمعية المصرية للقانون الدولي وعضو لجنة واضعي قانون الجنسية انه منذ عام 1929 والمشروع المصري بني حق الجنسية المصرية على ما يعرف بحق الدم عن طريق الأب بشكل مطلق. فأبناء المصري يحصلون على الجنسية المصرية حتى ولو عاشوا في دولة أخرى. وابناء المصرية ليسوا بمصريين الا اذا لم يدخلوا جنسية أخرى. فالقانون رقم 26 لعام 1975 يقضي على «لايجوز نقل جنسية الأم الى الابناء الا اذا كانوا مولودين في مصر ولأب مجهول الجنسية أو كانوا اطفالا غير شرعيين. واذا ولدوا خارج مصر يتم اخطار الداخلية المصرية بعد بلوغ سن الرشد».

في حين ان قانون 1950 كان يمنح حق الجنسية للمولودين في الخارج بمجرد وصولهم دون تدخل اية سلطة وايضا قانون 1929 كان يمنح الجنسية فور دخول البلاد.

ويقول الدكتور فؤاد رياض ان هناك اعتبارات دعت لوجود تلك المادة في القانون أولها اعتبار ان الأب هو الأصل في نقل الجنسية للابناء، فقانون 26 لسنة 1972 وما سبقه من تشريعات يعتبر مصريا بالبلاد كل من ولد لأب مصري دون قيد أو شرط، ولا عبرة بتعدد ميلاد الاجيال في الخارج برغم استقرارها خارج البلاد بشكل نهائي، بل يظل هؤلاء الابناء مصريين حتى لو حصلوا على جنسية الدول التي ولدوا بها أو حصلوا على جنسية الأم الاجنبية طالما كان الأب مصريا وقت الميلاد.

والابناء المولودون لآباء غير مصريين يعانون كثيرا سواء كانوا لأسر غنية أو فقيرة ، فمشاكل نفقات التعليم والاقامة غير مؤمنة، ويواجه الابناء مشاكل نفسية معقدة لرفض دولتهم الاعتراف بهم.

نظرية الدم والوطن

أما المستشار فتحي نجيب مساعد وزير العدل فيرى ان الوضع الحالي للقانون يثير جدلا واسعا، وقضية الجنسية تحكمها نظرية الدم والوطن. والقانون المصري يقوم على اساس مزج مجموعة من النظريات ، ونظرية الدم ترى انه من الواجب منح الفرد جنسية مصرية أيا كان مكان ولادته وأيا كان يعيش مادام الأب مصريا. بينما نظرية الوطن ترى ان كل من يولد على ارض الدولة يتجنس بها كما في «انجلترا والولايات المتحدة الامريكية» وعند الوصول الى سن الرشد يختار الشاب بين الجنسيتين.

وبصفة عامة فان القانون المصري يأخذ بصفة الدم ويطبق نظرية الوطن في بعض الحالات الاستثنائية وهذا حفاظا على الصالح العام.

ليس ملزما

وعما اذا كان زواج المصرية من أجنبي يستوجب منحه ترخيصا بالاقامة قال الدكتور فؤاد محمد النادي استاذ القانون بجامعة الازهر انه لايعتبر ملزما للجهة الادارية المختصة منحه ترخيصا، فالقرار رقم 280 لسنة 81 بشأن اقامة الاجانب بالاراضي المصرية والصادر تطبيقا لاحكام القانون 89 لسنة 60 وتعديلها في المادة الاولى منه خول القرار للجهة المختصة حق منح الترخيص بالاقامة المؤقتة للاجانب لمدة ثلاث سنوات ثم اجاز تجديدها للمرتبطين برباط وثيق سواء كان علاقات انسانية كالابناء والازواج، أو بسبب العمل أو التعليم أو العلاج.

ويقترح الدكتور النادي وضع قاعدة تنظيمية عامة تتحقق بمقتضاها المساواة والعدل لهؤلاء الابناء، وبعيدا عن تعديل قانون الجنسية للبعد عن أية مشاكل، وذلك باقرار معاملة هؤلاء الابنا، معاملة المصريين خاصة عند التحاقهم بالمدارس أو الكليات وعند بلوغ سن الرشد يتقدم الشاب بطلب للحصول على الجنسية على اساس الاقامة الدائمة بالاراضي المصرية ويتمتع بعدها بسائر حقوق المصريين ويلتزم بالواجبات المفروضة عليهم، وبذلك نكفل لهؤلاء الابناء حق الاقامة الدائمة وحق التعليم والعمل خاصة ان معظمهم يعتبر العائل الوحيد أو الاكبر لامهات مصريات إما مطلقات وإما أرامل عانين كثيرا بسبب الزواج من اجانب

وعن الحالات الاستثنائية التي يسمح فيها القانون الحالي بمنح جنسية الأم المصرية لابنائها يقول الدكتور النادي هما حالتان فقط: الحالة الاولى المولود في مصر لأم مصرية وأب مجهول الجنسية ويشترط فيها ان تتحقق واقعة الميلاد في مصر لضمان ارتباط المولود بالوطن المصري، وان تكون الأم مصرية ولايهم ان كانت جنسيتها أصلية أم مكتسبة. والحالة الثانية المولود من أم مصرية وأب مجهول قانونا، اي حالة الولد اللقيط غير الشرعي والذي لم تثبت جنسيته الى أبيه قانونا، وقد نص المشرع المصري على منحه جنسية الأم بقصد تلافي انعدام جنسيته. ■

معاملتهم كالمصريين في المدارس والجامعات

□ اصدر الدكتور حسين كامل بهاء الدين في اجتماعه بالمجلس الأعلى للجامعات في اوائل شهر مايو الماضي قرارا باعفاء الطلاب «الوافدين» من ابناء المصريات من تكاليف التعليم ومعاملتهم بنفس معاملة الطلاب ابناء المصريين، وخص القرار ابناء المصريات المطلقات أو الأرامل أو الذين تثبت الأبحاث الاجتماعية عجزهم عن سداد تكاليف التعليم.

كما نص القرار على اعفاء «الوافدين» من ابناء المصريات المتزوجات باجانب من نصف تكاليف التعليم من ابناء (غير المطلقات والأرامل) وذلك بشكل مطلق. ■

بعد انتهاء تجنيدي اكتشفت انني أجنبي!

□ نتيجة للأخطاء الإدارية في تطبيق قانون الجنسية، حدثت هذه القصة الغريبة التي دونها صاحبها أمير ... فقال: ولدت لأب سوداني وأم مصرية وأمضيت كل حياتي في مصر، وكتبت جنسيتي في شهادة الميلاد أنني مصري فلم يكن على علم بالإجراءات ولم ينتبه أحد إلى هذا الخطأ، والتحقت بالمدارس الحكومية المصرية على هذا الأساس، وبعد انتهاء دراستي الجامعية التحقت بالجيش المصري لأداء فترة التجنيد الإجباري مثل جميع المصريين ولم أكتشف الخطأ الذي وقع إلا بعد انتهاء فترة التجنيد، وعندما أردت استخراج جواز سفر ظهر الخطأ واكتشفت أنني لست سودانيا ولست مصريا، فأنا لم أحصل على الجنسية المصرية كما أنه لم يسجل اسمي في الدفاتر السودانية وأنا الآن ضحية الإجراءات الخاطئة. ■

رسالة عمان

على الأهل التأكد من جنسية الزوج والتعرف على أهله

□ تدعو بثينة جرادة المديرة العامة لنادي صاحبات الأعمال والمهن ورئيسة مكتب الخدمات الاستشارية للمرأة في الأردن الأهل قبل الموافقة على زواج ابنتهم بشاب من جنسية اخرى الى التأكد أولا من جنسية الزوج، وإذا أمكن التعرف على أهله لتلجأ اليهم فيما لو حدث ان ترك الزوج أولادهم دون اكسابهم جنسيته. وترى بثينة أن معظم الآباء لا يشجعون مثل هذا الزواج، أي زواج ابنتهم بغير أردني، وإذا حدث مثل هذا الزواج فيجب ان يصر الأهل - أهل الفتاة أو الفتاة نفسها - على ان يحصل الطفل على جنسية أبيه عند ولادته.

وعن الجانب الاجتماعي لهذه القضية تقول جرادة: زواج الاردنية من غير اردني وترك الزوج لزوجته وأولاده يسبب مشكلات خاصة اذا كان لديهما أولاد وعلى رأس هذه المشكلات عدم حصولهم - أي الأولاد - على جنسية، وفي هذا هدر لكثير من حقوق الطفل خاصة حقه في التعليم وحقه في اعتراف المجتمع والرفاق به وأقاربه من ناحية الأم فضلا عن حرمانه من الأب وحنان الأب والأب نفسه ولا يخفى علينا ما ينتج عن هذا الحرمان من تأثير على نفسية الأطفال مما يؤدي الى تشتتهم وانحرافهم، فضلا عن كثرة المشاكل لو اتجهوا واغلاق فرص العمل امامهم عندما يكبرون وخاصة ان حصولهم على جواز سفر للتنقل ومعرفة مكان الأب من أجل الحصول على جنسيته وإعادة وضعهم المناسب بالنسبة لجنسية الوالد يكون صعبا. وقد وردت لمكتب الخدمات الاستشارية للمرأة قضايا مماثلة لأمهات يردن الحصول على جنسية لأولادهن أو على دفتر عائلة. ان الامهات في مثل تلك الحالة يصبحن في حيرة من أمرهن ويدخلن متاهات ويستسلمن للضياع من حيث عدم قدرتهن على تلبية متطلبات أبنائهن وحمايتهم، ويصيب هؤلاء الامهات الاحباط أو النقمة أو الغضب على مثل هذه الاوضاع.

الأم تصبح في مثل هذه الحالة المعيلة الوحيدة لهؤلاء الاطفال ويترتب على هذا وضع غير مريح للمرأة خاصة اذا لم تكن امرأته عاملة ولا يتوفر لها مورد مادي فتصبح معاناة الاسرة كبيرة من الفقر، كما ان غياب الزوج يعني بالتأكيد ان المرأة اصبحت في حكم المطلقة.

قانون الجنسية الاردنية رقم 6 لسنة 1954م في المادة الثالثة بند رقم 4: يعتبر أردني الجنسية من ولد في المملكة الاردنية الهاشمية من أم تحمل الجنسية الاردنية وأب مجهول الجنسية أولا جنسية له أو لم تثبت نسبته الى أبيه قانونا، وفي المادة 4: يحق لكل عربي يقيم عادة في المملكة الاردنية الهاشمية مدة لا تقل عن خمس عشرة سنة متتالية ان يحصل على الجنسية الاردنية اذا تخلى عن جنسيته الاصلية بإقرار خطي، وكانت قوانين بلاده تجيز له ذلك وبشروط ذكرتها المادة.

وهناك بعض العائلات الاردنية التي تحتضن الشاب غير الاردني الذي يتقدم لخطبة ابنتهم وفي اثناء تلك الخطوبة يتمتع الشاب بمميزات خاصة احيانا تصل الى معاملته كفرد من افراد الاسرة، وتستمر الخطبة الى ان تنتهي فترة عمله ودون ان يخبرهم بذلك بزعم انه مسافر لاحضار ذويه ويذهب بلا رجعة.

هل يعود:

نسرين فائق عقد قرانها منذ ثلاث سنوات على شاب غير اردني كان يعمل ضمن مشروع في احدى مناطق الاردن، في فرحة غامرة سعد بها الأهل بعد ان تخطت نسرين سن الزواج كما يتصور الأهل، وبعد سنتين سافر الى بلده ليحضر والدته ولم تسمع عنه شيئا منذ ذلك، فرحتها تمنعها حتى الآن من المطالبة بحل هذا الزواج لدى المحكمة الشرعية ولاتزال على أمل ان يعود الغائب.

اما عايدة فقد تزوجت من رجل غير اردني ارمل لديه ولد وبنت ويعمل مستشارا ماليا في احدى الشركات، اثمر زواجهما عن طفلة، غادر في الاجازة الصيفية بعد سنتين من ولادة الطفلة وكان برفقته أولاده. مضى على غيابه اكثر من سنتين وتقدمت بطلب للطلاق بسبب الغيبة والضرر.

وعن الجانب القانوني لهذه القضية تحدث د. عبدالفتاح عمرو مفتش المحاكم الشرعية في دائرة قاضي القضاة في عمان فقال: كثيرا ما يحدث ان تتزوج امرأة اردنية من شاب غير اردني موجود في الاردن بسبب العمل أو الدراسة، وقد تضطره ظروفه لمغادرة البلاد ولا يتمكن من اخذ زوجته واولاده معه، وتبقى المرأة الاردنية بدون زوج ولا تستطيع ان تملك وثائق قانونية كجواز سفر او دفتر عائلة، وبالتالي لا تستطيع علاج اولادها عن طريق التأمين الصحي أو ادخالهم المدارس لعدم وجود وثائق. لقد نص قانون الاحوال المدنية الاردني في المادة 12 منه على ان المرأة او الزوجة لا تمنح جواز سفر عادي منفرد الا بعد موافقة الزوج أو ولي الامر، فإذا كانت متزوجة لابد من موافقة زوجها لامور تتعلق بالاسرة والحفاظ عليها، واذا كانت غير متزوجة لابد من موافقة ولي امرها. عندئذ هذا الاشكال القانوني يقف حائلا دون حصول الزوجة المتزوجة برجل غائب عن البلاد على جواز سفر أو دفتر عائلة، فهي متزوجة ولابد من موافقة زوجها لحصولها على جواز سفر أو دفتر عائلة وزوجها غير موجود. هذه المشكلة موجودة وكثرت حوادثها في الآونة الاخيرة، ويمكن ايجاد حل لهذه المشكلة عن طريق المحاكم الشرعية باحد امرين، الامر الاول الطلب من القضاء الشرعي التفريق بين المرأة وزوجها للغيبة والضرر اذا تجاوزت الغيبة السنة أو طلب التفريق لعدم الانفاق اذا ترك الزوجة بدون نفقة، وهاتان المسألتان عالجتهما المواد من 123 الى 128 من قانون الاحوال الشخصية، فإذا ثبت موجب التفريق وهو الغياب سنة فأكثر بدون عذر، أو كان الزوج مجهول محل الاقامة يحكم القاضي بالطلاق البائن. اما في حالة التفريق لعدم الانفاق فيحكم القاضي بالطلاق الرجعي بعد صدور حكم بالنفقة وتعذر تحصيلها عن طريق مأمور الاجرة، وبعد ان تصبح المرأة مطلقة تستطيع ان تحصل على جواز سفر أو دفتر عائلة لانها عندئذ لا تحتاج الى موافقة الزوج أو ولي الامر وهذا يحل مشكلتها، ولكنه طريق طويل يأخذ فترة طويلة من الوقت. تصبح المرأة حاضنة وتستطيع ان تضم اولادها اليها في جواز سفرها بحكم حق الحضانة بعد الطلاق الذي يصدره القاضي. الحالة الثانية وهي ألا ترغب الزوجة في الطلاق ولا تريد رفع دعوى قضائية للحصول على التفريق، ففي هذه الحالة يمكن الحل بطريق اداري وهو ان تتقدم الزوجة الى المحكمة الشرعية بطلب اصدار حجة حضانة تتضمن ان الزوج غائب ومجهول محل الاقامة وتحضر شاهدين على ذلك ويقوم القاضي بتسجيل اشهاد شرعي وليس حكم قضائي بالواقعة ويقرر انها الحاضنة لأولادها وان زوجها غائب ومجهول محل الاقامة، وهذا الاشهاد على هذا النحو مقبول لدى دوائر الاحوال المدنية فتستطيع الزوجة ان تحصل على دفتر عائلة لتتمكن من ادخال أولادها المدارس وعلاجهم. ■

مهاجرون مسلمون في الغرب .. والزواج من تلك المجتمعات أمر يواجههم كثيرا

هل يمكن تحويل «المراسلة» إلى قناة تعارف ايجابية؟

الرباط ـ مريم التيجي
القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام
عمان ـ «المسلمون»

□ «أريد أن أتعرف على الآخرين».. «أريد أن يكون لي أصدقاء من دول عديدة» .. «أريد أن أستفيد من تجارب الناس المتنوعة» .. هذه نداءات مختلفة للكثيرين من الشباب الذين يملكون رصيدا من الايجابية والمحبة وحب التعرف على كل ما حولهم.. لعل أحد أهم الاساليب لتحقيق هذه الغايات الجميلة «التعارف بالمراسلة».

الشاب محمد مبارك من الاردن يقول: ان التعارف بين الشباب المسلم مسألة مطلوبة ومحببة، وبالتأكيد أنا يهمني بدرجة كبيرة أن يكون لي اصدقاء من مختلف دول عالمنا الاسلامي لما لذلك من مزايا وفوائد عديدة، فإذا ما زرت بلدا اسلاميا وجدت لي اصدقاء فيه في أي وقت، ناهيك عن أن التعارف يوجد الالفة والتعاون وتبادل الزيارات والتعرف على البلدان الاسلامية، ونحن المسلمين بأمس الحاجة ليتعرف بعضنا على بعض بالطرق السليمة والمناسبة لاننا أمة واحدة، دينها واحد، وحياتها مشتركة، وهدفها واحد، ومن الطبيعي ان عالم اليوم بما فيه من تطور في وسائل الاتصال الحديثة كفيل بإحداث التعارف السريع وغير المضني أو المكلف كذلك.

ويروي اسامة شارف عبدالرحمن الطالب بكلية الطب البيطري بالقاهرة تجربته في المراسلة ويقول إنه منذ صغره وهو يهوى المراسلة والتعرف على الآخرين من خلال الرسائل المتبادلة بينه وبين اصدقائه. ويقول اسامة: احيانا اطلب منهم في رسائلي ان يصفوا لي الدولة التي يعيشون فيها من حيث الموقع والدول المحيطة بها، والعادات والتقاليد والاماكن التاريخية ان وجدت، وعاداتهم في الاعياد والاحتفالات العامة، وطوابع البريد وأسماء الشخصيات والقادة، وحول بداية هذه المراسلة يوضح اسامة انها بدأت عن طريق احدى المجلات الاسلامية التي تنشر صور هواة المراسلة داخل الدول الاسلامية وتعرفت على العديد من عناوين بعض الشباب داخل هذه الدول وبدأت اراسلهم، الا انه منذ التحاقي بالمرحلة الجامعية بدأت هواية المراسلة تقل عندي خاصة مع الانشغال في المذاكرة خاصة ان المراسلة تأخذ من الفرد الوقت والجهد والمال، الا انني على أي حال استفدت من المراسلة في الحصول على العديد من المعلومات عن بعض الدول الاسلامية التي لم ازرها، والقضاء على وقت الفراغ لدى الشباب خاصة في اثناء العطلات الدراسية. أما ابراهيم العبيدي ـ 28 عاما ـ من المغرب فيقول عن تجربته: اكتشفت ميولي لهذه الهواية بالصدفة قبل 10 سنوات، تمكنت خلالها من توطيد علاقاتي بثلاثة شباب من السعودية ومصر وتونس عن طريق المراسلة ووجدت متعة كبيرة في هذه المراسلات التي حرصت أشد الحرص على استمرارها، وقد زارني في المغرب الصيف الماضي احد اصدقاء المراسلة من تونس وافكر في ان ابادله الزيارة، كما افكر في زيارة مصر قريبا، ولولا هذا التعارف لما أتيحت لي هذه الفرص، فالله سبحانه وتعالى يقول: «إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم»، والتعارف يوسع المدارك ويوسع دائرة الآفاق.


اسامة شارف عبدالرحمن



وليد شابسوغ

الكاتب الاسلامي الاردني وليد شابسوغ يرى ان التعارف من السنة وهو معروف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا ما التقى مسلمان ولم يتعارفا فإن الله سبحانه وتعالى يسأل عن تقصيرهما في هذا الامر يوم القيامة حتى ان الله سبحانه يسأل عن صحبة ساعة، والتعارف جيد ليس له من سلبيات اذا ما كان هدفه صحيحا وسليما، وهو بلاشك خير للاسلام والمسلمين، وكلما زاد التعارف بين المسلمين ازدادت المحبة والاخوة والترابط وانتشرت معاني الخير بين الشعوب الاسلامية.

ويرى د. عادل عازر خبير علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر انه شيء جميل ان يتجه الشباب داخل الدول العربية والاسلامية الى التعارف ومراسلة بعضهم بعضا دون التقاء الوجوه سواء عن طريق الصحف أو وسائل الاعلام المختلفة او البريد، ولعل من أهم مميزات التعارف بين الشباب تقوية روح الانتماء لديهم لوطنهم الاسلامي الكبير.

ويدلي عبدالعالي مؤمن استاذ اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بدلوه في الموضوع فيقول:

«سيكون للتعارف بين الشباب فوائد كثيرة اذا كان موجها بحيث يجب ان يتم تحت اشراف الآباء أو المعلمين لتمتين العلاقة معه وتحويلها من مجرد تعارف الى صداقة».

أليس للتعارف بالمراسلة سلبيات؟

د. عادل عازر يقول إنه يجب تفادي السلبيات مثل مراسلة شاب لشابة والحصول على صورها الشخصية واسرارحياتها الخاصة، وهذا النوع من التعارف يمكن ان يؤدي لعلاقات غير شرعية وغير سوية. والحل من وجهة نظره يتمثل في وجود رقابة حكيمة من قبل القائمين على هؤلاء الشباب سواء الاسرة أو المدرسة أو النادي الرياضي أو الاجتماعي، كما ان على الاسرة توعية الشباب بنوعية الشباب الذين يتعرفون عليهم والتأكد من حسن سيرهم وسلوكهم.

ويبنيه عبدالعالي مؤمن بأن هذا التعارف عندما يكون بعيدا عن الرقابة والتوجيه يصير مضيعة للوقت وتبادلا للتفاهات التي لا طائل من ورائها، وقد تصير المراسلات بين بعض الشباب تبادلا للمجلات والصور الخليعة، كما عاينت ذلك عند بعض تلامذتي، وأؤكد ان سبل الاستفادة من التعارف تكمن في توجيهه وللاساتذة والمربين دور كبير في ذلك وعليهم تقع المسؤولية.

تستغل بعض الجهات المشبوهة حب الشباب للمراسلة في اغراض غير مشروعة

اقتراحان لتنشيط المراسلة بين الشباب

هناك اقتراحان لتنشيط المراسلة بين الشباب:

الاول: يذكر الكاتب الاسلامي وليد شابسوغ أن للصحافة دورا مهما في احداث التعارف لغايات الخير بين الشباب المسلم من خلال تخصيص مساحات فيها لهذه الغاية النبيلة، وذلك بنشر الاسماء بأسلوب دقيق ومدروس خشية ان يبعد عن هدفه النبيل، بمعنى ان يتم الفصل بين الجنسين في التعارف، وكذلك تشجيع تبادل الزيارات ان امكن في مراحل متقدمة من هذا التعارف.

الثاني: الشاب محمد مبارك من الاردن يقترح وجود هيئات تطوعية اسلامية تتصدى لهذه المهمة لتوجد اكبر نوع من التعارف بين الشباب المسلم، مع مراعاة الفصل بين الذكور والاناث بشكل منظم وجيد وذا هدف سام بعيدا عن المصالح غير المشروعة. ■

حوار مفتوح
شاب يتحدث عن الفرق بينه وبين العبقري وآخر يتحدث عن الفرق بين الشجاعة والجرأة

□ حوارنا المفتوح لهذا الاسبوع يتحدث فيه الشباب من مصر والسعودية والكويت عن عدد من القضايا الهامة التي تدور في أذهانهم.

محمد فوزي علي عبدالله ـ 24 عاما ـ من كوم حمادة بمحافظة البحيرة بمصر قال عن نفسه إنه صديق دائم لزاويتنا «حوار مفتوح»، وتحدث عن امانة الكلمة وسحرها الخلاب. يقول محمد: القدرة السحرية للكلمة تعزى الى الاعتقاد بأن الرمز ومدلوله وجهان لعملة واحدة.. وتبدو بارزة في الانسان المسلم الذي يتكون من روح الكلمة ومادة الفعل، إذ لا خير في قول لا يستثير في نفس صاحبه النشاط ويتحول الى سلوك وعمل يدفع الامة الى الرقي والتقدم، وقد حذرنا الله من انفصال القول عن العمل بقوله تعالى: **«يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون»** فخيانة الكلمة يضيع بها كيان الامة.. إذ لابد من ادراك فقه الفعل الذي يكتمل به أمانة الكلمة.

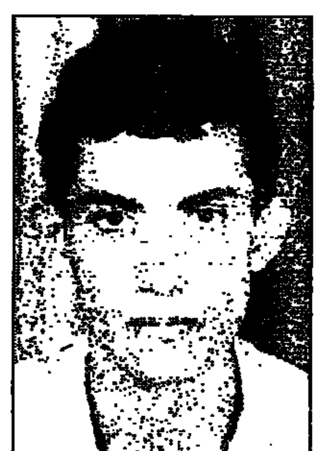
عمر فياز الله ـ 20 سنة ـ من المدينة المنورة تحدث بحرقة عن التشجيع المفقود من الاسرة للشاب.. هذه كلمات عمر كما جاءت في رسالته: ننشرها دون تصرف: «رأيت اليوم في التلفاز شابا عمره 17 سنة يتخرج في كلية الطب ثم رجعت الى نفسي، وقلت: ألست بعبقري مثله؟ لكن ما الفرق؟

الفرق انه وجد التشجيع يحيطه ويتلمس والداه أفاق فكره، ويحرصان على الا يصدماه بأي شيء يحطم طموحاته، بل يغذيانها وينميانها مادامت طموحاته جيدة ومباحة.

فيأيها الوالد، ويأيتها الوالدة إذا وجدتما في ابنكما طموحات فلا تحطماها. اذا كان ابنكما يمتلك تفكيرا مستقلا فافتحا له المجال، وشجعاه ولا تقولا: صغير لا يفهم.


كمال عبدالمنعم محمد خليل




محمد فوزي


أحمد مناص العصمي

لماذا انتما دائما تنظران الى ابنكما نظرة اتهام ثم تشعرانه بذلك؟!

أليس أهم عملكما هو التربية وافساح المجال مادامت البذرة سليمة؟ كم من مرة تحطمت بسبب انكما لم تفهما أفاقي، ثم عارضتماني، لم تفهما سعة تصوري، لم تفهما جوانب القوة في داخلي وجوانب الضعف، وهذا مرض عام سببه انه ليس احد منا يحاول ان يفكر: كيف يفكر غيره؟ بل الانانية هي المسيطرة، وكل منا منغلق على نفسه الى حد كبير، النقاش ممنوع، وتبادل الآراء ممنوع، والنصيحة مذمومة والناصح مشتوم منهم، والصغير معدوم ليس له حق التفكير.

ثم ما النتيجة؟ نبقى غثاء كغثاء السيل، لا تميز ولا تخصص ولا تفوق، ولكن امعة وتقليد. واذا كان ما يقوله عمر نياز الله مؤلما حقا ومثيرا للهموم، فإن **كمال عبدالمنعم محمد خليل** من الكوم الاحمر ببني سويف بمصر يتحدث عن هم آخر ليس بأقل من الاول، يقول كمال تحت عنوان «المسلمون وانفصام الشخصية»: انه لمن المحزن حقا ان ترى مسلما يلتزم بأداء العبادات، واذا نظرت في احواله المعيشية ترى العجب العجاب، فتراه يجلس في اماكن اللهو المحرم وقد يغتاب المسلمين، واذا سألته عن احوال المسلمين وما يتعرضون له من محن تراه يضحك ويسخر، وتجده كذلك عاقا لوالديه، لا يفي بالوعد أو العهد، وغير هذه الصفات كثيرة، ان ذلك يدل على الانفصام في شخصية مثل هذا المسلم، فهو يفهم الاسلام على انه عبادات فقط «فإذا انتهت العبادة وفرغ من ادائها يفعل ما بدا له، وهذا امر محزن ومؤسف، فالمسلم لابد ان يضع نصب عينيه قول الله تعالى» **قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين**» وهذه الاحوال تتطلب من الدعاة الى الله مضاعفة الجهد لكي يصلوا بمثل هذا المسلم الى المفهوم الصحيح للاسلام.

لنخرج من الهموم.. هنا فكرتان جميلتان يطرحهما **رائد محمد فرحان السقا ـ 15 عاما ـ** من جدة بالسعودية **واحمد مناص العصمي ـ 24 عاما ـ** الطالب بالكويت.

رائد يقول في الفكرة الاولى إن هناك فرقا بين الشجاعة والجرأة، فالشجاعة من القلب وهي ثباته واستقراره عند المخاوف، وهو خلق يتولد من الصبر وحسن الظن، فإنه متى ظن الظفر وساعده الصبر ثبت، اما الجرأة فهي احترام سببه قلة المبالاة وعدم النظر في العاقبة، بل تقدم النفس في غير موضع الاقدام معرضة عن ملاحظة العارض فإما عليها واما لها!

الفكرة الثانية يتناولها احمد العصيمي الذي يقول ان قضية القبيلة وما يثار حولها من نقد وتشكيك لا مبرر له حيث ان القبيلة نظام اجتماعي اثبت جدارته على مر العصور، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم حيث قال تعالى «إنا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم»، ويتعجب احمد من كل من يقول في عصرنا هذا ان القبيلة نمط اجتماعي متخلف وانها منبت العنصرية، وانها لم تعد مناسبة لعصرنا هذا، بينما الصحابة والجيل الاسلامي الاول كانوا يتعاملون من خلال القبيلة، وكانت القبائل ترسل وفودا للرسول عليه الصلاة والسلام ويستقبلهم ويتعامل معهم على اساس مكانتهم في المجتمع. ■

وجه

من أعمال هانية باشا

تحب التأمل في خلق الله البديع وأقامت 4 معارض فنية

الرياض ـ أيمن حامد

□ هانية احمد ابراهيم باشا، شابة من مدينة حلب بسورية ومقيمة بالرياض منذ اكثر من 10 سنوات، درست بعد حصولها على الثانوية العامة في معهد تجاري، ولم تستهوها دراسة العلوم المحاسبية فاتجهت لدراسة الفنون التشكيلية والرسم على الحرير والرسم على الزجاج، وبالرغم من صغر عمرها نسبيا ـ 25 عاما ـ فقد استطاعت اقامة 4 معارض فنية في احدى قاعات العرض الخاصة بالنساء في الرياض.

وتقول هانية: إن كل متلق ينظر الى الاعمال التشكيلية من منظاره الخاص، وبالتالي تتباين ردود الافعال، الا ان معرفة آراء وانطباعات رواد المعرض افادتني كثيرا، وتضيف: «بما ان لي اسلوبا وشخصية ثابتة، فإن تقنياتي لا تتأثر بآراء الغير، ولكن هذه الآراء تظل قابعة في وجداني لتضيف ابعادا غير مباشرة في اثناء تنفيذ لوحاتي».

وحول الرؤية التي تحملها لوحاتها تقول هانية: بما ان الفن التشكيلي رسالة موجهة للمجتمع فلا بد ان تحمل فكرا ما استطيع من خلاله ان أوجه رسالتي من خلال لوحاتي التي مضمونها البحث عن التراث العربي العريق والاصالة وروح الشهامة والكرم وغيره من صفاتنا السامية، كما انني شديدة التأمل لما وهبنا الله من طبيعة بديعة كالحدائق الغناء والزهور البديعة.

تعتبر هانية باشا أمها بمثابة الصدر الحنون والاخت والصديقة، وهي مصدر الدفء وينبوع العطاء بلا حدود، وتقول عن ابيها إنه انسان هادئ رزين يربطها دائما بالقيم والعادات الاسلامية وان كان يحملها مسؤولية التصرف، ولذا فالاثنان معا في نظرها يشكلان لها اهم مصادر العطاء الابداعي.

هانية تحلم كأية فتاة بأن يكون لها اطفال، وان تكون اسرة وتحسن تربية ابنائها، بينما تتمنى على الصعيد العام ان تصل برسالتها الى العالم اجمع، فالشباب «طاقة عظيمة يجب استغلالها وتوجيهها لخدمة المجتمعات الانسانية».

وهانية تتمنى ان يحافظ الشباب على روح التعاون والتآخي ونبذ الخلافات ورعاية الضعفاء والفقراء والايتام والالتفات للشعوب المسلمة المغلوبة على امرها. ■

الدوحة

الخير لا يضيع

يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال: «والذي وسع سمعه الاصوات ما من احد ادخل على قلب فقير سرورا الا خلق الله له من هذا السرور لطفا: فإذا انزلت به نائبة جرى اليها لطف الله: كالماء في انحداره: حتى يطردها عنه».

أجوبة مسكتة:

تزوج اعمى امرأة، فقالت: لو رأيت بياضي وحسني لعجبت! فقال: اسكتي: فلو كنت كما تقولين ما تركك البصراء لي!!

وخرج هشام فتلقاه اعور، فقال: اني تشاءمت بعورك: فقال له الرجل: شؤم الاعور على نفسه، وشؤم الاحول على الناس، وكان هشام أحول، فخجل!

أتى بعض الولاة بأحدب جنى جناية: فقال: لأضربنك ضربا يقيم ظهرك!

فقال: انك اذا لعظيم البركة! ■

اعداد: أشرف المهداوي

المعرض الدولي الأول للاختراع والتجديد بالمغرب:
بعد 14 عاما من البطالة والمعاناة يجد مخترع شاب مغربي طريقه

الرباط ـ مريم التيجي

□ اقيم بمدينة الدار البيضاء المعرض الدولي الاول للاختراع والتجديد بالمغرب، استمر لمدة 5 ايام، شارك في هذه التظاهرة العالمية المخترعون وجمعيات المخترعين والمبتكرين الذين يودون التعريف بمنتوجاتهم. يقول عبدالعاطي حابك رئيس المعرض عن سبب تنظيم هذه التظاهرة بالمغرب: «بعد جولة عالمية لتمثيل المغرب بكل المعارض الدولية للاختراع في بلجيكا، سويسرا، الصين، كوريا الجنوبية، الارجنتين، والولايات المتحدة الامريكية، اتضح لنا مدى اهمية تنظيم معرض عالمي للاختراع بالمغرب، وذلك بضم حشد كبير من المخترعين والباحثين ورجال الصناعة والاعمال والزوار لما ينتج عن ذلك من انعاش لعدة قطاعات اقتصادية، ومما شجع على بلورة هذه الفكرة وجود عدد كبير من المخترعين الاجانب والمنظمات الدولية المختصة، وقد تم تكوين لجنة منظمة عملت طيلة سنة ونصف السنة بكل ما أوتيت من جهد وخبرة على اخراج هذا المشروع الى الوجود...».

وضعت على راس اهداف هذا المعرض «تكوين فضاء خصب للمخترعين المغاربة والاجانب للتعريف بابداعاتهم وثمرة مجهوداتهم بعدما ظلوا يشتغلون في صمت وفي الظل». كما اتاح هذا المعرض فرصة اللقاء برجال الاعمال والاقتصاديين والمؤسسات الصناعية والتجارية والخدماتية، كما عمل هذا اللقاء العلمي على ضمان حقوق الملكية الصناعية والفكرية للمخترعين الذين يتعرضون لاستغلال حقيقي في ظل الفراغ القانوني الذي يعرفه ميدان الاختراع.

وقد شارك في هذا المعرض الدولي 100 مخترع مغربي بـ160 اختراعا، و50 مخترعا آخر يمثلون 22 دولة يشاركون بـ 90 اختراعا. كما شاركت 60 شركة ووكالة مغربية عرضت خدماتها الجديدة.

وقد عينت لجنة تحكيم دولية تضم اساتذة مختصين في مجالات الاختراعات المشاركة، وعهد لهذه اللجنة بتقييم الاختراعات بناء على مقاييس علمية مدققة لاختيار الاختراعات التي فازت بجوائز هامة، وقد بلغت مجموعات الاختراعات 22 مجموعة منها:

مجموعة أ: الطاقة والمحافظة على البيئة، صناعة مضادات التلوث.

مجموعة ب: الطب، التشريح، علم الصحة، التجبير.

مجموعة ج: الزراعة، اليات، الزراعة، البستنة.

في جولة بين اروقة المعرض قبل حفل الاختتام عبر مجموعة من الشباب المخترع لـ«المسلمون» عن مدى استفادتهم من هذه التظاهرة حيث سيتمكن البعض منهم من التعاقد مع بعض الشركات لتصنيع مخترعاتهم وانتاجها، كما كان هذا الحدث منعطفا مهما في حياة العديد من الشباب المبدع. يقول المخترع عبدالعظيم الصلبي بعد فوزه بميداليتين عن اختراعين في مجالي الكهرباء والزراعة:

«هذا أول نجاح احققه بعد 14 عاما من البطالة والمعاناة، وحتما لن يكون الاخير، فقد عانيت طويلا، لم اجد عملا بعد انتهائي من الدراسة سنة 1974م وانهمكت في البحث والابتكار، ورغم تأخر هذه اللحظة الا انها جاءت اخيرا لتعيد الامل للعديد من الشباب...».

بينما تنفس الشاب عبدالله الرفاعي الصعداء عند اعلان فوزه بالميدالية الفضية عن ابتكاره للعبة البلياردو وقال: لقد كانت مشاركتي في هذا المعرض اكبر مغامرة، حيث اقترضت مبلغا كبيرا من المال لضمان هذه المشاركة وكنت اتوقع احتمالين لا ثالث لهما، اما الفوز وبالتالي تسديد الديون، وإما السجن...».

واختصر الشاب اشرف عبدالله الموقف بعد فوزه عن جهاز الامان الخاص بالسيارات بقوله: «نسيت كل سني التعب بعد اعلان الفوز...». ■

سماحة الشيخ ابن باز:
بعض مؤسسات السفر والسياحة لها أغراض خطيرة

الطائف ـ «المسلمون»

□ حذر سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مما تقوم به بعض مؤسسات السفر والسياحة من توزيع نشرات دعائية تتضمن دعوة شباب المسلمين لقضاء العطلة الصيفية في ربوع أوروبا وأمريكا أو غيرها من بلاد الكفرة بحجة تعلم اللغة الانجليزية أو غيرها. ومن ذلك: ما تدعو إليه بعض النشرات من اختيار عائلة كافرة لإقامة الطالب لديها لتعلم اللغة أو غيرها. مع ما في ذلك من المحاذير الكثيرة. ومن ذلك: الدعوة إلى الاشتراك في الحفلات المختلطة، والدعوة إلى زيارة أماكن الرقص والترفيه، وأنواع الفساد. وأكد سماحة الشيخ ابن باز أن هذه النشرات تهدف إلى تحقيق عدد من الأغراض الخطيرة منها ما يلي:

1 ـ العمل على انحراف شباب المسلمين وإضلالهم.
2 ـ إفساد الأخلاق والوقوع في الرذيلة عن طريق تهيئة أسباب الفساد وجعلها في متناول اليد.
3 ـ تشكيك المسلم في عقيدته.
4 ـ تنمية روح الإعجاب والانبهار بحضارة الكفرة.
5 ـ تخلقه بالكثير من تقاليد الكفرة وعاداتهم السيئة.
6 ـ التعود على عدم الاكتراث بالدين وعدم الالتفات لآدابه وأوامره.
7 ـ تجنيد الشباب المسلم ليكونوا من دعاة السفر إلى بلاد الكفرة والملحدين بعد عودتهم من هذه الرحلة وتشبعهم بأفكار الكفرة وعاداتهم وطرق معيشتهم. إلى غير ذلك من أنواع الفساد والمقاصد الخطيرة التي يعمل أعداء الإسلام لتحقيقها بكل ما أوتوا من قوة وبشتى الطرق والأساليب الظاهرة والخفية. لذلك: فإني أحذر جميع إخواني المسلمين في المملكة العربية السعودية وغيرها من السفر إلى بلاد المشركين. كما أحذر من الانخداع بمثل هذه النشرات والتأثر بها. وأدعوهم إلى أخذ الحيطة والحذر وعدم الاستجابة لشيء منها. فإنها سم زعاف ومخططات من أعداء الإسلام تفضي إلى إخراج المسلمين من دينهم وتشكيكهم في عقيدتهم وبث الفتن بينهم. كما ذكر الله عنهم في محكم التنزيل في الآيات السابقات في أول هذا المقال. ووجه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: نصحه لأولياء أمور الطلبة خاصة بالمحافظة على أبنائهم وعدم الاستجابة لطلبهم السفر إلى الخارج. لما في ذلك من الأضرار والمفاسد على دينهم وأخلاقهم وبلادهم كما أسلفنا. وإرشادهم إلى أماكن النزهة والاصطياف السليمة في بلادهم وهي كثيرة بحمد الله، والاستغناء بها عن غيرها. فيتحقق بذلك المطلوب وتحصل السلامة للشباب وغيرهم من الأخطار والمتاعب والعواقب الوخيمة والصعوبات التي يتعرضون لها في البلاد الأجنبية.

وأضاف الشيخ ابن باز: كما أنصح جميع الطلبة والطالبات في أوقات الاجازة بالعناية بحفظ القرآن الكريم وحفظ المتون المهمة في العقيدة والحديث والفقه والقواعد العربية. والاستفادة من حلقات العلم والأشرطة المفيدة والمكتبات المنتشرة في البلاد. والسفر إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة والتعبد في المسجد الحرام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق على صحته. كما أنصح أيضا بزيارة المسجد النبوي والصلاة فيه، والاستفادة من حلقات العلم

ويشرع لمن زار المسجد النبوي من الرجال أن يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه، وأن يزور البقيع والشهداء، ويدعو لهم ويزور مسجد قباء. ففي ذلك الفائدة العظيمة مع السلامة من أضرار السفر إلى بلاد الكفرة. ودعا الشيخ ابن باز الله جل وعلا أن يحمي بلادنا وسائر بلاد المسلمين وأبناءهم وبناتهم من كل سوء وأن يجنبهم مكائد الأعداء ومكرهم، وأن يرد كيدهم في نحورهم، وأن يوفق ولاة أمرنا وجميع ولاة أمر المسلمين لكل ما فيه القضاء على هذه الدعايات الضارة والنشرات الخطيرة، وأن يوفقهم لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد. ■

□ تعتذر «المسلمون» عن تأجيلها لنشر زاوية (الخط الساخن) إلى العدد القادم وتستمر في تلقي أسئلتكم الاجتماعية والنفسية في جميع أيام الأسبوع عدا الخميس والجمعة من الساعة 12 ـ 4 عصرا على الهاتف 6691888 تحويلة 412. ■

كلمات متقاطعة

8	7	6	5	4	3	2	1	
								1
				■				2
					■			3
			■					4
■	■	■						5
						■		6
								7
	■		■	■				8

افقيا:
1 ـ لقب المعلم الثاني في «الفلسفة والمنطق».
2 ـ وجد ـ الاخذ في الخفاء.
3 ـ اصل: (قو) ـ اشهر دولة أسيوأوروبية في هذا القرن.
4 ـ أرادت ـ طمن (مبعثرة).
5 ـ مصباح.
6 ـ يتضرعا.
7 ـ معركة ضد الخوارج.
8 ـ أشاد.

عموديا
1 ـ نجمان في السماء.
2 ـ رجل حكيم سميت احدى سور القرآن باسمه ـ أداة شرط غير جازمة
3 ـ حرف جر ـ تجمع سكاني.
4 ـ مملة.
5 ـ لين ـ رتل (مبعثرة).
6 ـ اعضاء النطق ـ فزع.
7 ـ من ابحر الشعر (بدون ال) ـ حرف جواب.
8 ـ هيام (مبعثرة) ـ فز.

هـ	ى	س	د	ا	ق	ل	ا
د	ر	■	هـ	ن	ا	ب	ل
ى	و	هـ	■	ب	ر	و	ج
ل	ا	م	ج	■	■	هـ	ب
■	هـ	ت	م	س	ر	■	ر
ك	ن	ل	ر	و	م	ى	ت
م	هـ	م	هـ	ف	ت	س	ى
ن	■	ا	■	■	هـ	م	■



ما أثر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على المجتمع المسلم؟

فى هذه الصفحة الاسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم فى إطار المراجعات لمعالم المنهج.

شيخ الأزهر فى حوار المسلمون:

المجتمع الإنسانى الملائكى غير موجود.. والأخطاء وقعت فى عصر الرسول فأقام الحدود

ندعو إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر دون أن نحصى على الناس سيئاتهم

فى الرابع عشر من شهر فبراير الماضى اعلن الامير خالد الفيصل مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية اسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام، كان فى مقدمة الفائزين الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر، وذلك لتعدد مجالات عمله فى خدمة الاسلام والمسلمين.
الجائزة لم تأت من باب المجاملة، وانما من قراءة تاريخ علمى طويل للشيخ جاد الحق، كانت حصيلته ثلاثين مؤلفا تعددت فى أمور الدين المختلفة، وحصيلة جهد دؤوب فى مشيخة الأزهر استمر قرابة ثلاثة عشر عاما. وحوار الشيخ مع «المسلمون» ليس الأول من نوعه، ولكنه تركز على محورين اساسيين، الأول عام فى احوال الأمة الاسلامية وما يحيط بها وتعيشه من أجواء وخلافات. والثانى خاص برؤية دينية لعالم جليل فى العلاقة ما بين الحاكم والمحكوم، وهؤلاء النفر الذين خرجوا عن جماعة اهل السنة وتطاولوا على ولاة الامور واشاعوا الفساد فى المجتمع وقلبوا نواميس الحياة فيه.
وفى المحورين كانت رؤية شيخ الأزهر واضحة لا لبس فيها ولا التواء فهو يتولى أعلى سلطة دينية فى مصر، ويتكلم من خلال تاريخ علمى دينى مستمر، وفقه واع بحقائق الدين ومستجدات الأمور.
فى هذا الحوار أكد لنا الشيخ جاد الحق أن علينا أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر دون أن نحصى على الناس سيئاتهم.

حوار:
محمود صادق ـ القاهرة

● يقول البعض ان الأمة الاسلامية هى اكثر امم الأرض معاناة ومشاكل، هل توافقون على ذلك؟
ـ صدق الله «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» هذا قدر محتوم ونتيجة طبيعية للخلافات والاتكفاء على الذات وعلى النفس دون ان نحاول علاج عيوبنا ودون أن نحاول التغلب على أسباب الفرقة والاختلاف سواء فى داخل كل شعب وكل دولة أو بيننا جميعا. ونحن نرى ان الشعوب الاخرى التى لاتربطها رابطة، لا لغة أو عادات وتقاليد، وهى متجاورة قد أقامت وحدات بل هى تتهيأ لتقيم حكومة واحدة، ولعل الاتحاد الاوروبى نموذج لذلك ومن قبله الولايات المتحدة الامريكية ذات الولايات المتعددة بتاريخها القديم بينما الأمة الاسلامية بينها وشائج وصلات قوية.. صلات ليست من صنع الانسان بل من وحى الله، قبلة واحدة وكتاب واحد وسنة واحدة عن الرسول عليه الصلاة والسلام وصلوات مشتركة.. وكل الاركان الخمس التى بنى الاسلام عليها والتى تعتبر بمثابة صمام أمن للجميع لان كلنا نؤديها.. فلماذا نفترق، لماذا نتمزق، هذا هو الذى يجب أن يكون.
ولكن طالما وقعت الواقعة وصرنا قبائل وشعوبا وحكومات فلابد ان يكون هناك الميثاق العام وهو كتاب الله وسنة رسوله والاسلام هو الجامع بيننا بعناصره وينبغى ان ننحاز الى هذا الجامع الذى هو هدفنا وهو الذى يجعل كلمتنا كلمة واحدة أمام الآخرين.

الدواء لم يصب الداء

● داء الأمة يكمن فى البعد عن الدين، والعلاج فى العودة اليه. الجميع يعلم ذلك فهل هذا العلم مؤشر خير أم مأزق آخر مؤلم؟
ـ الأمر دائما، وبمنطق الطب الآن، يحتاج الى تحليل ووضع «روشتة» علاج وقد تختلف نظرة الأطباء فى الدواء والحديث الشريف يقول «اذا اصاب الدواء الداء كان الشفاء باذن الله». ربما لم يصب دواؤنا الى الآن مشاكلنا الخاصة فلم تثمر. نحن نرجو ان يجتمع الاطباء الذين بلغوا درجة من النضج وهم علماء هذه الأمة فى جمعية عمومية خاصة ليضعوا ورقة أو نظاما يحصر المشكلات ذات الأهمية التى فرقت الصفوف ويعالجوها واحدة واحدة بحيث تلتئم الصفوف ويتم شفاء الجسد المريض.
● وهل المجلس العالمى للدعوة والاغاثة يقوم بذلك الدور وهذا المجهود؟
ـ هو يسعى لهذا لكنه بعد مازال فى أول الطريق. ومازالت الأدواء الموجودة فى الامة محيطة به وبداخله أيضا لكننا نحاول ان يتغلب على هذا برغم عمره القصير الذى لم يتجاوز السنوات السبع.. مازال يحبو.
● فى الغرب ترتفع صيحات التحذير دائما من كل ماهو مسلم. يقولون انه اينما وجد الاسلام وجدت معه المشاكل ولذا فهم يطالبون الأقليات الاسلامية حينا بالعودة من حيث اتت وحينا آخر يطالبون بابادة المسلمين جميعا. ما تعليقكم على تلك الحملة الشعواء؟
ـ هذا هو العدوان بذاته. فالاسلام ليس عدوانيا والمسلمون ليسوا عدوانيين، والتاريخ شاهد على ذلك.. لقد عاش الاسلام فى مقره بالشرق وبينه فئات كثيرة غير مسلمة من أهل هذه الديار وكانت الحياة مستقرة لاشىء فيها. ما بدأ هذا الخسران إلا من بعد ان تدخلت اوروبا فى الشرق وباستعماره فرقت الصفوف وزرعت الاحقاد والضغائن ومازلنا فى آثار النكبة التى منى بها الشرق العربى الاسلامى ونحن نحاول ان نخلص لله أعمالنا والنصر لنا باذن الله ان لم يكن فى هذا الجيل فسوف تشهده اجيال قادمة.
لكن ما نرجوه ان تتواكب صفوف المسلمين الى هدف محدد، ولا اقول المسلمين فحسب بل صفوف سكان هذا الشرق ايا كانت دياناتهم لان الساحة تتسع لجميع الاديان كل الاديان متآلفة فى الشرق ولاتوجد به اية نزاعات جادة أو حادة بسبب الدين انما ما يحدث من نزاع وان قيل انه بين مسلم وغير مسلم الا انه تغطية لاهداف اخرى، فالنزاع دوما ينشأ لامور حياتية ثم يتخذ طابعا آخر أو يسمونه نزاعا دينيا ولكن لايوجد فى تاريخ المسلمين منذ ان كان الاسلام نزاع دينى بحت ولا حروب دينية.
● اسمح لى فضيلة شيخ الأزهر.. دعوت الى ان «تتواكب صفوف سكان هذا الشرق ايا كانت دياناتهم» هل تتواكب تلك الدعوة مع ما ينادى به البعض بـ «الشرق الأوسطية»؟
ـ أنا لا أنادى بذلك ولا بالشرق الاوسط فقط بل الامة الاسلامية على اتساع محيطها ان تجمعها رابطة واحدة دون ان يؤدى ذلك الى إلغاء الحدود أو «فك» الدول، فكل هذا كلام سابق لأوانه.. ان تعود الامة مثلما كانت من قبل كيانا واحدا مستقلا، فهذه مسألة تحتاج الى خطوات كثيرة، ولكن كل ما نطالب به هؤلاء ان يعيشوا جيرانا متسالمين، اما الذين ينادون بالخلافة وغير ذلك فانني اقول لهؤلاء بخطوات وئيدة وثابتة سوف تصلون الى ما تنادون به دون ان تثيروا الناس، واننى أجزم بأن الامة الاسلامية سوف تعود الى سابق عهدها كأمة واحدة لو انها بدأت فى بناء وارساء أساس سليم للعودة يتمثل فى ان يعيشوا جيرانا متعاونين سياسيا واقتصاديا وعسكريا ويحموا أنفسهم بوصفهم جيران يكونون أمة واحدة هى فى أغلبها اسلامية.
● هل هناك تقصير من جانب الحكومات الاسلامية فى حمل حلم الاسلام والدفاع عنه؟
ـ هو أمر واقع وتختلف الحكومات بعضها عن بعض لكنها فى جملتها ما دامت اغلبيتها تدين بالاسلام فهى ملتزمة بالاسلام لكنها متفاوتة فى ذلك، وهذا لايعيب حكومة بعينها طالما وجد من يحمل الهم الاسلامى وينصر المسلمين فى كل مكان.
● يدعو البعض الى ان يبدأ الفرد المسلم بذاته ليصلح احواله، ومع اصلاح أحوال الافراد سوف تنصلح احوال الامة مؤكدين ان اصلاح احوال الحكام لايتأتى إلا باصلاح الفرد المسلم، هل توافقون على ذلك؟
ـ هذا أمر فى جملته صحيح لان اصلاح الفرد يستتبعه اصلاح الاسرة ثم يستتبع ذلك اصلاح احوال المجتمع، وهذا هو البناء والاسلام بدأ هكذا.. لكننا لسنا فى غربة، بل اننا أمة اسلامية وتقيم شعائر الاسلام فى جملتها، فالامر اذن يحتاج حتى لايطول بنا طريق الاصلاح ان نبدأ بالمجتمع لتصويب ما وقع فيه من أخطاء وذلك أمر ليس بعسير اذا صدقت النوايا وتكاتفت الجهات المسؤولة الحكومية مع حركة المجتمع فى ذاته.

تكفير الحكام وقدرة التغيير

● مارأيكم فيمن يصم المجتمعات الاسلامية بالجاهلية ويكفر بعض الحكام بحجة ان من بينهم من رخص باقامة الخمارات وغير ذلك مما حرم الاسلام؟
ـ هذا من الاخطاء التى يجب ان يكف عنها هؤلاء، ووجود خمارات ومنكرات أو اخطاء ايا كانت مخالفة للاسلام أمر يكاد يكون طبيعيا فى كل نظام فليس بنو الانسان ملائكة يمشون على الارض انهم هم الذين جاءت اليهم الرسل والانبياء منذ ان كان آدم عليه السلام. نحن اذن نتوقع وجود الاخطاء وفى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم أقام حد الزنى والشرب وغير ذلك من منكرات وجدت فى عصره ليطبق عليها حدود الله.. اذن ينبغى الا نتصور وجود مجتمع انسانى ملائكى اطلاقا، انما لابد ان نسعى الى ان يكون الخير هو الغالب وان يكون الشر اقل بكثير وهذا هو حكم وروح الاسلام.
والى من يكفر الناس أقول له ارجو ان تكف عن هذا، وان تدعو الناس بالهداية وتعمل على النصح والارشاد لا على التكفير ولا على تنفير الناس من الاسلام بمثل هذه الاحكام الجزافية.
● متى يعذر الحاكم المسلم؟
ـ هذا ايضا صعود الى ما لاينبغى ان نفكر فيه لاننا لم نعذر الفرد المخطئ حتى الآن فلماذا نصعد الى الحاكم، نرجو ان نترك الحاكم حاكما، واذا كان يجاهر بالعصيان او بالجرائم التى لاينبغى ان تحدث منه يكون علينا النصيحة فقط ولكن ما يفعله البعض من تهجم على الحكام يعتبر تمزيقا للصفوف ويلغى الثقة بكلمها من جميع الحكام والقادة، اما اذا ارتكب الحاكم مخالفات واستتر بها فان الله حليم ستار.
● هناك من يعارض اجماع اهل السنة القائل بأن الخروج على ولاة الأمور لايتم إلا اذا وجد الرعية منهم كفرا بواحا ويرون ان شرط القدرة على التغيير دون ضرر غير متوفر الآن ولذلك فان هذا المنهج اصبح متخاذلا ولاينفع هذا العصر، ويقولون الى متى ننتظر! فماذا تقول لهؤلاء؟
ـ يا أخى ان الاسلام قام على الاقتناع وتكوين الصفوف المسلمة التى تستقيم على الاسلام وهذا ما ينبغى العودة اليه، يجب ان ننشئ أولادنا على الدين وطاعة الله ورسوله وربما لايدرك هذا الجيل او الذى يليه النجاح الذى ننشده او هو قد يدركه، فعلم ذلك عند الله.. ولكن الطريق الصحيح انك لاتبنى البيت إلا على أساس والأساس هو الاجيال لا ان نبدأ بطائفة تشبعت بالخروج على الدين لان ذلك سوف يأخذ وقتا أطول لان العادة كما يقولون محكمة وهو قد اعتاد امرا سيئا من الصعب ان يقلع عنه بسرعة.
واعطيك مثالا لذلك فقد اصبحت السجون مليئة بالناس، بل لقد صارت السجون بمثابة مدارس ليس كاصلاح وتهذيب كما كانوا يقولون قديما بل لتخريج دفعات جديدة من المجرمين.. اذن علينا ان نبدأ بغرس الفضائل فى اولادنا وتنشئتهم على الدين، ويروى ان عمر بن أم سلمة كان يأكل مع الرسول عليه الصلاة والسلام فهل تركه كطفل يفعل كما يفعله الاطفال فى اناء الطعام ليأكل من أى مكان فيه؟ كلا بل قال له الرسول يعلمه «يا غلام سم الله وكل مما يليك وكل بيمينك». هل يصنع احد منا مع طفله هذا أم يضحك ويسر لان ابنه يأتى بأفعال ـ سوف ينشأ عليها ـ وهى فى مستقبله سيئة.
هذه هى التربية وحتى ننشىء جيلا يقوم بالأمة ينبغى ان نتوسط واذا نحن لم يعد التوجيه او النصح يؤثر فينا نحاول ان نقيمه والانسان لايحب ان يفضله انسان آخر إلا ولده لانه من الصعب ان اقبل نصيحة غيرى حتى اكون افضل منه ولكن من السهل على كل منا ان يوجه ولده ويعلمه ليكون افضل منه بل نحن نسر بذلك مستقبلا. ولذلك يجب ان نوجه لانشاء جيل يعيد تاريخ هذه الامة فى وحدتها وقوتها وصلاحها واصلاحها واتجاهها الى العلم والصناعة والزراعة وغير ذلك مما يجعل الامة قوية.

الوقوع فى اعراض الحكام والعلماء من باب الغيبة والتشهير، وكلاهما محرم دينيا

● بالرغم من ان العلاقة بولى الامر حددها الاسلام بشكل دقيق إلا انها قد لاتكون واضحة لدى عدد من شباب الامة، فهل لكم ببيان هذه المسألة؟
ـ العلاقة فى جملتها علاقة القيادة، وان ولى الامر مكلف ان يعمل لصالح الامة وان يقيم العدل والاحسان بين الناس، هذا ما يجب ان يكون عليه الولى. اذا كان غير هذا فينبغى ان نبحث عن الاسباب التى تدعو الى تلك! هل من ذات النظام وذات القوانين التى وضعت لضبط الامور او من ذات التنفيذ؟.. يجب علينا ان نبحث عن الاسباب التى تجعل ولى الامر ينحرف عن رعاية المصلحة العامة.. ثم بعد ذلك تكون النصيحة.. تلك هى اقصى علاقة فيما بين الحاكم والمحكوم.
ولنا فى تجربة الاسلام والسلف الصالح عظة، فعندما جاء وقت لاختيار الخليفة قالوا «منا أمير ومنكم أمير» ولكن بعد ان تم اختيار الخليفة كان هناك السكوت والطاعة.. وهكذا، هذا النموذج كان يجب ان نحتذيه.. واذا كنا قد اختلفنا قبل الاختيار فان الامور بعدها قد حسمت والى ان يأتى موعد اختيار آخر لنقول رأينا قبله أما بعده فان السمع والطاعة هما الاساس.
● وماذا عن التقصير فى مناصحة ولاة الامور تحت مظنة انه لن يسمع منهم؟
ـ ما على الرسول إلا البلاغ ألم يقل رب العزة للرسول عليه الصلاة والسلام ذلك «انك لاتهدى من أحببت» لم نطلب من الناصح أو الذى يتولى النصيحة ان يكون فى وضع أعلى مما منح للرسول: فالله تعالى يقول له «ان عليك إلا البلاغ».. «انك لاتهدى من أحببت».. ولقد رأينا كيف ان اولاد الأنبياء لم يتبعوهم ويجب ان يوضع فى ذهن الداعية او الناصح او الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر انه ليس أمرا الزاميا اذا كان الرسل لم يعطوا هذه السلطة فكيف نعطيها لبشر آخر.. بل الدين النصيحة ويجب على الناصح ان يكرر كلامه مرة ومرات ويغير من طريقته فى النصح وينتهز وجود فرصة سماع وصفاء ممن يدعوهم ليوجه لهم النصح.
ولاينبغى ان يكون النصح دائما باللغة الحادة المنفرة التى تبعد بالسامع عن المتحدث بل يجب ان نختار لغة الخطاب. ويقول القرآن الكريم «يايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا» لاتوجد هنا كلمة نابية اطلاقا وهذا هو سبيل الله «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» يجب ان نقول الكلمة الرشيدة اللطيفة التى تدعو الى الاستماع، ومن هذا يتضح لنا اننا بحاجة لتعليم الدعاة كيف يتحدثون الى الناس وكيف يوجه الناصح نصحه للآخرين!
● ومن الذى يوجه النصح؟
ـ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم» اذن الكل مشترك فى ان ينصح ولكن لكل وسائله.. ودعنى أسألك هل النصيحة اننى أشهر بالناس وافترى.. كلا، النصيحة لله ان اعمل بكتابه، النصيحة للرسول بأن اتبعه.. النصيحة لائمة المسلمين ـ أى الحكام ـ ارشادهم وادعو بالحسنة لأمحو بها السيئة لان لغة الخطاب قد تثيره ولا تجعله يستمع لك.
● ما السبيل الأمثل لاعادة الوئام بين الشعوب الاسلامية والحكومات المسلمة فى كثير من انحاء الامة؟
ـ ارجو ان نترك الحكومات المستبدة لشعبها، هذه بداية اذ يجب عدم الجمع، ايضا يجب على كل دولة ألا تصف حكومة أخرى بالاستبداد أو بالعلاقة السيئة مع شعبها.. ما يجب ان نفعله هو ان نحسن الجوار وان نلتمس العلم والتعليم ونرقى الشعوب حتى تأخذ وضعها مع الحكام، ولنتفق ايضا على اننا أمة واحدة وينبغى ان نحكم كتاب الله فيما بيننا.

الحزب الاسلامى مرفوض

● هل وجود جماعات ترفع اللافتة الدينية فى مجتمع مسلم أمر محمود ومقبول أم هو مذموم ومكروه؟
ـ لا محل لهذه الجماعات فى الامة الاسلامية، الامة أمة واحدة، ولكن منشأ هذا اننا اخذنا عن الغرب الحزبية البغيضة، والفرق بيننا انهم مذنبوا أحزابهم، وهذه الجماعات او الجمعيات والاحزاب التى قامت لمجرد حزب تسعى لنفع شخصى وتؤدى بكل منا الى ان يقول عن الآخر من سيئات ما ليس فيه ليقبحه امام الآخرين وهو أمر غير محمود اسلاميا.

أولى وأكرم بالدين ان نبعده عن السياسة حتى تستقيم أخلاق الناس ويعرفوا قدره

● وفى اطار تلك الديمقراطية المأخوذة عن الغرب هل يمكن الموافقة على انشاء حزب دينى؟
ـ المفروض ألا يستثمر الدين فى هذا الجو الذى نعيشه، شعب غالبيته مسلمة ماذا سوف يحدث اذا وجد حزب اسلامى لم يستوعبهم جميعا.. بماذا سوف نصف عدم المنضمين اليه اليسوا اسلاميين. هذا مثال.. هناك ايضا امور سوف يكون الدين موضع اداة فيها ولا يحسن ان يكون ذلك، واذا كنا حاليا نكفر بعضنا فماذا سوف نفعل اذا وجدت احزاب دينية، وهى بالمناسبة لن تصير واحدا بل سوف تتعدد، اذن اولى واكرم بالدين ان يبتعد عن امور السياسة برسمها الحالى وبالطريقة التى تدار بها وذلك الى ان تستقيم اخلاق الناس ويعرفوا قدر الدين ولايستخدموه فى غير ما وضع وانزل له من عند الله.
● ما رأيكم فى الاعمال التى يقوم بها بعض المنتسبين لجماعات اسلامية من قتل وتخريب للافراد والمؤسسات العامة فى عدد من بلاد المسلمين؟
ـ هذه لاشك افعال منكورة وغير جائزة لان الاسلام نهى عن العدوان، وتغيير المنكر لايكون بهذا الاسلوب، والتفسير الصحيح لحديث «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده» انما هو توزيع سلطات والذى يغير المنكر بيده هو صاحب القوة والشأن وهو ولى الأمر وليس مطلق الناس، كما يفعل ذلك ولى الأمر فى منزله، اى ان المسؤول الأول فى أى مكان هو الذى يواجه ذلك ويتخذ حياله الاجراءات المناسبة. الامر اذن يحتاج الى المواجهات الموجودة انما أى فرد يسير فى الشارع ويجد من يفعل منكرا فيتعدى عليه بالضرب بحجة ان ذلك حرام فهذا أمر غير مباح والمباح فى ذلك الموقف هى الكلمة النصيحة والموعظة الحسنة ولايصح مطلقا ان افعل ذلك ايضا بشكل علنى وأمام الناس فقد قالوا قديما:

وجنبنى النصيحة فى الجماعة
فان النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه

والدين الاسلامى حدد طريق النهى عن المنكر بقوله «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» أى ان النصيحة لاتأتى بلفظ الأوامر انما هى للعظة والتذكر «فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر» «ان عليك إلا البلاغ» وهذه هى مهمة الناصح: إيضاح الصواب من الخطأ.. فقط.
● قرأت لكم تصريحا فى احدى الصحف القومية طالبتم فيه الحكومات الاسلامية بتطبيق حد الحرابة على هؤلاء الخارجين على قوانين البلاد والمتسببين فى اشاعة الفوضى فى المجتمع.. هل من الممكن توضيح ذلك؟
ـ يقول الله تعالى فى آية الحرابة «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا». ولكن قبل إعمال هذه الآية لابد من التحقيق ولابد من ثبوت الجريمة وطبعا إما تلبس كما يقول رجال القانون الآن وإما باقامة البينة عليهم وليس معنى التطبيق ان يؤدى ذلك الى القتل إلا اذا كانت معركة بين حق وباطل. ومن المهم قبل تطبيق العقوبة ان نستظهر موقع المقبوض عليهم من الجريمة، ويجب ان يثبت انهم حاربوا الله ورسوله فعلا.
● ومن الذى يقوم بهذه المهمة.. استظهار الموقع من الجريمة؟
ـ الذى يفعل ذلك هو السلطة.. القاضى ومن معه يحكم ثم ينفذ الحكم شريطة ان يكون عادلا واحدى سمات العدل هى السرعة فى التقاضى اما القضاء البطىء فانه يتسبب فى ضياع معالم الجريمة
● ما موقف الأزهر من تلك الجماعات ومن الفكر المنحرف عن الاسلام عموما؟
ـ موقف الأزهر دائما هو موقف الناصح الذى يبدى الرأى من واقع الاسلام «ان عليك إلا البلاغ» يقول الكلمة فى المكان الذى يستطيع الوصول اليه، ومهمة الأزهر الدعوة فقط اذ انه ليس سلطة من السلطات وليس له وسيلة تنفيذية انما هو يمتلك الكلمة والادلة الشرعية من قرآن وسنة ويبين ما يعرض عليه او ما يثور فى المجتمع من مشكلات.
● فى منتصف العقد الماضى عقدت جلسات حوار واستماع مع هؤلاء الشباب حضرها عدد من علماء الأزهر وتقدمهم الشيخ محمد متولى الشعراوى والشيخ محمد الغزالى.. هل من الممكن تكرار هذه التجربة مرة أخرى؟
ـ ومازالت جلسات الحوار تعقد فى السجون ويذهب العلماء للحوار مع المسجونين وهؤلاء الذين يفرج عنهم ويوصفون بالتائبين انما ذلك نتيجة هذا الحوار والتفاهم بعلماء الأزهر.. اما كون اللقاءات فى الأزهر او خارجه فأمر غير هام. انا ادعو هؤلاء الذين لديهم أية أشياء ويريدون استيضاحا لمسائل اسلامية ان يلتقوا علماء الأزهر وهم يملأون مساجد الارض وموجودون فى كل وقت ومن اراد ان يستظهر شيئا خافيا عليه او لديه شبهة فعليه ان يلجأ الى الأزهر وعلمائه وسيجد من يحاوره ويتفهم موقفه ويحاول ان يقنعه.

شباب الصحوة.. أين هم؟

● أوائل العقد الماضى كثر الحديث عما سمى بشباب الصحوة.. هل ترون انهم التزموا بأمور الدين وقلبه أم بقشوره فقط؟
ـ انا لا أقر هذه التسميات. وهذه الدعاوى كثيرة ولكن لم يصل الى علمى أين هم هؤلاء الشباب ومن هم وما طريقتهم وما مهمتهم وهل هى متطوعة.. وليس لدى علم بمجريات الأمور لدى هؤلاء، حتى استطيع ان اصدر حكما عليهم.. اعرف ان الشاب بطبعه يجب ان يكون ملتزما وعارفا بأصول دينه اما غير ذلك من تسميات فلا علم لى بها ولا أقرها
● هناك من يقول ان كتابات بعض المفكرين الاسلاميين المعاصرين هى المسؤولة عن ظهور الفكر التكفيرى.. ما رأيكم فى ذلك وكيف نتعامل مع أمثال هؤلاء؟
ـ قد يكون هذا، وهناك لاشك كتابات قد تنفر وقد تثير وقد تضر ولاتنفع.. وربما مفهوم حرية التعبير التى سادت وانفلتت من الضوابط التى يجب ان تكون فيها ربما اساءت. فهؤلاء الذين يكتبون بصراحة ضد الاسلام او يناقشون كتاب الله او يفترون على رسول الله صلى الله عليه وسلم...إلخ عما تموج به الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى. هذا أمر يجب ان يعاد النظر فيه واحترام المقدسات الاسلامية أو حتى عادات استقرت صحيحة فى نطاق الاسلام أمر يجب ان يرعاه الجميع لاسيما وسائل الاعلام.
● يقع كثير من الناس فى اعراض الحكام من جهة، وفى اعراض العلماء من جهة اخرى ما قولكم لهؤلاء؟
ـ لاشك ان الاساءة الى الانسان بوصفه انسانا سواء فى سلوكياته او أسرته او عرضه أمر يرفضه الاسلام ويحرمه، انه اما من باب الغيبة وهى محرمة، واما من باب التشهير والافتراء وهو محرم. وهذا أمر ينبغى الكف عنه وهو نموذج سيئ للتدخل فى شؤون الآخرين بما لايفيد بل يضر.
● وما تعليقكم على تسمية بعض العلماء بعلماء السلطة؟
ـ هذا ايضا من افتراءات الناس الذين يقولون بمثل هذا الكلام. فما كان هناك عالم اسمه عالم السلطة والعالم فى جملته ومهمته ان يقول كلمة الله وكلمة الاسلام بغض النظر عن كونه موظف حكومة أم لا وهو لاينسب الى موقعه فحسب، بل ينسب الى مهمته. ■



صدق الله العظيم فى كل كلمة ذكرت فى القرآن الكريم بشأن اليهود واقتتالهم مع المسلمين.. ولكن الآية القرآنية ايضا تقول «وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله».. وعلى ذلك اذا قالوا صلحا وسلاما فأهلا به ومرحبا.. لكن ذلك يجب ألا يدفعنا الى التفريط فى حقوقنا بل نتمسك بها ثم نظهر للناس من الذى نكث ولم يستر السير الحسن.. لقد سايرناهم فى السلم ونحن معهم الى آخر شوط شريطة ان نحافظ على حقوقنا ولا نفرط فيها ابدا.
واننى ادعو المسلمين عامة الى التمسك بهذا وايضا بالامتناع والتوقف عن زيارة القدس والمشاعر المقدسة وان يعملوا على حمايتها وتأييد اهلها ليدافعوا عنها وعن المقدسات الاسلامية.. وصدق الله العظيم القائل «ان ينصركم الله فلا غالب لكم». ■

جاد الحق على جاد الحق
شيخ الجامع الأزهر

شيخ الأزهر فى سطور

● ولد فى أبريل عام 1917م بقرية بطرة مركز طلخا بمحافظة الدقهلية.
● حفظ القرآن الكريم فى صغره بكتاب القرية.
● تخرج فى كلية الشريعة بالأزهر عام [illegible] مع حصوله على العالمية مع الاجازة فى القضاء الشرعى.
● التحق فور تخرجه بالمحاكم الشرعية موظفا ثم انتقل للعمل [illegible] الافتاء.
● عين بعد ذلك قاضيا شرعيا بمحاكم [illegible] وبورسعيد والزقازيق و[illegible] والجيزة والقاهرة ورئيسا للمحكمة بمحكمة الجيزة عام 1972م.
● عين مفتيا للديار المصرية بدرجة وزير فى 26 أغسطس 1978م.
● اختير وزيرا للأوقاف فى 3 يناير عام 1982م فى وزارة فؤاد محيى الدين.
● عين شيخا للأزهر فى 17 مارس خلفا للشيخ الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار رحمه الله عام 1982م.
● متزوج وله ثلاثة من الأبناء هم [illegible] وتعمل محاسبة بالجهاز المركزى للكتب الجامعية [illegible] ضابط بالقوات المسلحة [illegible] بالسلاح البحرى.
● عندما كان مفتيا أصدر بحثا قيما فى الرد على كتاب «الفريضة الغائبة» الذى كان المنهج الفكرى للجماعات الإسلامية فى مصر.
● فى عهده أصدر الأزهر عدة فتاوى حاسمة وكانت له مواقف عديدة ضد العلمانية ولصالح الإسلام مثل الموقف من بعض المسلسلات التليفزيونية وفتوى تحريم فوائد البنوك والموقف من ارتداء الحجاب فى المدارس وكذلك مؤتمر السكان الذى عقد فى مصر عام 1994م.
● له العديد من المؤلفات والدراسات القيمة والكتابات المثيرة التى تتفق وروح العصر ومن أبرزها كتاب «فتاوى عصرية» التى صدر منه جزآن حتى الآن. ■

● ادعو علماء الأمة لحصر المشكلات التى مزقت الصفوف، وعلاجها بطريقة مفردة
● تاريخ الاسلام لم يعرف حروبا دينية.. والنزاع دوما ينشأ لأمور حياتية
● تعزير حكام المسلمين صعود لما لاينبغى.. والتهجم على بعضهم تمزيق لصفوف الأمة
● العلاقة بولى الأمر علاقة قيادة.. أقصى حدودها اسداء النصيحة بلغة مناسبة
● أطالب بتطبيق حد الحرابة على العابثين بسلامة المجتمع شريطة التحقيق العادل وثبوت التخريب



قراءة الفنجان.. وأقفال الغيب!!

☐ في «بيت الاصنام» يجثو الجاهلي المشرك على ركبتيه بأداء جنائزي كئيب يتوائم والشأن الذي أهمه!! و ـ من ثم ـ يعمد الى الازلام ـ وتسمى القداح ـ وهي سهام كانت لدى العرب في الجاهلية مكتوب على أحدها: أمرني ربي!! وعلى الثاني: نهاني ربي! والثالث يكن غفلا من الكتابة!!

فيستقسمها ـ يطلب علم ما قسم له ـ من شأن سفره أو زواجه أوغزوه أو نحوه مما أهمه!!

فإن خرج السهم الآمر اقدم على الامر ولا يبالي!!

وان خرج السهم الناهي احجم وامسك دون مضض!!

وان كان الغفل من الكتابة، اجالها مرة أو مرات أخرى، حتى يخرج الآمر أو الناهي!!

تلك جاهلية غابرة تقوض بناؤها بـ: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة، وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام، ذلكم فسق».

ـ «يايها الذين أمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون».

ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور التي في البيت ومنها صورة يزعم انها لابراهيم واسماعيل يستقسمان بالازلام قال: «قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط». فدخل البيت فكبر في نواحيه، ولم يصل فيه ـ اخرجه البخاري من حديث ابن عباس.

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن يلج الدرجات العلى من تكهن، واستقسم أو رجع من سفر تطيرا» اخرجه الطبراني عن أبي الدرداء واسناده جيد.

ـ الاستخارة هي من تمام التوكل على الله عز وجل واسناد الامر اليه والاعتماد عليه، وكانت البديل من التطير والطيرة ـ سدا لباب من ابواب الشرك ـ انظر حديث جابر في الفتح 183/11.

وتعود الجاهلية ثانية ادراجها.. فيستقسم فئام من هذه الامة بالأزلام، ويحتفي كثير منهم بذات الممارسة!! ابتهاجا بتحديث الاستقسام وفق «تقليع» حضاري!! يسخر من ممارسة عبدالمطلب وعبد شمس!! ويشير الى تفوقه الشركي بممارسته: ضرب الرمل والودع، وفتح الكتاب، والكوتشينة، وقراءة الفنجان، وابراج الحظوظ و.. و.. و.. و..

انه استقسام بالازلام برغم محاولة تحديثه التي لم تلغ شركيته المنافية للتوحيد أو لكماله!! حيث هي طيرة و«الطيرة شرك» ولا نزاع.

ومع كل ما مضى.. يستبقي كثيرون هذا النص ـ واقعا:

جلست والخوف بعينيها.. تتأمل فنجاني المقلوب.. قالت.. ياولدي لا تحزن فالحب عليك هو المكتوب.

ومن حفظ جانب التوحيد من دنس الشرك فيرفع عقيرته:

الزجر والطير والكهان كلهم مضللون ودون الغيب اقفال!!■

الإسلام وأوروبا: علاقات تحاور أم تصادم

بقلم: د. حسن عزوزي *

☐ شهدت العاصمة السويدية في منتصف شهر يونية الماضي تنظيم المؤتمر الدولي حول العلاقات بين الاسلام وأوروبا، وجاء انعقاد المؤتمر في مرحلة عصيبة لوحظ فيها تحرك شديد على عدة مستويات وبخلفيات متباينة تصب جميعها في مجرى واحد هو العمل على تحقيق نوع من التعايش والتحاور بين الاسلام وغيره من الديانات أو بين الاسلام كحضارة وغيره من الحضارات. فقد نظمت في السنوات الاخيرة لقاءات متعددة تدخل في اطار ما يسمى بالحوار الاسلامي ـ النصراني (بيروت ـ تونس ـ مالطا ـ مدريد ـ وغيرها) وتم توقيع اتفاقيات عدة بين جامعات اسلامية واخرى نصرانية كان آخرها اتفاقية تعاون وتبادل بين جامعة القرويين والجامعة الكاثوليكية بباريس. كما ان رؤساء تحرير كثير من الدوريات العربية المتخصصة وعيا منهم لأهمية موضوع الحوار بين الحضارات في المرحلة الراهنة قد اعلنوا عزمهم على انجاز ملفات خاصة بالموضوع في غضون الاشهر القليلة القادمة (مجلتا الاجتهاد، ومنبر الحوار اللبنانيتان مثلا).

ان الحوار بين الاسلام والنصرانية اذا كان واقعا طبيعيا تفرضه عوامل عدة افرزتها تعقيدات وصدامات شتى اصابت الحضارة الانسانية الراهنة في كل تشكلاتها ومكوناتها فإن الحوار بين الاسلام وأوروبا يبدو لاول وهلة قائما بين طرفين غير متقابلين وبالتالي غير متجانسين. فالاسلام كدين تتم مقابلته بأوروبا كرقعة جغرافية تتقاسمها دول كثيرة وديانات متنوعة، وهكذا نجد ان الغرب دائما ـ لا النصرانية ـ هو الذي يوضع موضع التنافس والعداء ضد الاسلام، وذلك لان مفهوم الغرب أو أوروبا عند النصارى يكتسي أهمية دينية وحضارية بالغة، اضافة الى افتراض كونه ـ أي الغرب ـ اكبر من النصرانية التي تجاوز مرحلتها. أما الاسلام فيتم اختزاله ببساطة الى عدد ضئيل من الخصائص الثابتة.

اننا بالنظر مليا في معادلة «الاسلام ـ أوروبا» نجدها وان لم تكن متجانسة ومتناغمة تفرض نفسها منذ قرون عدة، إذ من المعلوم من التاريخ بالضرورة أن الحروب الصليبية وما تلاها من صراعات كانت بالاساس بين الاسلام وأوروبا. والغزو الفكري الذي طالما عانت وتعاني منه المجتمعات الاسلامية هو غزو أوروبي بالدرجة الاولى. كما ان الحملات المغرضة التي تشن ضد الاسلام عبر قنوات الاتصال الاعلامي والثقافي وغيرها هي أوروبية قبل ان تنتقل عدواها الى امريكا. والعلاقات بين الاسلام وأوروبا في السنوات الاخيرة لا تدعو الى التفاؤل في شيء، فإذا كان الطرف الاسلامي يتبنى ـ بطبيعته ـ موقف الاعتدال والتسامح فإن أوروبا ـ بساستها وصناع القرار بها ـ لم تفصح عن شيء من ذلك، ولم تتحمس للاسلام الذي لم يلق قط ادنى قدر من الترحاب في أوروبا. وهذا ما يتجلى للرأي العام بوضوح على عدة مستويات: منها السياسي (ازمة البوسنة والهرسك ـ والتحيز الصارخ الى الصرب) والثقافي والفكري: (الحملات الاستشراقية والغزو الفكري) والاعلامي (تشويه صورة الاسلام في مختلف وسائل الاعلام الغربية) وغير ذلك. ان الدعوة من اجل اقامة حوار فعلي وفعال بين الاسلام وأوروبا لا يمكن ان تتم بمعزل عن التفكير في اوضاع ومصائر حاملي الهوية الاسلامية بأوروبا «اكثر من 15 مليونا» كما ان انضاج حوار بناء لا يمكن ان يستقيم دون سابق وعي من طرف الاوروبيين بطبيعة الدين الاسلامي وسلامة توجهه من كل عدوانية أو عنف أو ارهاب أو غير ذلك من الاسقاطات التي طالما عاني منها الجسم الاسلامي في السنوات الاخيرة، ثم ان الاسلام بوصفه ـ في نظر الاوروبيين ـ التحدي الديني الحضاري الدائم ضد الامبريالية الأوروبية قد بدا منعوتا بالخطر الاسلامي الاخضر الذي اصبح بديلا للخطر الشيوعي الاحمر. واذا كان الامر كذلك فإن تخوفات أوروبا من الاسلام وقوته الروحية تجعل الحوار المنشود بعيد المنال واقل جدية وفاعلية، إذ لابد من الاتفاق على شروط الحوار أولا قبل أي تفكير في تحقيق المعادلة المطلوبة■

* استاذ بجامعة القرويين بفاس

العمل التوعوي في ضوء منهاج الفكر الإسلامي

بقلم: علال البوزيدي *

☐ مهما تعاقبت على هذا العالم من حضارات، ومهما سجل التاريخ الانساني من تحولات وانقلابات في حياة الشعوب وانظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإن المجتمعات تعتبر مرآة الأمم والشعوب ومقياسا لحيويتها وتقدمها الحضاري.

لقد شغل موضوع الانسان وضرورة تمسكه بالمقومات الحضارية والقيم والمثل العليا بال علماء الاجتماع، وسبق للموضوع من سبق، ومما لا جدال فيه ان الفكر الاسلامي جاء بالحلول الراسخة والعلاج الواقي في مجالات الاصلاح الاجتماعي باعتباره اساس الاصلاحات التي تحتاج اليها كافة المجتمعات من ابعاد واجتهادات علماء الاجتماع المسلمين. وتبرز ميزة السبق التي طبعت اجتهاداتهم في ميدان الاصلاح الاجتماعي.

ذلك ان مقدمة ابن خلدون الشهيرة تعرضت بتحليل واف الى حتمية التاريخ الانساني اجتماعيا وحددت اعمار الشعوب بكونها تتمثل على وجه التقريب في ثلاثة اجيال، واشار الى اساليب الاصلاح الاجتماعي وظلت منهجية ابن خلدون اشعاعا من الاشعاعات التي لا يمكن ان تستتير دروب الباحثين في مجال علم الاجتماع الا باتباع ـ جزئيا أو كليا ـ تعاليم الفكر الاجتماعي الخلدوني المستمد عناصره من معطيات وتعاليم الفكر الاسلامي، والدارسون للفكر الاجتماعي باستقامة وموضوعية يرجحون ما جاء في هذا الفكر السليم ويعملون على أساسه وبمقتضاه لكونهم يرون فيه كل الضمانات الكفيلة باقامة مجتمعات رافلة في حلل التفاهم والوئام والتوادد والتضامن والتآزر والتنخي.

فالعمل الاجتماعي في مفهومه الشمولي عمل انساني لا يختص بأمة دون اخرى، بل إنه عام، وفي عموميته وشموليته وقاية للانسانية من الامراض القلبية والانحرافات النفسية التي يترتب عليها شقاء الاسرة. كما ان الزيغ عن هذا المفهوم في أية فلسفة هادفة الى اشاعة الاصلاح الاجتماعي، يشكل اشاعة المفاسد والامراض والظواهر المؤدية الى الانهيار والانحطاط الاجتماعي.

وهذا ما حذر بشأنه الفكر الاسلامي وخاصة ما انصرف منه لمعالجة الحياة الاجتماعية للانسان كفرد وكأسرة وكمجتمع. وهذا التحذير يشير الى ان الوقاية افضل من العلاج، والاصلاح معناه وقاية، فبقدر ما تتطلب المجتمعات من اجتهاد لبنائها وتعزيز كيانها، بقدر ما تتطلب تعهدها بالعناية والترميم والاصلاح حفاظا على التوازن واستمرارا للحياة الحضارية. فانهيار الحضارة واندثار وانقراض معالمها ولو جزئيا يشكل خطرا من الاخطار وتقهقرا الى الوراء.

ولا تقع مسؤولية التدهور الاجتماعي على فرد دون آخر، ولا على جماعة دون اخرى، بل كل الافراد والجماعات تتحمل مسؤولية ذلك، وانطلاقا من هذا المدلول يعتبر من اولويات العمل الاصلاحي للخلايا التي تكون المجتمع العام، التصدي لمحاربة الفراغ الاخلاقي والروحي، وتنبيه الجيل الصاعد والشباب الى اخطار التقليد واتباع المنهج الذي تنهجه الجماعات المنحرفة بأي اسلوب من الاساليب، وتعتبر ضرورة حتمية الاضطلاع بهذه الرسالة التقويمية والاصلاحية والوقائية■

* الدار البيضاء ـ المغرب

المسلمون في الهند:
صراع للحفاظ على الموروث الحضاري

بقلم: محمد عوض مرسي خطاب*

☐ بدأ لاسلام يطرق ابواب الهند يقينا منذ عهد الخلفاء الراشدين سواء أكان ذلك بواسطة التجار أم بالحملات العسكرية الصغيرة التي كانت برعاية الخلفاء وتوجيههم ثم لخذت هذه الحملات شكلا جديا في عهد بني أمية وكان اشهرها حملة محمد بن القاسم الذي وجهه الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق وقد نجحت هذه الحملة ايما نجاح وفتحت الطريق لسيطرة الدولة الاموية على جزء كبير من الهند ومن بعدها الدولة العباسية ثم أخذ نفوذ العباسيين يتقلص عن الهند بضعف دولة الخلافة فاستقل بحكمها بعض الامراء.

ثم جاء محمود الغزنوي فبدأ يتجه للجهاد في سبيل الله، في الارض التي تشيع فيها عبادة الاصنام ووجه أولى حملاته اليها من غزنة سنة 392هـ ـ 1001م وتابع حملاته وانتصاراته بعد ذلك حتى ضم الى حكمه جزءا كبيرا من ارض الهند.

تمخض الجهاد المشترك عن تقسيم الهند الكبرى الى دولتين: بهارت أي الهند وباكستان في 15 اغسطس 1947م.

وقد قام التقسيم على اساس الاغلبية الدينية في المنطقة: الاغلبية الهندوسية للهند والاغلبية المسلمة للباكستان والمسلمون اقلية بالنسبة للهندوس■

* دمنهور ـ مصر

قوة الثقافة

☐ يتوهم بعض المسلمين ان الثقافة، بشكل عام، هي نوع من الترف الذهني والفكري أو الشعوري، ويتصور آخرون ممن يرون للثقافة قيمة، أن قيمة الثقافة انما تكون في الحفاظ على الهوية، واخلاق المجتمع، واشاعة جو من الحيوية الادبية فيه تعبر عن حيوية المجتمع، وانه مازال ينبض بالفكر والمعرفة، وهذا وهم آخر وان كان اقل من سابقه، والامر الذي يتعين علينا ادراكه وتأمله ان الثقافة في واقعنا المعاصر اصبحت تمثل قوة حقيقية، ليس بالمعنى الادبي، وانما بالمعنى الاقتصادي أيضا.

فمنذ وقت قريب نشرت احصائية رسمية بريطانية تقدر العائدات المالية التي تدخل خزانة الدولة من انتشار تعليم الانجليزية في العالم، وقدر ذلك بمئات الملايين من الجنيهات الاسترلينية، كما ان قطاع السياحة، الذي يمثل واحدا من أهم روافد الاقتصاد العالمي اليوم، يقوم في جانب أساسي منه على مبلغ النجاح في تسويق «ثقافات الامة»، من خلال التعريف بآثارها وتراثها والحضارات التي مرت بها وخصوصيات شعوبها، وبقدر النجاح في فرض التشويق تجاه هذه الثقافة ورموزها، بقدر النجاح في جذب الاعداد المتزايدة من البشر لزيارة بلاد هذه «الثقافة»، الامر الذي يترجم «ماليا» الى مئات الملايين من الدولارات، كذلك فإن من المتعارف عليه الآن ان النجاح في اشاعة معنى من المعاني أو رمز من الرموز أو سمت من الطباع، ينتج عنه ـ تلقائيا ـ تشغيل آلة جبارة من الادارات والمصانع وخطوط المواصلات وشبكات التسويق في أية بقعة يصل اليها هذا التأثير «الثقافي» سواء كان ذلك ميلا نحو طريقة في الملبس أو عادة في المأكل أو حتى «قصة شعر». وتلعب اجهزة الاعلام دورا خطيرا في هذه العملية، كما ان النجاح في ترسيخ أو تسريب بعض القيم والتصورات الثقافية، مثل وهم «الانفتاح الثقافي» من شأنه ان يترجم الى ملايين الدولارات التي تضخ من جيوب شركات «الكابل» ومافيا الخلاعة، التي اضطرت العديد من الدول الأوروبية ـ كبريطانيا ـ الى مواجهتها وفرض الحظر على ما تراه خطرا منها على شعبها، بل ان اشاعة بعض «ثقافات» العبث والوجودية والفردانية، والجهود الثقافية التي تتجه نحو تفتيت القاعدة الدينية في المجتمع، ونزع القداسة عنه في مشاعر الناس، واشاعة مناخ الاستخفاف بالملتزمين، كل ذلك يمثل فتحا كبيرا لاسواق «اقتصاديات الحرام» ومافيا المخدرات، التي تجد سوقها الرئيسي وسط هذه البيئة. ■

انتشار الإسلام في الغرب يثير رعب الحاقدين

☐ أول ما حير المهتمين.. ووسائل الاعلام في الغرب شيئان اثنان: أولهما تزايد عدد الداخلين الى الاسلام من الأوروبيين والامريكيين من النساء، خاصة على الرغم من رواج فكرة «دونية المرأة في الاسلام». وثانيهما ان التوافد يكثر ـ بشهادة مؤرخين غربيين، «توينبي وبارتولد» ـ كلما كانت الامة الاسلامية ضعيفة.

هذا التركيب الغريب في المعادلة، هو ما أجج نار الحقد في نفوس الغربيين على الاسلام كعدو يجب ان يقاوم بدءا بمنع دخول المسلمات المتحجبات الى مدارس فرنسا، وانتهاء بحروب الابادة الجماعية في البوسنة والهرسك والشيشان، مرورا بكل اشكال المسخ والتشويه في الصحف والمجلات. ■

دبيون محمد
الرباط ـ المغرب

العشماوي تجاوز كل الحدود

☐ تعقيبا على ما نشرته «المسلمون» حول تحقيقها في موضوع «فوضة العشماوي» الذي يفسر القرآن على هواه ويزعم ان به اخطاء ويحل الربا! فاقول: «الردع يجب ان يكون ايجابيا».

انى اكاد اتميز غيظا من هوج تلك الافتراءات العشماوية الضالة المضللة الذي جعل هواه ينال من الإسلام والقرآن خاصة نصيبا مفروضا لحبط الله عمله فبرغم انفه الدين قائم وقيوم ومقوم حتى تقوم الساعة ولو كره الحاقدون ولكن علينا ان نرغم هذا الباطل فنرده على عقبيه فإذا هو زاهق ليس فقط ببيان جلاء الحق بل بالعقاب والجزاء حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، اذن إقامة الحد امر واجب والمطالبة به في مثل هذه البلوى فرض عين على العلماء حتى يرتدع كل ذي شيطان مريد ويكفينا ما يحيط بامتنا ونبيتنا من محن ومصائب لا تحصى ولا تعد■

محمد فوزي علي عبدالله
كوم حمادة ـ مصر

حواركم مع سماحة الشيخ ابن باز عمل صحفي متميز

☐ اطلعنا بكل اهتمام على الحوار الصحفي المطول الذي أجريتموه مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي المملكة العربية السعودية الذي انفردت صحيفة «المسلمون» بنشره في عددها (543) بتاريخ 2 /1416/2

فهو حوار صحفي إسلامي متميز، كما أن ما جاء فيه هو بمثابة قواعد عامة لابد لكافة الصحافيين الاحتذاء بها.

إن هذا التصور لا ينطبق فقط على محرري الصحف الإسلامية، بل يتعدى ذلك ليشمل كافة الصحف التي يراد بها تثقيف الناس، وتزويدهم بالحقيقة لصالحهم الدنيوية والأخروية. إن ما جاء فيه يرشدنا نحن المسلمين بصفة خاصة إلى نقل المعلومة الدقيقة وبكل صدق وأمانة بعيدا عن الانحياز المذهبي والحزبي.

إن صحيفتكم «المسلمون» هي موضع الاعتزاز والفخر لنا جميعا، حتى نحن أبناء الأقلية المسلمة في بلدان غير إسلامية، وتشعرنا دائما بأن الأمة الإسلامية أمة واحدة، لا يحدها حدود المسافة واللون.

لذا نعبر لكم عن تقديرنا وتثميننا للجهود المتواصلة لهذه الصحيفة ولجميع أسرة التحرير، متمنين لكم وللصحيفة مزيدا من الازدهار والتطور. ■

عبدالحنان تاج الدين
جدة ـ السعودية

قارئة تدعو الآباء إلى إنقاذ أبنائهم

☐ تظهر اهمية الاسرة وبالتحديد دور الاب بحنانه وسلطته على ابنائه ودور الام في توفير العطف والحنان منذ البداية. فإذا قامت الام بدورها كاملا من تربية وعناية وقام الاب بدوره كاملا من مراقبة وادارة واعية فلن تتصدع الاسرة ولن يحدث الانحراف، واعلموا ايها الآباء، ان كثرة الخلافات الزوجية خصوصا امام الابناء ووقوع الطلاق هما من اهم الاسباب في تشرد الابناء وضياعهم، فإذا لم يجد الابن أسرة تحيطه بالرعاية والاهتمام وغرس الثقة في نفسه فإنه سوف يبحث عن بيئة اخرى يحقق فيها ذاته ويخرج عن نطاق الاسرة ومن هذه المرحلة يبدأ الانحراف ومن ثم يتعرف على رفاق السوء، الذين هم ايضا قد مروا بنفس ظروفه العائلية فلقبوا بهذا اللقب. فمن المسؤول الاول والاخير؟ انها الاسرة.

فيا أيها الاب انقذ ابنك قبل ان تندم حيث لا ينفع الندم، اصحبه معك الى المسجد ليستشعر معنى الصلاة وتقوى صلته بربه ويعمق ايمانه، تعرف على اصدقائه وراقبه من بعد دون ان يشعر وحمله مسؤولية الاسرة في غيابك ليعرف معنى الرجولة الحقة. فدورك الآن في مرحلة شبابه اهم بكثير من دورك في صغره، ولا تتعلل بكثرة مشاغلك ولا تجعل من طلب المال سببا في بعدك عن اسرتك وتوجيهك ورعايتك.■

سارة عبدالعزيز الغامدي
الرياض ـ السعودية

أين نقف من الصليبيين الجدد؟

☐ تعقيبا على ما نشر في العدد 537 تحت عنوان «ضحايا مذبحة يوم النحر هل كانوا من المقاومة الكشميرية» وايضا المقالة الخاصة بمأساة سليمان وابنه جعفر، اطلق صرخاتي وأهاتي وذلك من منطلق غيرتي على دين الاسلام الحنيف «واسلاماه.. واسلاماه». لشد ما فجعتني وتفجعني مثل هذه الاخبار.. الاسلام دين قوة وليس دين ضعف وربما هذه القوة هي التي جعلت الصرب والهندوس يرتكبون هذه الجرائم خوفا من ضياعهم بجوار عظمة وشموخ الاسلام.. الاسلام دين الماضي والحاضر والمستقبل، فيه نبأ من كانوا قبلنا وخبر ما بيننا. الاسلام دستور وعق١٢١قوامن وأمان وليس ذلة أو مسكنة او خضوعا. فهبوا يا حماة الاسلام في كل مكان لحماية اسلامكم. ماذا ننتظر والى متى سننتظر؟

هؤلاء البغاة الكفرة «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

الله معنا.. مع الحق ولكنه جل وعلا طلب منا الجهاد في سبيل نصرة الحق والدين فقال تعالى: «وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم».

كيف السبيل الى الخلاص من كل هذه المآسي. لقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يغزو ويدافع ويستبسل في سبيل الاسلام عن قوة وليس عن ضعف ولم يتوان لحظة عن حق وكذلك فعل الصحابة الاجلاء من بعده.. فأين نحن من رسولنا الكريم وصحابته الاجلاء.■

عواطف عبدالجليل ابراهيم
الجيزة ـ مصر

سينما ايمانية

☐ في احدى الدورات في الولايات المتحدة الامريكية عرض علينا الدكتور المحاضر شريط فيديو عبارة عن فيلم تم تصويره بعدسات صغيرة جدا. كان التصوير داخل جسم الانسان ومركزا على كريات الدم البيضاء ـ وهي الكريات التي تحمي الجسم من أي جسم غريب يدخل اليه، والعجب ان هذه الكريات مقسمة الى قيادة وجنود!! حيث ان القيادة تصدر الاوامر الى الجنود اذا رأت جسما غريبا يدخل الى الجسم. ويكون اصدار الامر عن طريق كريات وسيطة بين القيادة والجنود وهي التي تنقل المعلومات والاخبار والاوامر، فإذا ما جاء الامر الى الجنود انطلقوا الى الجسم الغريب يحومون حوله ثم يقضون عليه من خلال التهامه واكله.

ثم بدأ الدكتور يعلق على الفيلم قائلا: هل تعرفون كيف تخرج كريات الدم البيضاء؟.. انها تخرج من العظام. والذي يغذي العظام ويقويها هو اللبن (الحليب). ثم قال متسائلا: وهل تعلمون ماذا يضعف هذه الكريات وبالتالي يصبح الجسم معرضا للأمراض؟

اجاب بقوله: ان الدراسات والابحاث العلمية اكتشفت ان الهم والأسى هو الذي يضعفها. وبالتالي يكون الانسان معرضا للأمراض.

هنا قفزت من مكاني ووضعت القلم الذي كنت أكتب به وقلت بصوت مرتفع «سبحان الله».

هنا أدركت سر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم كل صباح ومساء «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن». ■

حقوق الإنسان المفترى عليها
البوسنة والشيشان وكشمير شواهد على ضياع حقوق الإنسان

☐ ردا على ما أثير حول حد القذف:

اقول: «اعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

«وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا».

ان حكم الجلد في حد القذف تشريع سماوي واضح في القرآن الكريم وضوح الشمس وثابت في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثبوت الجبال، وان هذا الحكم، حكم إلهي رباني، وحكمته انه رادع قوي لكل افاك كاذب وحماية للمجتمع من الفوضى التي قد تسود من وراء الادعاء الباطل. فهذا يدعي على هذا لينال منه وذا ك يتهم الآخر بهتانا واثما ولا يعرف الصادق من الكاذب وتضيع كرامة الشرفاء، ويتساوى الابرياء بالمجرمين.

وعن اعتراض منظمة حقوق الانسان على عقوبة الجلد فذلك لان هذه المنظمات تخضع لدول ملحدة تكن كل العداء للاسلام واهله وتتحين الفرص للاساءة اليه والطعن في احكامه السماوية الطاهرة، وهذه المنظمات تحكم بما فيه مصالحها وحسب هواها، فأين اذا حقوق الانسان في البوسنة والشيشان، وأين حقوق الانسان في كشمير وبورما وفلسطين، وأين حقوق الانسان من الدول العظمى التي تلقى بمخلفاتها ونفاياتها النووية في اراضي الدول الفقيرة لتهلك الحرث والنسل؟

هذا هو حكم الله وتشريعه فقد روى أن الخليفة العادل «عمر بن الخطاب» رأى حادثة زنى بعينيه، فقام في الناس خطيبا وقال: ايها الناس ماذا لو رأى امير المؤمنين واقعة زنى بعينيه؟ فقام علي بن أبي طالب امام الفقه وقال: فليأت بأربعة شهداء والا يقام عليه الحد ويجلد ثمانين جلدة اذا صرح باسميهما. هذا هو الاسلام الذي في قصاصه حياة للمسلمين ومن لم يرض بتشريعه وقضائه فقد كفر بما انزل على محمد ومن يجد في نفسه مثقال ذرة من حرج أو ضيق فليراجع ايمانه. ■

ايمن جيرة عبدالواحد
الفيوم ـ مصر



ضحايا العدوان الشيوعي ضد مسلمي الشيشان

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7AP 184 High Holborn
FAX 5312210 - Tel:01-8318181
Telex 889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
6696100
Telex:404397 ARBUS SJ

مكتب الرياض: Riyadh Office:
مقر المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي، ص ب 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419940
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام: Dammam Office
شارع الملك سعود ـ عمارة العقلية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 03

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة: U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب 28970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

كلمة حق




بقلم: د.سليمان بن عبدالله أباالخيل *

□ يقول الله تبارك وتعالى: «وأما بنعمة ربك فحدث» ويقول: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».

ولقد من الله علينا في هذه البلاد المباركة بنعم عظيمة، وآلاء جسيمة أولاها وأكبرها نعمة الإسلام التي هي خير لباس، ثم ما نتمتع به من أمن وأمان لا نظير لهما في العالم كله ولله الحمد والمنة، يضاف إلى ذلك الاستقرار والطمأنينة ورغد العيش الذي نغبط عليه من القريب والبعيد، الصديق والعدو، القاصي والداني، ولقد ظهر ذلك جليا لمن أدى مناسك الحج هذا العام، وحيث انني أحد أولئك، فقد رأيت ما يثلج الصدر، وترتاح له النفس، وتقر به العين، ويلهج بسببه اللسان بالدعاء لمن قاموا به، وتابعوه وعملوا على بذل جهودهم وامكاناتهم المادية والمعنوية من أجل إنجاحه وإظهاره بالصورة المطلوبة والمرغوبة.

وقد جاء سهلا، منظما، مرتبا، متسلسلا، ناجحا نجاحا باهرا، منضبطا في حركة سياراته ومشاته، ومراقبته مراقبة دقيقة من حيث أماكن اختناقاته، وما رأيت أحدا ممن حج هذا العام إلا يثنى ويشكر ويدعو لولاة أمر هذه البلاد.

ولقد كان لما عمل في جسور الجمرات من توسعة وتنظيمات بأمر من ولي أمر هذه البلاد خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ أثر واضح في الايجابيات والمميزات التي حصلت، ونتطلع إلى المزيد مما يسعى إليه حفظه الله.

والانسان المنصف الذي يتميز بالموضوعية والنزاهة، ويبحث عن الحق، وميزانه العدل، يدرك ادراكا تاما وقاطعا، ويعتقد اعتقادا جازما، انه لا يمكن أن يقوم بهذه الاعمال، ويؤدي هذه الخدمات الهائلة للحجاج أمنية كانت، أو صحية، أو سكنية، أو غذائية، أو اركابية أو غيرها سوى هذه البلاد، بل لا أكون مبالغا إذا قلت ان ذلك لا تستطيعه ولا يمكن أن تقوم به جميع البلدان الإسلامية مجتمعة على ما هي عليه الآن، مهما قيل وردد، وأعيد وأزيد، ومهما نعق الناعقون، وزيف المبطلون، وأرجف المرجفون، ويهرج وتشكل وتلون الحاسدون.

إن المتأمل للمشاعر المقدسة يرى أمورا عجيبة من حيث التضاريس والمناخ جبال شاهقة، وشعاب ضيقة، وطرق وعرة، وحر شديد، وشمس محرقة، وإذا انضاف إلى ذلك العدد الهائل والجمع الغفير من الحجاج الذين يعدون بالملايين يزداد العجب والاستغراب كيف يكون هذا؟ وهل هو ممكن؟

وبفضل من الله العلي القدير ثم بتلك الجهود العظيمة التي تقوم بها السعودية والتي لا حدود لها، ذللت تلك الصعاب، وروضت تلك الأماكن، فأصبحت مكانا آمنا مطمئنا سهلا ميسرا، يجد فيه الحاج بغيته، ويصل إلى غرضه، ويحقق رغبته ويؤدي مناسكه في راحة وتذلل وخشوع.

والذي يشد انتباه الإنسان ويدهشه مع اعتزازه وافتخاره ذلك الحضور الفاعل والوجود المستمر والمتميز لرجال الأمن في كل وقت ومكان على اختلاف مراتبهم، وتنوع اختصاصاتهم ليقوموا بخدمة ضيوف الرحمن، وإعانتهم، والحفاظ على أنفسهم، وممتلكاتهم ومساكنهم، وبرغم ما يواجهونه من ضغط في العمل، ولحراجات لا تتصور، إلا أنهم تميزوا بأخلاق دمثة عالية، وآداب جمة راقية في التعامل مع الحجاج، رائدهم في ذلك تعاليم دينهم الحنيف، مع الاخلاص والاحتساب في خدمة دينهم وعقيدتهم، وبلادهم، وولاة أمرهم، ولا غرابة في ذلك ما دام أنه يقف وراءهم، ويوجههم ويشرف عليهم، ويتابع أعمالهم بدقة وبصورة لا مثيل لها ذلك الرجل المتميز والمدرك الواعي الأمير نايف بن عبدالعزيز ـ وزير الداخلية ـ وفقه الله.

إلا أنه برغم هذه الأعمال الجليلة والايجابيات الكبرى التي تقدمها هذه الدولة المباركة لشعبها بصفة خاصة، وللمسلمين عامة، لم تسلم من انتقاد الحاسدين، وتشويه الحاقدين الذين يسعون لاثارة الفتنة، وايجاد الفرقة، وبث الخلاف والاختلاف بين أبناء الامة، ونشر الأفكار والمبادئ الهدامة والغريبة عن مجتمعنا، متجاهلين ومتناسين أن هذه البلاد هي بلاد العقيدة الصحيحة الصافية، بلاد تطبيق شرع الله وأحكامه وحدوده، بلاد العلماء الأفذاذ المشهود لهم بالتقوى والصلاح ومعرفة مصالح الأمة.

والغريب في أمر أولئك القوم السفهاء، انهم يدعون الاصلاح ويتمسحون بالدين، ويدندنون حوله، وما علموا أنهم أبعد الناس عنه، وأقربهم إلى أعداء الله، حيث انهم في أعمالهم هذه يحققون أهداف أعداء الإسلام الذين عجزوا عن تحقيقها طوال السنوات الماضية، فالأعداء لما استحال عليهم الوصول إلى مقاصدهم الرامية إلى افساد ايمان وأمن هذه البلاد، برغم كل ما بذلوه من فكر ومادة، ابتكروا طريقة خبيثة وماكرة تحقق لهم مطلوبهم وهي ضرب أهل هذه البلاد بعضهم ببعض، وقد وجدوا في بعض ضعاف النفوس والايمان مرتعا لهم لتنفيذ ذلك، فراحوا يرفعون شعارات جوفاء، وأفكارا عوجاء، وسلكوا طرقا عوجاء ومشبوهة، وغير مشروعة، وتفننوا في الاغتياب والنم، والشتم والسب، وكشف العورات، واستحداث البدع المنكرة والاكاذيب والاباطيل، وابداء المساوئ، والاتباع لكل ناعق، والالتجاء إلى الاعداء، واتخذوا من تلك القاعدة الخبيثة «الغاية تبرر الوسيلة» مبدأ لهم، ومن لي أعناق النصوص منهجا للاستدلال على أهوائهم وشهواتهم، متبعين في ذلك طريق الذين في قلوبهم زيغ لأنهم يتبعون ما تشابه من النصوص ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل. فبئس المبدأ، وبئس المنهج والعمل والمنطق، لأنها مخالفة لشرع الله نصا وروحا، بل ان العقول المستقيمة والفطر السليمة تمقت عملهم، وترده، وتنكره، وتشمئز منه.

ولذلك فانه يجب على المسلم أن يبتعد عن هذه الأمور كل البعد وان يفر منها فراره من الأسد والنار لأنها معدية ومحرقة، ومهلكة، تورث الحقد والبغضاء، وتوجد الشقاق والنزاع، وتشعل الفتنة وتوقظها، وأن يكون فطنا حذرا مدركا، متثبتا في أقواله وأفعاله، فما كل ما يقال صحيح، وما كل ما يعلم يقال، وليس لكل إنسان أن يعمل كل شيء، بدون قيد وحد وضابط، لأن الناس لو سلكوا ذلك لحصلت الفوضى، ولصار الناس شذر مذر، لا رادع لهم ولا قائد ولا موجه، وحينئذ يتحصل ما لا تحمد عقباه، ويبكي بدل الدموع دم.

فالاتباع يكون لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح، يؤخذ منها أحكام الدين والدنيا ويرجع إليها عند التنازع والاختلاف، لتحكم الأمور وتضبط فتكون سليمة صوابا مقنعة لكل من يبحث عن الحق. أما صاحب الهوى، ومن ملئ قلبه بالحقد والحسد والبغضاء فلايمكن أن يقتنع أو يرجع إلى الحق ولو وضعت الشمس في يمينه والقمر في شماله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وليعلم أن الرجال يعلقون بالحق، لا أن يعلق الحق بهم فالحق يبقى والرجال يموتون، والحق يعلو ولا يعلى عليه مهما طال الزمن، وكثر الأخذ والعطاء، والقيل والقال، لأنه في النهاية لا يبقى إلا الصحيح، ولذلك فإني أوصي نفسي واخواني بتقوى الله وطاعته، والسمع والطاعة لمن ولاهم الله أمرنا في غير معصيته، وأن يكون رائدنا المحبة والتعاون على البر والتقوى، والائتلاف والاتفاق والالتفاف حول قادتنا، وإعانتهم على أمور دينهم ودنياهم، ومناصحتهم بالطرق الشرعية لأن أبوابهم مفتوحة لذلك، والذب عنهم وعن أعراضهم، والدعاء لهم بالصلاح والاستقامة والنصرة والتمكين، والقيام بحقوق رعيتهم، وأن نكون معهم يدا واحدة على من أراد شق عصا اجتماعنا وشذ عن الجماعة، وأراد السوء لهذه البلاد وأهلها رعاة ورعية.

ثم الثقة بعلمائنا ومشائخنا الذين أمضوا أعمارهم في طلب العلم والتعليم وخدمة الإسلام والمسلمين، حتى صار يشار إليهم بالبنان ويقصدون للأخذ من علمهم من كل مكان، ويوقف عند أقوالهم وفتاواهم داخل البلاد وخارجها، فوالله لهم للناس كالجبال للأرض يرسونهم ويثبتونهم، ويبينون لهم الخطأ من الصواب، والحق من الباطل، بأسلوب رصين ثابت، وحكمة بارعة، وتوجيه متميز، فهم باعتقادنا أكثر الناس علما، وأقواهم ايمانا، وأطولهم تجربة ومراسا، وأعرفهم بمصالح الأمة، وأشدهم على المخالفات والمنكرات، وأكثرهم تلمسا لمواطن الحكمة والدعوة إلى الله على بصيرة، فعند الشدائد تبرز جهودهم وتتضح مكانتهم، وليس للناس إلا الرجوع إليهم ليعطوهم الرأي السديد، والقول الصائب في جميع ما يعن لهم من مشاكل، فيسيروا على هدى وبصيرة في أمور دينهم ودنياهم.

ولذلك فإنه يجب أن نقف لهم تقديرا واحتراما، وننظر إليهم نظرة اعزاز وافتخار واجلال، وأن نتهم آراءنا واجتهاداتنا أمام آرائهم واجتهاداتهم، لتسير أمورنا وفق الشرع، وعلى ما نحب. ■

* كاتب سعودي

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

بقلم : زين العابدين الركابي

البلاد القدوة

□ مهما يكن من شأن وموقف في عالمنا العجيب هذا تجاه البوسنة والهرسك، فإن واجب المسلمين نحو هذه القضية ثابت ومضاعف: ثابت بالنصوص القطعية الواجبة التطبيق:

1 ـ ثابت بالنص القرآني:

● «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله».

● «إنما المؤمنون اخوة».

● «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان».

إن موالاة المؤمنين والمؤمنات في البوسنة والهرسك، وأخوتهم تقتضي الجهاد معهم في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان.. وكنا نقول، ولا نزال نقول، بل قالها البوسنيون قبلنا: إنهم قادرون على قتال عدوهم بارادة القتال الكامنة فيهم، وبعددهم النسبي المعقول ـ بعد توفيق الله وعونه ـ وليس ينقصهم إلا إمكانات القتال وعدته، وهي إمكانات يوفرها المال. ومن الحكمة البالغة في القرآن: أن تلازم ذكر الجهاد بالنفس، وذكر الجهاد بالمال. بل اطرد في السياق القرآني: تقديم ذكر الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس. والمفهوم النفيس العميق الواقعي هنا هو: أن الجهاد بالنفس لا يتحقق إلا بالجهاد بالمال: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون».

2 ـ وثابت ـ أي واجب المسلمين تجاه إخوانهم في البوسنة والهرسك ـ بالنص النبوي:

● «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته...».

● «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...».

وقلنا: إنه واجب مضاعف. وإنما تضاعف الواجب بهذا الخذلان الدولي لقضيتهم، منذ أن ولدت دولة البوسنة والهرسك وإلى يوم الناس هذا. وهو خذلان اجتمع فيه: الخبث بالدبلوماسية المنافقة، والعنصرية بالعصبية الدينية، والظلم باللؤم.

ولئن ائتمر أقوام بمسلمي البوسنة والهرسك، وقطعوا بذلك الرحم الإنساني العام: «يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا».. لئن قطع الشريرون ـ ومن والاهم ـ الرحم الإنساني العام، فإن المؤمنين هم: «الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب».

هناك ـ دوما ـ (ضوء) يشع في الظلمة المطبقة. فالواجب الذي نتحدث عنه نهض به رجال، ولا يزالون ينهضون.

حين كتبنا كلمة الأسبوع الماضي لم يكن الاعلان عن الخمسين مليون ريال قد تم. ولذلك ركزت الكلمة على نقطتين: الجهد الدبلوماسي المكثف الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين، والنداء الذي وجهه الأمير سلمان ابن عبدالعزيز ابتغاء أن يسارع المسلمون ـ في السعودية ـ إلى التبرع لإخوانهم في البوسنة والهرسك.

إن مبادرة خادم الحرمين الشريفين بتقديم خمسين مليون ريال إلى البوسنة والهرسك دليل عملي على القيام الشهم بالواجب، وهو واجب يعززه الجهد الدبلوماسي المثاب «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها»، كما يعززه الجهد الإنساني والخيري المبذول دوما.

وهذه المسؤولية التي تؤديها المملكة العربية السعودية تجاه هذه القضية، قدوة لمن يريد أن يؤدي الواجب ■

قرار جرئ لحماية شعب البوسنة

□ ان اتخاذ وزراء مجموعة الاتصال الاسلامية قرارا باعتبار حظر السلاح على شعب البوسنة قرارا «باطلا» خطوة جريئة وشجاعة في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها ازمة البوسنة. وتبقى الخطوة التالية وهي كسر الحظر علنا وتحضير العدة لمرحلة مابعد انسحاب القوات الدولية. فليس سرا ان ماتم اعداده من قوة تدخل سريع لم يكن الا غطاء لتوفير الحماية عند سحب القوات الدولية، ولم تكن مذابح سريبرينتسا وبدء سقوط الجيوب الآمنة الا بروفة اولى للانقضاض على سراييفو عندما تبدأ القوات الدولية في الانسحاب وقبل ان يفيق العالم ليكون الجميع امام الامر الواقع، وقبل ان تستطيع الامة الاسلامية تقديم العون والمساعدة العسكرية لهذا الشعب المسلم.

ان الخيار الآن هو المضي قدما في دعم شعب البوسنة ماديا وعسكريا بعد ان اضاء وزراء مجموعة الاتصال الاسلامية الضوء الاخضر. واذا كان مؤتمر «لندن» يطبخ المؤامرات ويضع الخطط التي تروق له فان الامة الاسلامية مطالبة بتنفيذ ما اتفقت عليه ليعرف العالم انه قد حانت لحظة التحرك وتأكيد حق الشعوب في الدفاع عن نفسها بموجب المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة. ومهما كانت ردة الفعل الغربية تجاه هذه الاستقلالية الاسلامية مع ما يمكن فرضه من عقوبات ضد الامة الاسلامية فلا مناص من السير في هذا الطريق الى النهاية.

لقد ضاق العالم الاسلامي ذرعا من هذا التقاعس المريب من الامم المتحدة والغرب ودعاة حقوق الانسان المفترى عليها. وامام الازدواجية البغيضة من قبل القوى الغربية، ولم يكن بد من اختراق قرارات الامم المتحدة الظالمة وتفعيل الدور الاسلامي باتخاذ هذا القرار الجرئ للدفاع عن حقوق المسلمين في كل مكان. لقد كان هناك متسع كبير من الوقت لتقوم الاسرة الدولية بواجبها في الدفاع عن الشعوب المقهورة ولكن وضح عدم جدية الغرب، بل تآمره المكشوف على شعب البوسنة المسلم.

والامل ان يكون القرار الاسلامي بالدعم المادي والعسكري للبوسنة نقطة تحول، وبداية صحوة اسلامية في التعامل مع قضايا الامة، وترسيخ موقع العالم الاسلامي دوليا، وتفعيل هذا الدور لتمكين الشعب المسلم في البوسنة من الدفاع عن نفسه ورد العدوان الصربي الغاشم. ■

المسلمون

وقفة للتأمل

بقلم: د. أنور ماجد عشقي

منهج الدعوة

□ ليس العصر الذي نعيشه اليوم بأسوأ من العصر الذي عاشه عليه الصلاة والسلام بالأمس.

فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاد مسيرة الدعوة في ذلك العصر، فإن القرآن الكريم والسنة النبوية هما الحكم في مسيرة الدعوة في هذا العصر.

وإذا سلمنا بهذه المسلمات، فإننا يجب أن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في أمورنا كلها.

فالنبي صلى الله عليه وسلم قضى من حياته أربعين عاما، يسير على المنهج الذاتي في الدعوة وكان قبل نزول الوحي.

كان عليه الصلاة والسلام هو القدوة، فكان صادقا حتى لقب بالصادق، وكان أمينا حتى عرف بالأمين، وكان عادلا حتى احتكموا إليه في رفع الحجر الأسود بعد أن أوشكوا على الاقتتال.

لقد تمثل عليه الصلاة والسلام بكل القيم وتحلى بكل الفضائل، فكان القدوة بين الناس في مكة وكان العلم بين العرب.

بنزول الوحي انتقل عليه الصلاة والسلام إلى الدعوة إلى الله، وظلت هذه المرحلة ثلاثة عشر عاما، كان عليه الصلاة والسلام يدعو الناس خلالها إلى عبادة الله ونبذ الأوثان ويعلم أصحابه الصبر والإيمان، فكان يمر على آل ياسر وهم يعذبون فيقول: «صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، كما كان هو مثالا للصبر وكان القرآن ينزل بذلك.

دخلت المرحلة الثالثة بوصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مهاجرا، وخلال هذه المرحلة التي استغرقت عشر سنوات بدأ عليه الصلاة والسلام في المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين.

أصدر عليه الصلاة والسلام الصحيفة فكانت أول دستور في التاريخ حدد العلاقات بين الجماعات المتناقضة في المدينة، وبين الحقوق والواجبات قبل استكمال القرآن الكريم الذي يمثل الدستور العام.

نزلت الآيات القرآنية بالأحكام، وأعلن الجهاد ضد الظلم، وهل أعظم من الشرك ظلما؟ وتقرر نقل الإنسان من رق العبودية إلى عز الطاعة لله ولرسوله وأئمة المسلمين.

رسم عليه الصلاة والسلام استراتيجية إسلامية اظهرتها الغزوات وتجلت في معاهدة الحديبية.

جعل عليه الصلاة والسلام من المدينة قاعدة إسلامية تنطلق منها الدعوة، في مكة فانذر عشيرته الأقربين، ثم جاءت سورة الأنعام لتنقل الدعوة إلى قومه فقال عز وجل: «ولتنذر ام القرى ومن حولها».

بعد الهجرة النبوية انطلقت الدعوة إلى العرب كافة، فجاءت الآية السادسة من سورة يس تقول: «لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون».

وبعد الحديبية وتصفية الجيوب اليهودية في جزيرة العرب، انطلقت الدعوة إلى الاطار الدولي، فبعث عليه الصلاة والسلام بالرسائل إلى ملوك واباطرة ذلك العصر، فمنهم من آمن ومنهم من استكبر ومنهم من تردد بعد يقين مثل هرقل قيصر الروم.

كانت الدعوة إلى البشرية كافة كما جاء في سورة الأعراف: «قل يأيها الناس اني رسول الله إليكم جميعا» ثم تأكدت هذه الدعوة العالمية بالآية من سورة سبأ: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى حول الجزيرة إلى منظومة استراتيجية فأمر بتطهيرها من دنس الشرك، وجعل منها قلعة منيعة لتكون مأوى للمؤمنين وملاذا لهم. ■

«الخطايا» في الخطاب القرآني

بقلم: د. احميدة النيفر *

□ تثير العبارات العديدة الواردة في القرآن الكريم الدالة على الأخطاء التي يقترفها الإنسان اكثر من سؤال إلا أن جميعها جاء مؤكدا لمبدأ تحميل الإنسان مسؤولية عمله.

فسواء تعلق الأمر «بالسيئات» التي وردت في النص القرآني اكثر من مائة مرة أو «بالكبيرة» التي لم يتجاوز استعمالها خمس مرات، فإن القرآن الكريم عبر بصور مختلفة عن تهيئ الإنسان «للمعصية» وأن هذا الاستعداد يأخذ تعبيرات مختلفة بعضها يظل خفيا: «باطن الإثم» وبعضها الآخر لا يملك إلا أن يفشو ويستفحل، وذلك شأن «ظاهر الإثم» وما بدا من «الفحشاء». بعض هذه العبارات لا يتجاوز في سياق خاص حدود ذات الإنسان فتكون «الذنوب» التي تعود عليه أو على غيره بالخسران. في حين أنها تبلغ في مجالات أخرى حدود «الفساد في الأرض».

إزاء هذا الوضوح في مواجهة الفعل الإنساني الذي يتعمد المخالفة متجاوزا حدوده يفتح القرآن الكريم أبوابا للتكفير عن تلك المفاسد فيشرع باب التوبة لمن أراد.

كان هذا مع آدم الذي عصى ربه فغوى ثم تلقى منه كلمات فتاب عليه وهو قائم بعده مع كل إنسان باعتبار الخطأ جزءا من قدره والتوبة مدخلا من مداخل الخلافة في الأرض.

هكذا يبين النص القرآني الكريم أن أخطاء الإنسان مهما تنوعت فهي التي تحدد مسؤوليته. تلك المسؤولية التي صيغت من وجهين متلازمين من وجوه الخطاب القرآني: العدل الإلهي والتوبة.

وقد حرصت الأحاديث النبوية على تأكيد هذه الوجهة عندما تناولت مسألة الخطايا فتعددت العبارات المتقاربة لابراز اتساع الفعل الإنساني وتعقده لكنها ظلت حريصة على المبدأ المحرك لهذه المسألة: مبدأ مسؤولية الإنسان عن فعله. لذلك حذرت من «محقرات الذنوب» واعتبرت أن «الآثام» و«الصغائر» تفقد سكينة النفس وتسيء للآخرين أهلا وأبناء. انها تهدد ـ بفعلها التضخمي ـ الإنسان في أغلى ما عنده وهي حياته. استعملت الأحاديث في ذلك عبارة خاصة هي: «الموبقات» أي المهلكات. هذا الاستعمال يوجه الاهتمام إلى طبيعة الخطايا بالنسبة إلى الإنسان نفسه. ولعل في قوله صلى الله عليه وسلم: «ان الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها» (ابن ماجة) ما يصلح لبلورة ما يمكن أن نسميه الخاصية الروحية ـ الاجتماعية للخطايا. فالأحاديث النبوية شأنها في ذلك شأن الخطاب القرآني، تعمل على إحداث تغيير جذري في النظرة إلى الخطايا هذا التعامل يعتبر أن الموضوع من خصوصيات العلاقة بين الإنسان والمعبود، وأن تجاوزها ممكن بضروب من القربات التي تطفئ غضب الأرواح والأوثان.

هذا في حين أن التغيير النوعي الذي يعمل الخطاب القرآني على إرسائه يكمن أساسا في الخطايا ذات خصوصية روحية ـ اجتماعية وأن معالجتها أخطر من أن تكون بجملة من الطقوس.

ولمزيد من التحديد يمكن لنا القول إن هذا التغيير تحقق عبر محددين أساسيين يزيدان في إيضاح طبيعتها الروحية ـ الاجتماعية: 1ـ الفاصل النوعي بين الخطايا. 2 ـ التوازن في التعامل معها.

فمن جهة أولى آكد الخطاب القرآني على أنه إذا كان باب المغفرة مفتوحا لا يتأتى لأحد اغلاقه فإن الشرك ضرب خاص من الأخطاء، لا يشمله التسامح: «ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك».

فالفرق جوهري بين الشرك الذي يهدم إنسانية الإنسان ويودي بوجوده وعقله وبين سائر الأخطاء الأخرى ■

* كاتب تونسي

لن ترضى عنك

بقلم: د. محمد مورو *

□ الدعوة الآن على قدم وساق للمسلمين بأن يحاولوا تحسين صورتهم لدى الغرب، وأن عليهم أن يبذلوا في سبيل ذلك كل رخيص وغال.

وهذه الدعوة ذاتها هي جزء من مغالطات كبرى في موضوع صورة المسلمين لدى الغرب وكيفية تحسينها.

وبداية فنحن أبناء دين يدعو للتسامح والتعاون مع الآخرين مسلمين وغير مسلمين، ونحن أبناء حضارة قامت على احترام حقوق الآخرين، بل الدفاع عنها، وانفتحت واستفادت وافادت من كل علوم الدنيا وكل حضارات الارض سابقة او معاصرة لها، بل كانت جسرا للتواصل الحضاري والتعاون بين الامم.

ونحن انطلاقا من هذا لانحب ان نكون الا بصورة حسنة في عيون الآخرين كجزء من تبليغ رسالة الاسلام، ولكن بشرط ان نعمل على تحقيق افضل نموذج للانسان المسلم من أجل ارضاء الله تعالى اولا ثم لتحقيق نهضة امتنا ثانيا، ثم يترتب على ذلك تلقائيا ان تكون صورتنا حسنة في عيون الجميع.

اما الدخول الى المسألة من باب تغيير صورتنا في عيون الغرب فهذا مدخل مخادع، فضلا عن انه غير عملي ويمكن ان يؤدي الى التخلي عن ثوابت ديننا مادام الهدف هو البحث عن رضا الغرب عنا او تفهمه لنا لان قاعدة القياس السلوكي هنا ستكون غير قاعدتنا الشرعية المعروفة.

وسنقول ايضا ـ مضطرين ـ ان الغرب لن يرضى عنا مهما فعلنا لاسباب تاريخية وعقائدية ومصلحية، وبالتالي فهذه دعوة مخادعة تريد خلعنا من جذورنا.

ونقرأ ما قاله ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». ■

* كاتب مصري

اعتقاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب [13ـ1]

□ ظهر الامام محمد بن عبدالوهاب في عصر، يوصف بانه: «عصر الجهالة والخرافة» في كثير من بلاد العالم الاسلامي، فهو عصر وهت فيه صلة المسلمين بأصولهم العلمية والاعتقادية، وكان من آثار ذلك:

جهالة فاشية، سببها: قلة العلم، وتلوثه بالمعكرات.

وانحرافا في العقيدة، سببه: سيطرة الخرافة والوهم، وانتشار البدع.

واضطرابا في الاعمال، سببه: فقدان المنهج العملي.

وتأججا في الخلافات، سببه: ضعف الايمان، ووهن عرى الاخوة، وتدني الوعي بمصالح الامة.

واعجابا بالاجنبي، سببه: التزاور عن الاصالة، وعدم الثقة بالنفس.

وتعرضا لمطامع خارجية، سببه: كل ما تقدم.

ولقد ايقن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب بأن لا مخرج لهذه الامة من هذه الظلمة المطبقة الا بنور الكتاب والسنة، وأيقن ان القاعدة الاولى في الاصلاح هي: اصلاح العقيدة وتجديد شعب الايمان.

وصدع شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب ـ يرحمه الله ـ بما ايقن به، وبدأ بما هو مفتاح الاصلاح وعمدته وهاديه وحاديه، بدأ بالعقيدة.

وللشيخ اسلوبه المتميز في الاختصار المفيد، والتلخيص السديد.

وفي العدد المقبل نعرض نماذج من قوله يرحمه الله في اعتقاده.■

جنى وثمار

الصبر (2ـ1)

□ من سنن الله في الكون: الابتلاء، حيث يبتلي سبحانه الناس الذين يدّعون الإيمان، أو يتصدون للدعوة، يبتليهم ليتميز الصادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق، ومن ذلك مداولة الأيام بين أهل الإيمان وأعدائهم من الكفار والمنافقين: «وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين أمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين أمنوا ويمحق الكافرين، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين».

«الم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين».

ومعالجة هذا الابتلاء عند الصادقين هو بالصبر مع كمال المجاهدة للنفس، والجهاد في سبيل الله، وحينما يقترن بذلك الصبر تقوى الله عز وجل يحصل العبد مطلوبه، ويندفع عنه كل مرهوب، ويديل الله عز وجل الأمر له فتكون العاقبة للصابرين:

يقول تعالى: «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا».

فأبان سبحانه أن المرهوب مندفع بالصبر والتقوى.

ويقول تعالى: «لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا اذى كثيرا، وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور».

فالابتلاء واقع لا محالة، وسماع الأذى من الكافرين صائر لكم، كما صار للرسل من قبل، ولا يقابل ذلك الأذى إلا الصبر والتقوى، كما في وصية الرجل الصالح لقمان لابنه: «يابني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور».

وقال سبحانه وتعالى لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم: «فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار».

فقرن سبحانه بين الصبر على ما يقع في طريق الدعوة من مشقة وشدائد، وأخبر بأن وعده سبحانه حق فهو مظهر دينه ولو كره الكافرون، وأمر بأبواب من الطاعة معينة على السير في طريق الخير، فأمر بالاستغفار لما مضى من الذنوب والمعاصي، ودوام ذكر الله عز وجل.

وقال سبحانه: «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون».

قال العلامة ابن سعدي ـ يرحمه الله ـ: (فاصبر) على ما أمرت به وعلى دعوتهم إلى الله، ولو رأيت منهم اعراضا فلا يصدنك ذلك. إن وعد الله حق، أي لا شك فيه، وهذا مما يعين على الصبر، فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع، بل سيجده كاملا هان عليه ما يلقاه من المكاره وتيسر عليه كل عسير، واستقل من عمله كل كثير.

«ولا يستخفنك الذين لا يوقنون» أي: قد ضعف إيمانهم وقل يقينهم، فخفت لذلك أحلامهم، وقل صبرهم فإياك أن يستخفك هؤلاء، فإنك إن تجعلهم منك على بال، وتحذر منهم وإلا استخفوك، وحملوك على عدم الثبات على الأوامر والنواهي).

وللحديث صلة بحوله تعالى. ■

الهدى

بناء الرجال

□ سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مالك بن عوف بعد غزوة حنين فقيل انه بالطائف، فقال اخبروه: إن أتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة بعير. فأخبر مالك بذلك فخرج من الطائف سرا ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل التي حول الطائف، فأعطاه اهله وماله ومائة بعير، وكان يقاتل بمن اسلم معه من ثمالة وفهم وسلمة ثقيفا، لا يخرج لهم سرح الا أغار عليهم حتى ضيق عليهم.

ان بناء الرجال واعدادهم لمهمات الامور وتربيتهم على أسس الايمان ومكارم الاخلاق وكسبهم الى الصف الاسلامي مقصد جليل من مقاصد الدعوة منذ فجرها. ولقد اهتم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بهذا الجانب اهتماما كبيرا، ليس أدل على ذلك مما تزخر به كتب السيرة من الاحداث والوقائع التي تشهد بأن صنع الرجال وكسبهم الى جانب الحق ليكونوا جنود الدعوة وحماتها وموئلها، كان هدفا ووسيلة في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تلك الاحداث والوقائع هذه القصة التي يذكرها علماء السيرة عن مالك بن عوف رضي الله عنه.

ويذكر ابن حجر في الاصابة ان مالكا بن عوف هذا كان رئيس المشركين يوم حنين ثم اسلم وكان من المؤلفة وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم شهد القادسية وفتح دمشق وتروى له اشعار حسان.

ومن لطائف مافي القصة ان مالكا الذي كان رئيسا لمعسكر الشرك يومئذ كيف انقلب بين عشية وضحاها من عدو الى صديق، ومن صاد للدعوة الى جندي في خدمتها، ومن محارب الى مناصر، بل الى رأس في الخير المجرد من حبه للمال الذي اغرى به. ذلك ظن الذين لا يعلمون.

لكن العامل الأول والأساسي الذي دفعه الى الاستجابة لنداء الحق تصديقه وعد محمد النبي صلى الله عليه وسلم، فإن محمدا لا يكذب، وكيف وهو المشتهر منذ الجاهلية قبل البعثة بأنه الصادق الامين؟ ■

حفاظا على هيبة الفتوى:

الاختلاف في الفتوى.. بين القبول والرد

القاهرة ـ رضا الغزالي
المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ الاختلاف الفقهي ليس بدعة في الوقت الحالي، فطبيعة البشر، ودلالة بعض النصوص الشرعية، وتاريخ التشريع الاسلامي يؤكد ان الاختلاف وارد.

ولكن البدعة في الاسراف في هذا الاختلاف وتعدد ادواته، وتغييب السند الشرعي واتباع الهوى احيانا!

وهذه الخطورة قد تلمسها الآن في حلقة درس صغيرة في احد المساجد، أو في مؤتمر عام، أو في لجنة فتوى متخصصة أو على صفحات الجرائد والصحف والكتب!

وقد تلمسها ايضا في الخلاف في الفتوى حول بعض المعاملات مثل الربا وفوائد البنوك والبيع بالاجل. وفي بعض العبادات مثل زكاة الزروع والفطر. وقد تلمسها في بعض المسائل السياسية والاجتماعية، ولعل موضوع «ختان الاناث» الذي اثير اخيرا خير دليل على ذلك، حيث رفعه البعض الى درجة الوجوب فيما كرهه آخرون وطالبوا بسن قانون لمحاربته!

السؤال بتجرد: هل هذا الاختلاف ظاهرة صحية أم مرضية؟

وكيف يمكن الاستفادة من تقارب الامة الثقافي لازالة ما علق بتراثنا من خلافات كانت تحدث احيانا بين فقيهين يجلسان بجوار بعضهما دون ان يعرف احدهما الآخر؟

ثم من الذي يختلف وفي أية قضية يمكن ان تتباين الآراء الشرعية وتحتمل؟

الدكتور يوسف قاسم استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة ينفي خطورة الاختلاف على علماء الامة في الوقت الحالي، وينفيه كذلك نسبيا على العامة من الناس، لان المسلم العادي وعيه زاد بدينه، ومصدر المعرفة اتسع امامه ويمكن له اذا تجنب التعصب أن يأخذ برأي مفتيه، أو ما استقر عليه الناس وما افتاه به قلبه.

ويشير في معرض خطورة التعدد في الفتوى الى اثر ذلك السلبي على المترددين، أو غير المقتنعين بالاسلام، أنا لا أريد ان اسمي احدا واقول، هذا علماني وهذا شيوعي وهذا غير مسلم، ولكن في حواراتي المتعددة مع صنف غير مقتنع بتطبيق الشريعة الاسلامية تجده يحتج أول ما يحتج بمسألة الاختلاف في الآراء الشرعية، وبرغم جهله بدواعي وحكمة هذا الاختلاف، فإنه يظل في نظرة سلبية تصده بعض الشيء عن دين الله!

الدكتور عاطف البنا استاذ القانون المدني بحقوق القاهرة يركز على خطورة الربط بين الاختلافات الفقهية وبين الدين ذاته.

ويرصد بواقعية وجود تيارين عامين في الشارع الاسلامي تيار متساهل بعض الشيء في الفتوى، وقد يتبنى الضعيف من الآراء، أو يغلب المصلحة وهذا التيار له مفتوه، وله اتباعه في الشارع الاسلامي.

وهناك تيار متشدد بعض الشيء، يضيق على نفسه ويميل الى الاحوط، وقد يفضل التحريم على التحليل وهو ايضا له مفتوه ورموزه واتباعه.

وعدم التقابل بين تيار التشدد وتيار التسهيل، سوف يجعل الاختلاف يزداد وتتسع الهوة في الفتوى، على نحو ما تتسع في المواقف السياسية والاجتماعية والمعنى الذي يؤكد عليه الدكتور البنا ان تعدد الفتوى مبني على تعدد الرؤى الشرعية والاجتماعية وهذا الامر قد يكون مقبولا اذا لم يتعد الاجتهاد الفقهي الى الشقاق والشجار والتكفير وتشويه صورة العلماء أمام العامة!

خروج المفتي على المجامع الفقهية يسيء إلى الاثنين معا

ثلاثة مستويات للفتوى

الدكتور محمد رافت عثمان، استاذ الفقه المقارن وعميد كلية اصول الدين بالازهر، يقرر ان تعدد الفتوى مطلب من مطالب النص الشرعي الذي يحتمل هذا التعدد، ولكن الخطورة في التوظيف السياسي أو اتباع الهوى، أو الاستعداء على حساب الفتوى!!

بواقعية يوضح الدكتور عثمان ان عندنا ثلاثة مستويات للفتوى، الفتوى الفردية التي يستفتي فيها فرد فردا من العلماء في حكم شرعي واضح، وهذه موجودة في كل موقع على ظهر الارض، كما ان اكثر من 99٪ من احكامنا الدينية، ولا ابالغ في هذا، معروفة ومؤصلة وواضحة في الكتب والنص الشرعي.

ثم الفتوى الجماعية التي تعرض على لجان الفتوى ليعرف فيها الرأي الشرعي وفي الدول الاسلامية لجان نوعية تقوم بهذه الرسالة ومسؤولية هذه اللجان بحث الامور الغامضة أو المستجدة أو التي فيها خلاف فقهي والتماس المصلحة العامة والخاصة عند الفتوى.

ولاشك ان مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ومجمع الفقه الاسلامي بجدة، نموذجان رائدان في مجال الافتاء الجماعي.

ثم الفتوى على مستوى الامة، وهذا المستوى الثالث هو الذي يتحقق به «الاجماع» وهو المصدر الثالث من مصادر التشريع بعد كتاب الله وسنة رسوله، وهذا المستوى غير متحقق الآن، لانه يحتاج الى ضوابط علمية وشرعية ووحدة سياسية غير موجودة.

ويرى الدكتور عثمان أن خطورة التعدد في الوقت الحالي تكمن في تدخل هذه المستويات فبعض الافراد يدعي لنفسه ما للمجامع الفقهية الكبرى، وتجد عالما يتجاوز اجتهاد اللجان الفقهية، بل هناك قضايا مثل فوائد البنوك وشهادات الاستثمار للمجامع الفقهية رأي، وان شئت فقل لها رأي غير نهائي، ولكنه على أي حال رأي، ثم يأتي شخص من الناس ويقول فيه برأي مخالف، وهذا خطأ ويسيء الى الجميع، ويجعل الناس يعيبون على الفتوتين ويتساءلون: من نصدق؟

ان كل واحد في الامة من حقه ان يفتي، ولكن من الواجب عليه ان يمتلك أدوات الافتاء وان يراعي «الاجتهادات الجماعية» التي قالت فيها المجامع الفقهية برأي.

التحفظ عن الفتوى

من خلال خبرته الواسعة في مجال الفتوى ورصده واقع اللجان الفقهية يرى **الشيخ عطية صقر** رئيس لجنة الفتوى بالازهر ان صنفين من الناس هما المسؤولان عن خطورة التعدد في الفتوى:

الاول: الناس انفسهم، فبعض الناس يبحث عن فتوى «تفصيل» تناسب هواه ومصلحته، فإذا افتيته بفتوى جادلك وذهب الى شيخ آخر يريد منه ان يجعل له الحرام حلالا، أو الحلال حراما!

وهذا خلق لا يجوز ان يكون، لان الاصل في المؤمن ان يقول عند النص الشرعي سمعا وطاعة.

الثاني: بعض الدعاة الذين يسرفون في الفتوى أو يضيقون الواسع، أو يوسعون الضيق، وهذا خلق لا يكون، فصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اكثر تحرزا عند الفتوى، فقد روى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى انه قال: «ادركت عشرين ومائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان منهم محدث الا ود أن أخاه قد كفاه الحديث، ولا مفت الا ود أن أخاه قد كفاه الفتيا» وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «ان من افتى الناس في كل ما يسألونه عنه لمجنون».

اختلاف الشقاء!

ويشدد الدكتور عبدالرشيد سالم وكيل وزارة الاوقاف على ضرورة ان يتجاوز العلماء والمفتون الجدل الفقهي حول بعض الامور التي تثير البلبلة عند العامة، بل لا تعتبر في سياق الكلمة الحكيمة: «اختلاف الفقهاء رحمة»، إذ ان اختلافهم قد يكون شقاء وبلبلة.

ويضيف: ان الناس ليست على درجة واحدة في المعرفة الشرعية ولسيت على درجة واحدة في الحماسة لدينها، والثقة في العلماء، فلماذا نملأ عقولهم بخلافات لغوية وفقهية ترهبهم في المعرفة الشرعية وتقلل حماستهم الدينية!

المطلوب ان يغربل العلماء الكبار من خلال المجامع الفقهية بعض هذه الامور التي تتصل اتصالا مباشرا بصلب العبادة احيانا.

ويضرب الدكتور عبدالرشيد مثالا على ما يقول بالخلاف الفقهي حول فرضية الزكاة على ما يخرج من الارض، الى الآن هناك من يرى ان لا زكاة على ما يخرج من الارض الا ما اخرج منه الرسول فقط، والبعض يحددها بأربعة اصناف فقط هي التمر والشعير والحنطة والزبيب، بل ذهب بعض الفقهاء في تحديد الاصناف الى خمسة مذاهب!

الآن ينبغي ان نتجاوز هذا الخلاف، الله سبحانه وتعالى يقرر ان على كل ما خرج من الارض زكاة، يستوي في هذا الخضراوات والفواكه والمعادن، كل يؤخذ منه زكاة بقدرها وانصبتها، وهذا واضح في عموم قوله تعالى: «يأيها الذين أمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض». «وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه، كلوا من ثمره اذا اثمر وأتوا حقه يوم حصاده». لقد كان من آثار هذا الاختلاف فيما اظن ان انكسرت عند الناس عادة اعطاء الزكوات على الخضر والفاكهة، وكادت هذه الفريضة تهجر عند نفر من الناس، بل قال لي صديق ثقة ان من جراء هذه الفتوى ان مسلمي سريلانكا يدفعون عن القمح الزكاة، فيما لا يدفع الذين يزرعون الشاي زكاة، بحجة ان الشاي غير منصوص عليه، مع ان زراع الشاي يكسبون عشرات المرات اضعاف ما يكسب زراع القمح.

الاجتهادات الجماعية

ويضع الدكتور عبدالصبور شاهين استاذ الدراسات الشرعية واللغوية خمسة ضوابط فقهية وفكرية وسياسية لمسألة تعدد الفتوى:

الاول: قبول، بل توسيع دائرة الاختلاف وتعدد الآراء في المسائل التي تحتمل هذا، وتتعلق بالمصالح العامة والامور المستجدة في حياة المسلمين.

الثاني: ان تؤخذ هذه الاجتهادات في اطار انساني يقرر حق التعدد، فلا ينبغي ان نضيق بالخلاف هنا.

الثالث: عدم الخروج بالفتاوى الاجتهادية ـ ولا اقول الخاطئة ـ الى دائرة الجدل الاعلامي، أو التجارة السياسية.

اقول هذا، وفي ذهني مثلا تباين الآراء حول خفاض الاناث في مصر لقد عمل البعض من خلال هذه الفتوى على ضرب المؤسسات الدينية بعضها ببعض، بل ورفض الاسلام كله، لحاجات سياسية في ذهن هذا البعض!

رابعا: الميل الى الاجتهادات الجماعية في المسائل التي تستحق هذا، واقرار مبدأ الخلاف كعمل انساني، بل وعمل شرعي قبل ان يكون غير ذلك.

الخامس: تعريف العامة والخاصة ان هناك فرقا بين الخلافات الفقهية وبين اصول الدين فثوابت الدين ليس هناك فتاوى متعددة حولها. بل الفتاوى في الامور المكملة، خذ مثلا مسألة مس الماء الشعر في الوضوء، هذه مسألة مكملة للوضوء، المكمل للصلاة، ثم لك ان تمس شعرك كله، أو بعضه أو شعرة واحدة، فالجميع صحيح.

وهذا ما أؤكد عليه دائما، ان تعدد الفتوى علامة صحة، ولكن المرض في نفسية المستفتي، أو في نفسية المفتي، أو في نفسية بعض شرائح المجتمع التي تضيق بالاسلام كله، وتتعلل بمسألة تعدد الفتوى في كثير من الاحايين.

وفي الختام تقدمنا للدكتور عبدالرحمن أبو بكر الجزائري بسؤال عن اسباب الخلاف بين المسلمين في الزمن الحالي، وكيف يمكن التوصل الى كلمة سواء بين المسلمين في عصر التكتلات؟ فقال: الاسباب جمع سبب بمعنى الوسائل ولعل المقصود هنا العوامل فهناك امور فطرية اخبرنا الله ورسوله عنها.

قال تعالى: «ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل بأنه سأل الله لامته ثلاثا.. فأعطاه اثنين ومنعه الثالثة وهي: «ان لا يجعل بأسهم بينهم».

ومنها ـ أي من العوامل المساعدة على الخلاف والتمزق بين الامة ـ اتخاذ الاسلام والدعوة مطية لسلم المجد والشهرة، ومنها بعد المسلمين عن الفهم الصحيح لأصول التشريع الاسلامي والعقيدة الاسلامية الصحيحة ومن ثم الانقياد وراء المظاهر والادعاءات السطحية الحالمة وتقديس الاشخاص.

ومنها التخطيط الدقيق والخفي لاعداء الاسلام لبث الفرقة بين المسلمين والتشكيك في مقومات الامة الاسلامية من خلال الابراز والاثارة. ومنها ضعف المسلمين جملة وتفصيلا وانقيادهم وراء من يكون لهم وافر الحقد والعداء، مرغمين غير مختارين لما وضعوه من ضوابط وقيود عالية في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة.■



للفتوى ضوابط ينبغي مراعاتها

د. زيد بن عبدالكريم الزيد

هلا تذكرت البديل؟

□ تتميز الشريعة الاسلامية بانها لا تمنع شيئا ولا تحرمه الا جاءت بخير منه وأنفع، وهي كذلك في ابطالها لامور الجاهلية. فلا تمنع العرب في جاهليتهم من شيء الا وقدمت لهم بديلا خيرا مما منعتهم منه.

يقول الله سبحانه وتعالى «وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا» وكانت العرب في الجاهلية اذا نزلوا في واد نادوا بأعلى أصواتهم أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه. وكانت النتيجة ان هذا الامر جعل الجن يزدادون عتوا. وهذه الآية تدل على ان الاستعاذة بالجن حرام، لكن لم يكتف الشرع الاسلامي بتحريم ذلك، بل وجه المسلم الوجهة الصائبة. فعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك» رواه مسلم.

وعلى وفق هذا ايضا يقول الله سبحانه وتعالى «يايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا» فعندما نهاهم عن العبارة الممنوعة دلهم على العبارة السليمة.

ومن السنة ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمن اشترى صاعا من تمر طيب بصاعين من تمر ردي، قال له لما نهاه عن هذا العمل وبين له حرمته، أخبره بالطريقة السليمة فقال بع الجمع بالدراهم واشتر بالدراهم جنيبا.

وهذه هي الطريقة السليمة التي ينبغي ان يسلكها الداعية الى الله سبحانه وتعالى. فلا يصلح ان يكون ممن يجيد مسألة التحريم ومنع الناس في غفلة عن دلالتهم على البديل الموجود المتاح في الاسلام.

فتذكر أخي الداعية هذه المسألة ولا تكن ممن يغلق ابوابا ويغفل عن فتح ابواب المشروع لأن في ذلك تقصيرا في بيان الشرع الاسلامي.

سائلا المولى للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

استنكار إسلامي لمآسي البوسنة والهرسك

منبر الجمعة

عواصم إسلامية «المسلمون»

□ تناول أئمة منابر الجمعة في عدد من العواصم والمدن الإسلامية أحداث البوسنة والهرسك الأخيرة والمآسي التي يتعرض لها المسلمون هناك.

ففي مكة المكرمة اكد الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد أن منطقة البوسنة بها الوان من العداء السياسي والنفاق الدبلوماسي يفضح اولئك الذين يتزعمون العالم الحر ويدافعون عن حقوق الإنسان وقال: إن هؤلاء القوم لا يستطيعون العيش ولا يطيقونه إلا بالتفرقة الدينية والتمييز العنصري، وأن ما تشهده البوسنة والهرسك من جرائم وانتهاكات يفضح المبادئ المزورة لحقوق الإنسان وديمقراطية التقدم والنفاق الرسمي والدولي كما يفضح الشعارات المرفوعة في ظل النظام العالمي الجديد عن العدالة والحرية وحق تقرير المصير وسيادة الدول والقانون والشرعية الدولية وغيرها من الألفاظ والمصطلحات التي يلوكها الاعلام بوسائله المختلفة، ولقد أضحت المصالح الغربية والرؤية النصرانية هي الحاكمة لقضية البوسنة والهرسك والمقررة لمسارها ومصيرها.

وتساءل ابن حميد قائلا: من يصدق أن الأمم المتحدة بأعضائها ومجلس أمنها لا تستطيع حماية الملاذات الآمنة وقد جردت أهلها من السلاح، كما استعرض التاريخ المأساوي للمسلمين وما تعرضوا له على أيدي أعدائهم من اليهود والنصارى والمشركين قائلا إنه قد آن الأوان لخروج المسلمين عن صمتهم والنطق من بعد طول صمت.

وفي المدينة المنورة أكد الشيخ عبدالله الزاحم خطيب المسجد النبوي في خطبته على أن أخوة الدين أثبت من اخوة النسب، وأما بين المؤمن والكافر فلا اخوة بينهما، حتى إذا مات المسلم وله أخ كافر يكون إرثه للمسلمين ولا يؤول لاخيه من نسب الكافرين. وقال إن اخوة مسلمي البوسنة والهرسك مقدمة على أخوة النسب مبينا أن تسلط الصرب على المسلمين البوسنيين ابتلاء واختبار. وأكد الشيخ الزاحم على أن التمسك بالعروة الوثقى هو الرابط القوي بين المسلمين. ودعا الى تقوى الله وحب ما يحبونه لأنفسهم لاخوانهم البوسنيين وألا يبخل أحد بفضل ما عنده ولا يستحي من اعطاء ما يقدر عليه وان قل. وإن التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو الذي يرفع الله به المصائب عن جميع المسلمين.

وفي الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ خطيب الجامع الكبير ـ عن فضل التواضع وأكد أنه من صفات أولياء الله المتقين وحذر من الكبر وقال إنه من صفات الكافرين وأخلاقهم، والمؤمن متواضع لربه، متواضع في نفسه، مستكين لربه، منقاد له، فلا ترى المؤمن حقا متصفا بالكبر. وأوضح أن معيار الرفعة هي التقوى. وقال إن التفاوت في الرزق والمال والولد لا ينبغي أن يكون سببا للكبر، وأشار إلى أن من الأسباب التي تحمل البعض على التكبر اغترار المرء بنفسه لكثرة ماله وولده. وأن من أعظم الكبر واشده أن يتكبر فلا يقبل الحق ولا يهتدي إليه.

وفي جامع العويضة بالرياض ايضا تحدث الشيخ صالح بن ابراهيم الرسيماني عن الوقت وأهمية المحافظة عليه، وكيف كان سلف هذه الامة يحافظون عليه أكثر من محافظتنا على المال. ثم ذكر عددا من الوسائل التي يمكن أن يستثمر بها المؤمن أوقات فراغه. وفي القاهرة طالب الشيخ اسماعيل صادق العدوي ـ خطيب الجامع الأزهر ـ بضرورة تعبئة الشعوب الإسلامية لمواجهة أعداء الإسلام، مشيرا إلى أهمية أن تتحول الأمة كلها إلى الجهاد في سبيل الله، وقال إن العالم كله تخلى عن البوسنة وهذا يستدعي ضرورة أن تهب الدول الإسلامية حكاما ومحكومين للدفاع عن الأراضي الإسلامية والشعوب الإسلامية في مواجهة العدوان الصربي. كما أدى المصلون صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة.

وفي عمان حذر الشيخ إبراهيم ـ إمام وخطيب مسجد التوبة بعمان ـ عموم المسلمين في أنحاء الأرض من أن ما يجري في البوسنة هو مقدمة علنية لحرب صليبية جديدة تشنها قوى الشر في العالم، المحكومة بالحقد الصليبي، وقال: إن تلاميذ بطرس الناسك في البوسنة والهرسك قدموا الانموذج الصليبي الفاضح الذي يدعو إلى قتل المسلمين لكونهم مسلمين. وركز الشيخ ابراهيم على أن المجازر التي يرتكبها أتباع الحرب الصليبية الجدد ضد المسلمين في البوسنة والهرسك تؤكد أن دعوة بطرس التي انطلقت في أوروبا منذ أكثر من الف عام بقتل المسلمين استيقظت من جديد على أيدي أتباعه.

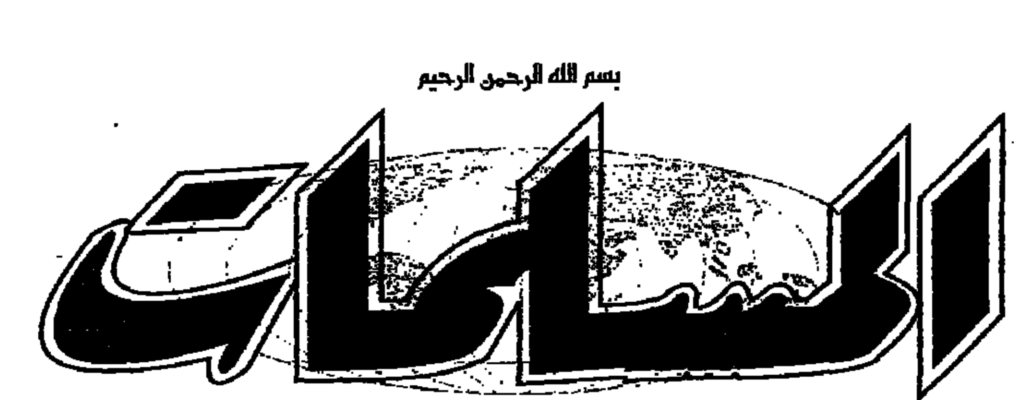
وفي الكويت أكد يحيى سالم صالح ـ خطيب مسجد الفريج ـ أن الاستقامة هي سمت المسلم الصالح المنسجم مع دينه وعقيدته وهي لب المنهج الإسلامي الحنيف وبدين رجالاته.

وأضاف قائلا: ان من أبرز معاني الاستقامة الثبات على الحق واتباعه وعدم التزحزح عنه وقد قال الله تعالى، وهو أصدق القائلين: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون».

ومن ناحية أخرى أهاب خطيب مسجد صويلح ـ الشيخ عبدالله إمام ـ المسلمين أن يعدوا العدة لإرهاب أعداء الله، وأن إعداد العدة هنا يبدأ من التكامل والتضامن بين المسلمين والعمل بأوامر الله واجتناب نواهيه ودعا المسلمين إلى اليقظة والانتباه لما يحاك ضدهم من مؤامرات وقال: إن الحرب الصليبية الجديدة لن تتورع فيما يبدو عن ارتكاب المجازر الجديدة. ضد المسلمين إن سمحت لهم الظروف بذلك، ولم يستغرب الشيخ الإمام أن تتخذ المجازر مسميات أخرى وذرائع أخرى لعل من أبرزها إلصاق صفة الارهاب بالإسلام والمسلمين وهي النغمة التي أصبحت تتردد صباح مساء في وسائل الاعلام الغربية. ودعا عموم المسلمين إلى التقرب إلى الله أكثر وأن يعرفوا واجبهم تجاه الدنيا والآخرة أكثر لكي لا يكون المسلمون مستضعفين في ديارهم.

وفي الرباط أشاد الشيخ أحمد العدوي ـ خطيب مسجد حكم: بالنعم التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان وهي السمع والبصر والفؤاد من أجل التذكر والتبصر والشكر، وقال الشيخ أحمد العدوي إن على الإنسان دائما أن يستحضر عظمة الله في مخلوقاته وعلى سبيل المثال النار وخصوصا في هذه الأيام التي تشتد فيها الحرارة. فيظهر ضعف الإنسان أمام قدرة الله كما ربط الشيخ العدوي بين النار والحرارة. وإن نار الدنيا ما هي إلا جزء واحد من سبعين جزءا مقارنة مع نار جهنم، يقول تعالى: «قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون». ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (547)
الجمعة
1 ربيع الأول 1416
28 يولية 1995

نساء يمارسن «النميمة»!

عمان - «المسلمات»

□ «النميمة»، والخوض في «سيرة» الناس ظاهرة معروفة عند بعض النساء، خاصة أولئك اللاتي عندهن وقت فراغ كبير يقضينه في الجلسات الطويلة والاحاديث النسائية المتنوعة

سحر تقول: احاول أن اكبح جماح نفسي في أشياء كثيرة، فإذا اجتمعت مع الصديقات واخذن في «النميمة»، قد أجد في نفسي ميلا لهذا الحديث، ولكني أحاول صرف انتباههن عن هذا الموضوع، وافتح موضوعا غيره لكي لا تسول لي نفسي الاشتراك في مثل هذا الحديث. اما دعاء فتضيف: للأسف بعض النساء يخضن في سيرة الناس وهذا تصرف يجب الاقلاع عنه. وهنا تتدخل فاتن بقولها: لي صديقة تمارس النميمة وتحاول أن تبرر ذلك فتسمي «النميمة» انتقادا. وهكذا!! ■

لقطة بالحروف

صراخ الطفل له معنى

القاهرة - سوسن هندي

□ يبكي الطفل أو يصرخ ونفشل في معرفة سبب بكائه وصراخه، ولكنه بالتأكيد يحس بألم ما يسبب له هذا الصراخ والبكاء. هذا ما يؤكده البروفيسور «ايرمين. م. جوسلين» استاذ الصحة النفسية بأمريكا في كتابه «المشكلات الانفعالية للمرضى» والذي ترجمه الدكتور السيد محمد خيري الأستاذ بآداب عين شمس.

أوضح الدكتور «جوسلين» للأمهات كيفية التعامل مع شكوى الأطفال المرضية، وكيفية معرفة الأم أن طفلها مريض. وقال: إن الطفل يعاني من مظاهر المرض، وأن مرضه قد يكون ناتجا عن أسباب عضوية أو أسباب انفعالية، وإذا كان لدينا القدر الكافي من الصبر والتروي، فمن السهل علينا معالجة مثل هذه المواقف. ■

نساء ومواقف

امرأة العزيز «2»

□ في قصر عزيز مصر ترعرع يوسف بن يعقوب، وتخطى مرحلة الصبا الى الشباب ترعاه امرأة العزيز تنفيذا لطلب زوجها عسى ان ينفعهما هذا الغلام أو يتخذاه ولدا. فقد حرما نعمة الولد، وغدت حياتهما جافة على كثرة ما فيها من النعيم والسلطان. وعزيز مصر هو وزيرها الاول ورئيس شرطتها واقرب الرجال الى ملكها، ولكن خلو حياته وحياة زوجه من الابناء جعلهما يتمنيان الاماني حتى اشترى العزيز هذا الغلام من بعض التجار ودفعه الى امرأته ترعاه وتربيه تربية ابناء السادة عسى ان يكون منه املهما في المستقبل فيملأ حياتهما بهجة وسعادة. وقامت زوج العزيز بالمهمة، وجعلت الغلام موضع رعاية خاصة منها. فلما صار شابا ظهرت ملامح قوته وفتوته واضافت الى جمال صورته الفائق رونقا اخذ على امرأة العزيز مشاعرها واحاسيس الانثى فيها، ونسيت انها كانت تريد ان تتخذه ولدا، ولم تعد تذكر سوى شبابه وجمال محياه، وتمنت ان يكون لها منه ما تختص به المرأة من زوجها واخذت تعد عدتها لذلك.

يوسف يذكر جيدا انه وجد الكرم والرعاية في قصر العزيز، ووجد الاكرام والحب. فكان عفا ذا مروءة، فكلما عرضت في طريقه امرأة العزيز تخال امامه بجمال وزينة غض عنها الطرف وانتحى جانبا واتخذ طريقا اخر، ولكن المرأة تحيطه بمؤامرات فتنتها عسى ان تجد منه ما يدفعه اليها، ففي كل ساعة لها ثوب من حرير وديباج، لكنها كانت في واد ويوسف في واد اخر، كلما ازدادت منه قربا ازداد عنها بعدا، وكلما داعبته بكلمة كان رده عليها فيه الجد والعفة. انه يحس في اعماقه ان الله يحفظه من مغريات الاثم والوقيعة به، لقد انقذه بالامس من غيابة الجب، وهو اليوم في محنة جديدة لا يتسرب اليه الشك في ان الله منقذه منها، وكأنه يشعر بأن الله سبحانه وتعالى يعده لمهمة جليلة القدر عالية الشأن، ولابد ليظفر بهذه المهمة أن ينأى بنفسه عما يراود الشباب من لذاته في مثل هذا الموقف. وما يندفعون اليه من استجابة للاغراء.

امرأة العزيز يؤلم نفسها جيدا ان يتأبى عليها خادم لها نشأ في قصرها ورعته على عينها، وكفلت له بين يديها حياة ابناء الملوك وهو واحد ممن يعملون في خدمتها، وان الانثى ليجرح كبرياءها عادة ان تميل الى رجل فيتأبى عليها، فما بالنا بامرأة العزيز ذات السلطان والامر والنهي والمال والثراء والخدم والحشم في هذا القصر المنيف. انها تبذل نفسها ليوسف على الحقيقة وهو يأبى عليها ما تريده منه. كيف يخون الرجل الذي فتح له قصره وآواه وانقذه من حياة العبيد؟! هذه مشاعر الاوفياء الذين يحفظهم الله من فتنة النساء. ولكن المرأة لا تحب ان تسكت على هذا الرفض، فهو جرح لكبريائها وامتهان لرغبتها، ولحتقار لهواها الآثم. هذا شأن المرأة عادة، فاذا كانت امرأة عزيز مصر بكل سلطانها لابد ان تبذل كل ما تستطيع لتصل الى ما تريد، وكانت منها حيلة جديدة لتصل بها الى ما تريد لتستعيد عزتها التي امتهنها يوسف وتجعله واقعا تحت سيطرتها، وفضلت ان تنفرد به بعيدا عن اختلاس العيون وتلقي في قلبه الطمأنينة على انه لا يراه احد وهو يلبي لها ما تريد.

المرأة صاحبة القصر، ويوسف خادم فيه، فدعته الى مخدعها الوثير المعطر بمراقده الطرية وفتنته التي تثير في النفس كوامن رغبات الرجل والمرأة. واخذته بناعم اللفظ ومعسول الكلام وابداء الفتنة والزينة من ثياب وحلي، يا يوسف لقد تهيأت لك، وما اريد احدا سواك. وبعيدا عن الامر والنهي الذي هو من حقي عليك لربك راغبا محبا لما اريد. ولكنه يقول لها في جد وحزم: انني لا اخون الرجل الذي اكرمني واحتواني قصره. فلم تلتفت الى ما يقول وهي تواصل اغراءها له الا انه يواصل الصد لها.

واحست بمهانة لم تكن تخطر لها على بال، وفكرت في استخدام القوة لاجباره على ما تريد، ولكن هيهات، ان ما تطلبه منه لاينال بالقوة، وهمت به تجذبه اليها بيد استجمعت فيها كل ما تملك من عزم، فهم بها يمنعها بقوته، ولكنه بالهام من الله عدل عن القوة الى الفرار نحو الباب، فجذبته اليها من مؤخرة ثوبه، ومن شدة ما اخذت بثوبه قطعته، وعند الباب كان زوجها عزيز مصر قادما، بحث عنها في مجلسها فلم يجدها فذكر ان تكون في المخدع فسعى اليه فاذا به امام المشهد وجها لوجه. فأسرعت بحيلة الانثى ان توقع التهمة بيوسف. قالت: انه يريد بزوجك السوء، وما جزاؤه الا ان يسجن او يعذب عذابا اليما. قال يوسف: بل هي راودتني عن نفسي، وهذا قطع قميصي شاهد على ذلك، وبينما هي في اتهام وهو في دفاع شهد شاهد من اهلها، واقام بذكائه دليلا على المذنب، فإن كان قطع قميصه من امام فصدقت وهو من الكاذبين، وان كان قطع القميص من خلف فكذبت وهو من الصادقين، وتبين كذبها وصدقه، لكن عزيز مصر يريد الا ينتشر الخبر بين الناس فتكون الفضيحة، فماذا كان؟

ان لذلك مواقف اخرى. ■

عبد اللطيف فايد

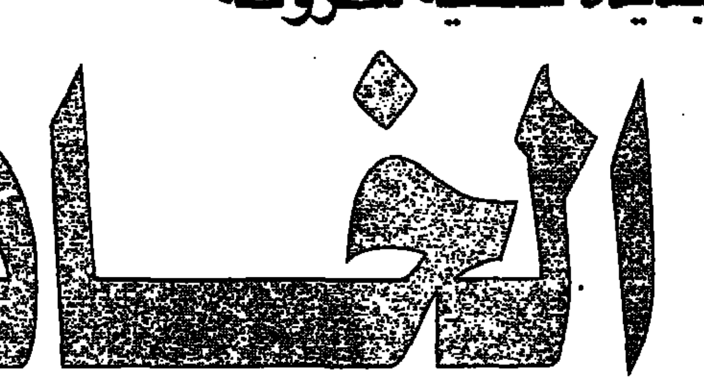
برنامج صيفي للأطفال

جدة - لبنى الجفري

□ وضعت الجمعية الفيصلية الخيرية برنامجا صيفيا للاطفال من سن 6 إلى 13 سنة يتضمن نشاط التوجيه التربوي او السلوكيات، ونشاط اللغة الانجليزية، والنشاط الرياضي.

مواضيع السلوكيات تدور في التوجيه الديني والاخلاقي والاجتماعي والادبي، والاخير يحاول لاكتشاف مواهب ادبية مثل الشعر والكتابة والمقالة والقصة القصيرة. اما نشاط اللغة الانجليزية فهو برنامج علمي يحتوي على 4 مستويات، بالاضافة إلى شريطين فيديو مع «كاسيت» ومجموعة من اللوحات التوضيحية ■

فصول جديدة لقضية مطروحة

 هل هي شر لا بد منه؟!

امرأة تعترف: إنها قنبلة زمنية موقوتة.. فزوجي بشر!

الرياض - رجاء أبو صالح

□ «الخادمات» موضوع قديم جديد ومتكرر. مشاكله لا تنتهي، دائما حافل بالاثارة وبالشكوى. الاثارة لأن الحديث عن المتاعب يأتي من جميع الأطراف. والشكوى تأتي من الجميع، من ربة البيت التي تسعى وراء استحضار الخادمة، ومن رب البيت الذي يرفض أن يعتمد هو واطفاله على الخادمة، بينما تتفرغ الزوجة لعملها وزياراتها وضيافاتها واحاديثها الهاتفية معهن!

الموضوع فصوله كثيرة. منها الأضرار الاجتماعية التي تسببها الخادمة لمخدوميها، ومنها سوء المعاملة التي تلقاها الخادمة أحيانا.

ومع ذلك تعتبر بعض النساء أن الخادمة شر لا بد منه والعاقل من اتعظ بغيره قبل أن يكون عبرة لغيره. فما هي المشاكل والمتاعب التي تأتي مع الخادمات؟!

بصراحة زائدة تقول أم يزيد: إن الشغالة قنبلة زمنية موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة فالزوج بشر وكذلك الخادمة والبشر غير معصومين وقد بدأت أحس بمشكلة الخادمة منذ تزوج زوج صديقتي من خادمتها دون أن يعلم أحد إلا صديقتي التي تقول لي: ان صمت فخنجر مغروس في قلبي وان تكلمت فسأصبح موضع الشفقة والاستهزاء من النساء، والشماتة من بعضهن وليس لي إلا الصبر والتسليم!

تماثلها في الشكوى المدرسة نعيمة ماجد التي تغار من خادمتها جدا لأنها أصغر منها واجمل وتقول: لو كلمها زوجي وطلب منها شيئا يجن جنوني وافتعل شجارا ولكني أخافه ولا استطيع التصريح بخوفي ولقد لمحت له من بعيد فاستهزأ بي وقال: إنني أتوهم اشياء لا وجود لها بسبب الغيرة.

نائلة محمد - عروس جديدة - زوجها كثير السفر إلى الخارج وعندها خادمة تماثلها في السن. تقول: أشعر أني مقيدة في بيتي وفي تحركاتي وقد طلبت من زوجي الاستغناء عنها لكنه أقنعني أنها تؤنسني في غيابه وأنها مظهر من المظاهر الاجتماعية الضرورية.

أم مهند: تحمد الله على أنها تعيش مع أهل زوجها وهذه ميزة عرفتها أخيرا فهي تخرج إلى العمل امنة لأن خادمتها موجودة مع أسرة كبيرة ولكنها لا تنكر أن كل الخادمات سرقتها واخرها سرقت منها ذهبا بخمسة وستين ألف ريالا!

إن الخادمة أمانة في عنق أهل البيت وعليهم أن يكونوا عينا يقظة عليها وكفا حانية ترعاها حتى تستطيع أن تعيش معهم بأمان ولا تسبب لهم أضرارا مادية أو معنوية وإن كانت هذه الرعاية والانتباه متعبة أحيانا.

ام يوسف احضرت خادمة بعد أن تعبت من مسؤوليات البيت ولكن وجودها في بيت به ستة شبان كان متعبا وتقول: أصبح علي أن اكون متفرغة دائما في وجود أبنائي لملاحظتهم لأني وجدت عند اقاربنا من يتساهلون كثيرا في الحديث معها، بل واشراكها في همومهم ومشاكلهم وبعد أسبوعين أحسست أني تعبت فطلبت ارجاعها فورا إلى أهلها ونمت مستريحة.

الكسل وعدم المسؤولية

هل تعود الخادمة الفتيات على الكسل وعدم تحمل المسؤولية؟

تؤكد أم ناصر أن الخادمة عندما تدخل في البيت فتيات فهذا أكبر سبب في تعويدهن الكسل واللا مبالاة كما أنها تجعل الفتيات يتركن رعاية البيت ويتفرغن للأشياء التافهة. وقد أحضرت خادمة لتساعدهن ويتفرغن للدراسة فتفرغن للقنوات الفضائية وحتى الأمور المنزلية البسيطة كعمل الشاي والقهوة تركنها وصارت الخادمة سببا للاختلافات بينهن حتى ضاق صدري فأعدتها إلى بلادها.

وفي إحدى مستوصفات الخرج كانت امرأة تندب حظها وتلوم نفسها بصوت عال على إحضار الشغالة. تقول أم تركي: عندي سبعة أطفال ولم أفكر يوما باحضار خادمة حتى كسرت يدي فاضطررت لاستقدامها ولكن من أول يوم جاءت فيه روعتنا جميعا بنوبات الصرع التي تأتيها كلما طلبت منها عملا! ومكتب الاستقدام يؤكد أنها سليمة ولا يرضى ارجاعها إلا بشهادة طبية تثبت مرضها والشهادات كلها تثبت أنها سليمة ولا أدري ماذا سأفعل؟

وسارعت أم فيصل للمشاركة الوجدانية في الحديث قائلة أحضرت خادمة في رمضان وكنت في شهري الأخير من الحمل فكانت لا تستطيع السير إلا بصعوبة وتتألم وتتعب من الحركة وعندما كشف عليها الطبيب تبين أنها أيضا في شهرها التاسع فصرنا نخدمها وولدت قبلي فأرسلناها إلى بلدها!!

عندما تغيب ربة البيت!

إن ربة المنزل قد تضمن سلوك خادمتها في وجودها ولكن ماذا يحدث في غيابها فهذا أمر غير مضمون.

> **خادمات مصابات بالصرع وأخريات بالمرض النفسي!**

تقول مديرة المدرسة أم حمد: أعطيت خادمتي غرفة ومنافعها في الحديقة لتنام فيها ولكن ما لفت نظري أنها بعد بضعة اشهر حولت لأهلها سبعة آلاف دولار مع أن كل راتبها لا يساوي هذا المبلغ في عدة سنوات فأثارت شكوكي وخاصة أني لم أفقد شيئا من نقودي أو ذهبي فأرسلناها إلى أهلها ولم أعد أسكن الخدم إلا معنا.

ولكن كيف بقلوب الأطفال التي تتعلق بكل من يهتم بها ويعطيها حنانا يصرفها عن الأم فلا يحتاجون إليها إلا في المواسم والأعياد والمناسبات الاجتماعية.

تؤكد الدكتورة وفاء أنها استفادت من تجربتها مع الخادمة فقد سلمت أولادها لشغالتها وخاصة أن دوامها قبل الظهر وبعده وإلى الليل وفرحت أنها ارتاحت من الأطفال ومشاكلهم ولم تنتبه إلا عندما سافرت الخادمة وتركت أطفالها فأصيبوا بحالة نفسية واكتئاب جعلهم يمرضون لفترة طويلة وهم يطلبونها وتضيف: دفعني الخوف إلى الاستقالة من عملي والتفرغ لهم وأقسمت الا تدخل بيتي خادمة.

وتشاركها الموظفة أم حصة التي تعلق أولادها بخادمتها وصاروا يقلدونها في كل شيء حتى فيما تحب وتكره وصارت لهجتهم مثل لهجتها يؤنثون المذكر ويذكرون المؤنث ويتكلمون لغة انكليزية مخلوطة بالعربية مما نبهها إلى تخصيص الخادمة للمنزل فقط وتولت هي رعايتهم وتدريسهم.

ترك مهمة التربية للخادمة خطأ ترتكبه بعض الأمهات

عروس: أشعر أنني مقيدة في بيتي وفي تحركاتي

خسائر مادية

وهناك خسائر مادية قد تسببها الخادمة ومشاكل لا حصر لها منها ما يسبب للأسرة ألما لا ينتهي، تقول أم عاصم: منذ دخلت الخادمة وفاتورة الهاتف بالآلاف دون أن ننتبه حتى عرفنا أنها تكلم صديقاتها في الداخل والخارج وعندما أصبحت أرفع الهاتف قبل خروجي!

وتضيف أم أحمد: كسل خادمتها وعدم انتباهها من عملها حتى بعد عودتها من المدرسة ثم اكتشفت ان خادمتها تقضي الوقت نائمة ولا تستيقظ إلا قبل حضور صاحبة البيت من المدرسة.

> **زوجة: اكتشفنا أنها «حامل» في شهرها الأخير!!**

ولو كان الأمر مقتصرا على النظافة أو الهاتف لهان. ولكن عندما تكون الخادمة مريضة نفسيا تثير الرعب في البيت فهذا أمر يجب الحذر منه والانتباه إليه.

نوره بسام: أم لطفلين وطالبة في الكلية أحضرت الخادمة لترعى أولادها في غيابها ولكن الخادمة كما تقول مصابة بمرض نفسي. وتتابع نوره قولها: كانت تجلس صامتة لا تعمل شيئا ولا تأكل ولا تشرب وتصرخ وتهدد بقتل نفسها. وتقفل عليها الغرفة حتى خفت أن تؤذيني بعد أن صارت نظراتها مخيفة فحبست نفسي في غرفتي وحبستها في غرفتها إلى أن جاء زوجي من السفر فأرسلناها إلى بلدها.

أخبار الآخرين

وأحيانا تلجأ بعض الخادمات إلى التقرب من مخدومتها بنقل أخبار الآخرين إليها من الخادمات وتنسى أن من تنقل خبرا لها ستنقل خبرا عنها مما يسبب مشاكل كثيرة قد لا يمكن حلها.

العنود نايف: كانت تتسلى - على حسب زعمها - بما تنقله إليها خادمتها من أخبار معارفها وقريباتها بواسطة الخادمات إلى أن جاء يوم نقلت على لسانها أشياء لم تقلها. وتقول العنود: أوقعت بيني وبين أهل زوجي وبين أهلي وزوجة أخي وأختي فصرت أمنعها من أن تجلس مع أحد ولا تتحرك من جنبي حتى أسمع ما تقول!

وأحيانا ما ان تحضر الخادمة حتى تسلمها المخدومة الجمل بما حمل - فالبيت والأطفال وطلبات الزوج وطعامه وتتفرغ الزوجة للزيارات والأسواق والمكالمات الهاتفية فرحة بهذه الراحة، ولكن!!

تدرك أم فهد خطأها عندما أحضرت شغالتها وعلمتها كل أمور البيت وتضيف: حتى علمتها الطبخ وعادات كل واحد في البيت وما يحب وما يكره وتعذبت بضعة شهور ثم استرحت وتفرغت لزياراتي ولكن بعد مدة شعرت أن الخادمة أصبحت كل شيء في البيت فكل من يريد شيئا يذهب إليها وأصبحت للديكور فقط. فالكل بحاجة لها وأنا استغنوا عني. شعرت بالغيرة والفراغ معا بعد أن صار اسمها في البيت يتردد أكثر من اسمي فأدركت خطئي وطلبت منها أن تختص فقط بأمور النظافة واسترجعت مكانتي في قلب أسرتي بعد جهد جهيد.

أم رفيق: أحضرت خادمة لتعتني بحماتها المشلولة ولكن الخادمة رفضت ذلك وطلبت أن تختص بالبيت فقط فردتها إلى بلدها.

إن كثيرا من الأمهات ينظرن بحكمة وتعقل إلى الشغالات وخاصة عندما يصبح الأولاد في سن المراهقة وتعترف أم ناصر: أنها أحضرت الخادمة عندما كان اولادها صغارا ولكن عندما صاروا مراهقين تذكرت أن المراهقة طيش وجنون فاستغنت عنها واكتفت بمساعدة بناتها.

وان الطفل ينشأ على ما ربته أمه وعوده أبوه وينشأ على فطرة الإسلام وتؤثر البيئة على معتقدات الطفل وخاصة إذا كان من يلقنه قريبا منه.

أم ثنيان: سمعت الأطفال يحكون قصة صنمهم بوذا ويحملونه ويصلون كما تصلي الخادمة (سابينا)!! فخافت على عقيدتهم وردتها إلى بلادها غير مأسوف عليها، وتكمل حديثها: وقد علمني هذا الموقف أن أتمسك باحضار خادمة مسلمة وهذا أضعف الإيمان.

أما أم راشد: فقد أثارت الشغالة الخلاف بينها وبين زوجها الذي يعمل تاجرا وتعمل مدرسة في الصباح وبعد العصر ولا يتناسب دوامها كثيرا مع عمله وهو يرفض الأكل مما تطبخ الخادمة أو أن تعد القهوة والشاي له ويصر على أن تترك عملها بعد الظهر. لكنها لا ترضى وكل يوم تزداد شقة الخلاف. وتضيف: لا استطيع أن أترك العمل لأني أجد فيه تسلية ومتعة وخاصة ليس عندي الا طفلة واحدة صغيرة

أصبح همين

وعندما أحضرت بدرية خادمة لترعى طفلها في غيابها أصبحت هما فهي لا تستطيع ان تتركها في البيت لأن زوجها يعمل بعض الأيام ويأتي قبلها فتأخذها كل يوم هي وطفلها إلى أمها ثم تعود بها ثانية عند الظهر لتعود ثانية لعملها عصرا وتقول كان هما فأصبح همين ولا استطيع الاستغناء عنها لأني تعودت على الراحة في وجودها.

وأخيرا نحن لم نقدم هذا التحقيق لنزيد النقمة على الخادمات. بل لنلفت الانتباه إلى المشاكل التي تدخل معهن فكل شيء له ثمن الراحة تقتضي الحذر وليس سوء المعاملة كما أن الخادمة امانة نسأل عنها يوم القيامة فلا افراط ولا تفريط ■

واعظات: دورات شرعية لربات البيوت

الكويت - محمد الصوفي

□ أعلنت مي البدر - رئيسة قسم الواعظات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية - عن بدء القسم بتنفيذ العديد من النشاطات الإسلامية والثقافية والترفيهية. وتحدثت في المؤتمر الصحفي الذي عقدته مؤخرا بمقر ادارة الدراسات الإسلامية عن خطة عمل لربط المرأة الكويتية بكتاب الله تعالى وبتعاليم الإسلام الحنيف من خلال أنشطة متنوعة تشمل اقامة الدورات الشرعية التثقيفية لربات البيوت اللاتي يرغبن في زيادة حصيلتهن من العلم الشرعي، وتشمل هذه الدورات تدريس المواد التالية: القرآن وتفسيره - التجويد - الفقه - الحديث - السيرة.

وأضافت رئيسة قسم الواعظات ان النشاطات ستشمل اقامة محاضرات دينية متنوعة في صالات الأفراح والنوادي ومراكز خدمة المجتمع، كما ستشمل زيارات ميدانية لمدارس البنات بمراحلها المختلفة عن طريق التنسيق مع ادارات النشاط المدرسي.

وحول التنسيق مع الجهات التي تقوم بنفس النشاط مثل صندوق الأسرة التابع للأمانة العامة للأوقاف قالت مي البدر لـ«المسلمات»: إن التنسيق قائم مع كل الجهات العاملة في نفس الميدان وخصوصا تلك التي تعمل في اطار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وأوضحت رئيسة قسم الواعظات: ان القسم سيقوم في هذا الصيف لأول مرة بوضع وتنفيذ خطة شاملة تشمل كل القطاعات النسائية، ومن أبرز محتوياتها مهرجانات أسرية تقام بالتعاون مع الشركات السياحية، واجراء حوارات مفتوحة مع الطالبات في الأندية الصيفية في جميع المحافظات. وتتناول الحوارات ما يشغل تفكير الفتيات المسلمات واحتياجاتهن واهتماماتهن، وعمل مسابقات للنساء في حفظ القرآن الكريم.

جدير بالذكر ان قسم الواعظات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية تم انشاؤه سنة 1992م بمبادرة من ادارة الدراسات الإسلامية، وذلك لتمكين المرأة المسلمة من القيام باداء دورها ورسالتها الإسلامية السامية وفي اطار التطور النوعي الذي تشهده وزارة الأوقاف في الكويت، وذلك لكي يكون هذا القسم جهازا توجيهيا وارشاديا لكافة فئات وشرائح المجتمع، ولا سيما القطاع النسائي الذي يؤدي دورا كبيرا في التأثير على النظام الأسري والاجتماعي في المجتمع. ■



الدورات التثقيفية تشمل رعاية الطفولة

دموع ساخنة من فتاة عائدة

القصيم - خالد الشمسان

□ رسائل الدموع الساخنة تضمنها كتاب للداعية أم عبدالرحمن بنت عبدالله يقع في 133 صفحة من القطع المتوسط قام بمراجعة الكتاب وتقديمه الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - وتصدر فتوى ونصيحة من الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء - حول من استهترت بالعرض وكونت علاقات فاسدة مع الشباب وغيره عبر سماعة الهاتف. وأسدى نصيحته إلى تلك الفتيات اللاتي يدعين الفتيات الأخريات الغافلات المؤمنات إلى مثل هذه المحادثات المشبوهة المنكرة. وحذرهن من مغبة مثل هذا الفعل حيث أسأن إلى أنفسهن وإلى غيرهن وتحملن أوزارهن وأوزارا مع أوزارهن. وقال الشيخ محمد العثيمين: وليدعن هذا الشر والفتنة وليعلمن أنه ما من امرأة تزل بسبب كلاما لها إلا كان عليها من إثمها كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: ما من أحد يقتل نفسا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من إثمها ووزرها لأنه أول من سن القتل.

بعد ذلك أوردت الكاتبة أم عبدالرحمن خطبة الحاجة كمقدمة لما أوردته من رسائل وقصص وعبر. وقالت الداعية أم عبدالرحمن بنت عبدالله: إن هذه الأسطر التي ستقرئينها - بإذن الله - بعد هذه المقدمة، ما هي إلا رسائل كتبتها من فترة. ومن درج غرفتي أخرجتها. وها أنا ذي أقدمها هدية إليك.

وقالت أيضا: إن هذه الرسائل ليست من نسج الخيال، كلا، إنها رسائل تحوي أحداثا واقعية لمنعطفات ثناياها الفطر السوية، رسائل بعثت بها إلى طالبة وأخرى لا أعرفهما في كليتي ولذلك فقد عرفتهما في كتيبي بـ«الأولى» و«الثانية». وتضيف أم عبدالرحمن: «ولما رأيت تكرر من تلقي بنفسها في تلك المنعطفات الخطيرة، عزمت على أن أبعث بتلك الرسائل إلى كل فتاة مسلمة كي تكون بعون الله صفحات لخطط الذئاب فاضحة وللحياء منقذة وللحيرة مبددة ولطريق التوبة محببة.

وتواصل الكاتبة مذكراتها بقولها: لا أدعي علما غزيرا يؤهلني للكتابة أو جمالا مبدعا في الأسلوب والعبارة. كلا، ولكنها كلمات حرصت على أن تكون - بإذن الله - في موقعها صادقة وفي المبالغة زاهدة، فالواقع المليء بالأحداث يغنينا عن نسج الخيالات. ■

غلاف الكتاب

ولم تهدأ العاصفة حول ختان البنات

حادث «نورا».. هل يشعل القضية من جديد؟

جدة ـ المسلمات:

□ تلقت «المسلمات» تعقيبا من الدكتور سالم نجم وكيل مجلس النقابة العامة للاطباء في مصر عن الموضوع الذي نشرناه حول الدعوى المرفوعة ضد شيخ الازهر من بعض أعضاء ما يسمى جماعة حقوق الانسان بالقاهرة عن ختان الاناث.

قال الدكتور نجم في تعقيبه إنه حدث لغط كبير على صفحات الجرائد في مصر عن ختان الاناث بعد عرض فيلم مشبوه في محطة C.N.N الأمريكية عن ختان طفلة مصرية، في توقيت عرض الفيلم اثناء انعقاد مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة في سبتمبر من العام الماضي.

وأضاف أن النقابة العامة عقدت ندوة علمية بتاريخ 15 اكتوبر من نفس العام بمقر النقابة بالقاهرة شارك فيها كبار اساتذة الطب والاجتماع والشريعة واصول الدين وشخصيات عامة ورجال الاعلام، وحرصت النقابة على أن يشارك في الندوة من يؤيد ومن يعارض ختان الاناث مع شخصيات علمية حيادية.

وصدرت القرارات بالاجماع بعد مناقشة دامت أربع ساعات، وكان المعارضون من الحضور هم بهيرة مختار وأمال الطيب وعزيزة حسين ومحمود كريم. ويشير الى أنه بعد ذلك قامت مجموعة من النساء المعارضات لختان الاناث برفع دعوى قضائية ضد وزير الصحة لاباحة ختان الاناث، علما بأن بهيرة مختار احدى رافعات الدعوى كانت قد وافقت على قرارات اللجنة. وتدخلت النقابة العامة في الدعوى منضمة الى وزير الصحة ضد من رفعها، كما تدخل عدد كبير من اساتذة الجامعات والمواطنين متضامنين مع وزير الصحة، وقد تم حفظ الدعوى.

ويمضي الدكتور سالم نجم قائلا: إنه طبقا لما جاء في التوصيات فقد وجهنا نداء الى الصحافة باغلاق هذا الملف تجنبا للاثارة الشعبية والخلافات الفقهية، ولا بأس من لجراء المزيد من الحوار ـ إن كان ذلك ضروريا ـ بين كافة الاطراف المتخصصة في ندوات علمية موضوعية بعيدا عن التشويش وبلبلة الناس. واستجيب لهذا النداء من الجميع وهدأت العاصفة حينا من الزمن، ثم فوجئت بما نشر في «المسلمون» في 21 ذي القعدة حول قيام البعض برفع دعوى ضد شيخ الأزهر. وكان لزاما عليّ ـ حيث قضت الأمانة العلمية ـ أن أضع بين أيديكم هذه الحقائق الثابتة توضيحا للصورة واستكمالا لهذا التحقيق الصحفي الذي قمتم به.

هذا وكانت ندوة نقابة الأطباء المصرية حول ختان الاناث برئاسة الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء، التي حضرها عدد كبير من مراسلي الصحف والأطباء والضيوف قد انتهت الى عدة توصيات منها اباحة ختان الاناث بالشروط التالية: أن تتم هذه العملية بعد سن البلوغ بناء على طلب الانثى وولي أمرها حيث تظهر وتكتمل الاعضاء الخارجية للأنثى ولا تجرى على الأطفال، وأن ينطبق على هذه العملية ما ينطبق على غيرها من العمليات الجراحية من حيث التخدير وتخفيف الآلام والمتابعة بعد العملية، وأن تجرى في مستشفيات مجهزة وبأجور رمزية حتى تتمكن الفقيرات من اجراء العملية، وأن تراعى الأصول الجراحية الفنية والمهنية والأصول الفقهية بحيث تتم تسوية الزائد بالمعتدل دون انهاك أو تشويه أو المساس بالشفرتين أو البظر وتقدير كل حالة على حدة.

ومن التوصيات كذلك رفض تجريم ختان الاناث بقانون، ومناشدة رجال الاعلام والمثقفين وكل من يشارك بالتوعية أن يراعوا مبدأ «فاسألوا أهل الذكر» في الأمور الطبية والفقهية وغيرها، وأن تتم التوعية بالضوابط العلمية والأخلاقية بعيدا عن الاثارة والتجهيل، ويحرم بتاتا على غير الأطباء القيام بعملية الختان، وأن يكون الختان جزئيا لا كليا لمن اراد.

وقد أثيرت العاصفة مرة أخرى بعد أن نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصدر قضائي أن طفلة في العاشرة واسمها «نورا أحمد عباس» ماتت وأصيبت شقيقتها بنزيف حاد بعد ختانهما بشفرة حلاقة على يد حلاق الصحة في بلدتهما في محافظة الدقهلية بمصر.

وقد نشرت معظم الصحف المصرية تحقيقات حول هذه الحادثة التي جاءت بسبب عدم تنفيذ توصيات نقابة الأطباء بضرورة أن يجري عملية الختان أطباء متخصصون. وهذا ما يدل على أن الخطأ في اجراء هذه العمليات هو في طريقة اجرائها وعدم الالتزام بالتعليمات الطبية في ذلك، فحلاق الصحة هو الذي أجرى عملية الختان لتلك الطفلة وشقيقتها باستخدام شفرة حلاقة، ولقيت مصرعها بسبب جرعة زائدة من مخدر «الفاليوم». واكد الطبيب الذي اكتشف وفاة الطفلة أن كمية المخدر الزائدة أثرت على الطفلة التي أصيبت بهبوط شديد في الدورة الدموية وماتت في الحال.■

صورة من الدعوى المرفوعة ضد وزير الصحة

الطفلة نورا مع والدها وشقيقتها

بأقلامهن

بقلم: د. منى العطار*

تنمية الحس الجمالي عند الأطفال

□ تتباين وتتعدد أوجه التربية للطفل بين تربية دينية وثقافية ونفسية ورعاية صحية وأدبية وغير ذلك من النواحي التي يتحرى المربون القيام بها ويركز عليها أغلب المربين من اباء ومعلمين، متجاهلين النواحي التي يعدونها ترفيهية بالنسبة للأطفال ولايولونها أدنى اهتمام . واذا كنا نتحدث الآن عن تربية وتنمية الحس الجمالي وتذوق الجمال، فإننا نتحدث عن شيء مهم وضروري وليس من باب الرفاهية التربوية أو مضيعة الوقت، بل على العكس فإن الحس الجمالي يضيف البهجة والراحة النفسية لمن يصنعه ومن يتذوقه .

وتنمية الحس الجمالي عند الانسان تبدأ منذ لحظات الولادة الأولى، فهو مثله مثل أي مؤثر يحسه الطفل ويعيه وهو وليد رضيع . فمثلا ثيابه التي يرتديها يجب أن تكون منسقة الألوان والأشكال ولون الغرفة وشكل مهده، وما يجب أن يكون عليه من بساطة المنظر ورقة اللون واستيعابه العديد من لعب الطفل بألوانها الزاهية والمبهجة . كل هذه الادراكات الجمالية يخزنها الطفل في ذاكرته جيداً ، ويصبح ـ الطفل ـ لايستوعب إلا المنظر الجميل الألوان والمنسق الخطوط وبالتالي يرفض أي منظر قبيح غير مطابق لما تخزنه ذاكرته من جمال وانسجام .

يتم هذا منذ أيامه وشهوره الأولى فينمو الطفل وبداخله نواة التذوق الجمالي والميل الى التنسيق والهندمة . ويأتي بعد ذلك دور الأم كمغذية لهذه النواة فتبدأ في اكتشاف مواهب أطفالها، فالجمال وضعه الله في كل ماحولنا وعلينا أن نكتشفه ونعود أذواق وعيون أطفالنا على تذوقه واكتشافه . ففي الكلمات جمال وما أعظم وأكثر ما نكتشفه من جمال في كلمات القرآن الكريم بمعانيها العميقة والمعبرة وجمال تصويراتها . كذلك جمال الطبيعة الذي أبدعه الخالق سبحانه وتعالى، وبهذا نغرس في أطفالنا الايمان بقدرة الله وعظمة خلقه من خلال الارتقاء بحسهم الجمالي الذي كلما زاد زاد فيهم التسبيح بعظمة الله وحمده، وبالتالي نوجههم توجيها سليما من خلال تربية نفسية بسيطة وجميلة شكلا ومضمونا، ومن الممكن الاستفادة من هذا الحس المرتفع وتنميته من خلال الأم وابداعها، حتى الأكلات فيها جمال في تكوينها وتزيينها وترتيبها على المائدة ومن الممكن مشاركة الأم وأبنائها في ذلك العمل.

وهكذا نجد شيئا من صنع الأم أو الابن أو الابنة أو هم جميعا فنكون بذلك قد حققنا أكثر من مكسب من هذه الرفاهية التي يتجاهلها الكثيرون :

أولا : ارتفاعنا بالحس الجمالي لأفراد الأسرة، ويزداد هذا الارتفاع كلما نظروا لما قاموا بصنعه وتذوقوه وعدلوا فيه وجملوه أكثر وأكثر .

ثانيا : الترابط الأسري في صورة للمشاركة الجماعية بين كل أفراد الأسرة لصنع شيء في المنزل ومحاولة الأبناء الاستفادة من نصائح الأبوين وبخاصة الأم مما يصنع حواراً مفتوحا وطريقا لصداقة بينهم أن تمت فهي من أعظم الفوائد على الاطلاق ، فهي تقي الأبناء الكثير من العثرات لو لم يكن هناك حوار أو صداقة هادئة بين الآباء والأبناء .

ثالثا : تعود الأبناء على العمل بأيديهم والتأكيد على قيمة العمل اليدوي، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعمل بيده، وكان نبي الله داود عليه السلام يأكل من عمل يده . وهذا يبتعد بالأبناء عن الميوعة والنعومة ويجعلهم يحرصون على أعمالهم ويعودهم على تحمل المسؤولية، أقصد مسؤولية أي عمل يقومون به ويجعلهم رجالا مسؤولين وجادين وأيضا منتجين . فالحس الجمالي لو استشعره أي إنسان في حرفته أيا كانت لأضاف لها الكثير ولزاد ربحه إن كان تاجراً وزادت شهرته واتجه إليه الناس لما فيه من ذوق وجمال يكاد يكون مفقودا في هذه الأيام.

رابعا : وهو أهم عنصر أننا بذلك نكسب إنسانا منسق الفكر مرتب الذهن يعرف كيف يرتب أفكاره وينسقها، وكيف يضع الفكرة مع الأخرى في تناغم يثري عقله وعقول المستفيدين منه .. إنسان جميل التعبير منسق الكلمات وبالتالي مؤثر فيمن حوله .

فكيف بعد كل هذه الفوائد نعتبر تربية الحس الجمالي رفاهية؟! . فلو أخذ المربون هذه التربية من وجهة النظر السابقة، لوجدوا أنها من أهم النواحي التربوية المطلوب مراعاتها والتي من خلالها نستطيع النفاذ للعديد من نواحي التربية الأخرى في سهولة ويسر وبطريقة غير مباشرة، وهي من أحسن الطرق في التربية للوصول لما نريد. وهو انسان مسلم جاد منسق الفكر سليم العقيدة جميل المظهر والجوهر. لأن الله سبحانه وتعالى جميل يحب الجمال. ■

* القاهرة

المشي قبل الكلام لا يدعو للقلق

جدة ـ سوسن عويس

□ عندما يبلغ الطفل عامه الاول يبدأ في تعلم المشي والكلام، وقد يجيد احدى المهارتين قبل الاخرى، وهو شيء لا يدعو للقلق طالما يسير بشكل طبيعي، حيث ان الطفل في هذه المرحلة من العمر يحب الاختلاط بالاطفال الآخرين.

فاطمة عويش مدرسة وهي أم لطفل تقول انني احضرت مربية لرعاية طفلي في اثناء غيابي عن المنزل، ولكني تأكدت قبل احضارها انها مربية تعرف حجم المسئولية الملقاة على عاتقها، والحمد لله انها تقدر اهمية دورها في رعاية طفلي في مثل هذه السن الصغيرة.

تقول نفيسة عبدالعليم استاذة لغة عربية انني وضعت ابنتي في دار حضانة لانها توفر الامان والاطمئنان للطفل، وتساعد على تنمية مهاراته وتلبية احتياجاته، وتوجد في دار الحضانة متخصصات عندهن حس بديهة ومستمعات جيدات للاطفال يغرسن في الطفل التعبير عن النفس.

وتقول فوزية اسماعيل ـ طبيبة ـ انني اخذت اجازة لمدة ثلاث سنوات لرعاية ابنتي بنفسي لانني لا اثق في المربية، فأنا أم ولي رسالة لابد ان ارعاها حتى اوفر كل شروط الرعاية والحماية لطفلتي في هذه السن.

أم حازم لها رؤية بعد تجربتها مع المربية حيث تقول: كنت اعمل مدرسة، وكانت عندي مربية تجلس مع طفلتي، وفي اثناء عودتي الى المنزل قبل موعدي المحدد سمعت صراخ ابنتي وعندما دخلت البيت وجدت المربية تضحك في الهاتف والبنت على الارض تصرخ، فطردت هذه الخادمة وتفرغت لابنتي وأخذت اجازة من العمل الى ان صار عمرها خمسة اعوام. وتقول مديرة دار حضانة انه لابد ان تكون المربية متخصصة ودقيقة الملاحظة، وسريعة في استجاباتها لتصرفات الاطفال، انها لا تكتفي بالاستماع الى الطفل ومراقبته، بل تحاول دائما ان تتأكد ما اذا كانت استجاباتها ملائمة.

الهام محرم استاذة علم الاجتماع تحدثت من وجهة نظر اجتماعية قائلة: يجب على المربية التي تعامل طفلك ان تحافظ على تفرده وتميزه، فهو انسان يحمل صفاته الشخصية ومزاجه الخاص واهتماماته، فالمربية الجيدة هي التي تؤمن بأن كل طفل له معاملة خاصة تتسق مع شخصيته وتكوينه، والا اصبح طفلك شخصية باهتة لا تصمد طويلا امام اختبارات الزمن. وهناك ظاهرة حول تأثر الطفل بلغة المربية التي تقوم على رعايته، حيث اثبتت الابحاث الاخيرة ان مهارات اللغة والملكات العقلية والمرونة الاجتماعية يكتسبها من المربية، فالذي تقوم على تربيته امرأة تتكلم لغة اجنبية يتأثر سلبيا في مهاراته العقلية وملكات التفكير عنده، حيث انه يكتسب لغتها ويصبح في هذه السن الصغيرة موزعا بين لغة بلده ولغة المربية مما يصرف ذهنه عن تنمية مهارات عقلية جديدة ومفيدة ولازمة في هذا العمر. ايضا يصبح الطفل ضعيفا في لغته الاساسية مما يؤثر على الجيل كله فيما بعد. فتضيع اللغة أو تضعف، وطبعا كلنا ندرك ان لغة الانسان هي طريقته في التواصل ووسيلته ايضا في التفكير، ويصبح الامر اكثر سوءا لو كانت المربية تتكلم لغة اجنبية ليست لغتها الاصلية، حيث تكون لكنتها غير اصلية وتعبيراتها ركيكة، مما يجعل الطفل محدود التفكير لان المفردات اللغوية التي يكتسبها محدودة، اما اذا استقر رأي الام على ترك طفلها يوميا في دار حضانة تقوم على رعايته في اثناء وجودها في العمل، فلابد من مراعاة عدة عوامل عند اختيارك لدار الحضانة، منها ان يتوفر في هذه الدار الدفء والرعاية، وتكون مثيرة لاهتمام طفلك مما يعني ان الفصل الواحد لابد ان يحتوي على اقل عدد من الاطفال، فيساعد ذلك على نمو مبادئ الخصوصية عند طفلك وتنمية مواهبه، وعلى الام الا تهمل طفلها في دار الحضانة حيث ان اهمالك له سيحول طفلك الى شخص يشعر بالضآلة ولا يحسن الاختيار ما بين اكثر من طريق. والحضانة الناجحة هي التي توفر للطفل علاقات قوية ومتينة بينه وبين المسؤول عن رعايته.

وتقول فاطمة الجسري متخصصة في رعاية الطفولة ان استمرار العلاقة بين الطفل والقائمين على رعايته امر مهم وتتغاضى عنه الكثير من دور الحضانة، وان هذا يحتم عليك كأم ان يصبح أهم هدف لديك هو ابقاء طفلك مع نفس المربية وفي المجموعة نفسها على الاقل في عاميه الاول والثاني.■



ليس مشكلة أن يتعلم الطفل مهارة الحركة قبل الكلام

□ يطوف بفكري الآن أوضاع نساء البوسنة. وابكي بشدة حينما أتذكر الأمهات اللاتي فقدن أبناءهن أو رأين الصرب يذبحونهم أمام أعينهن.

أتذكر تلك المرأة التي خرجت تنجو باطفالها من الجحيم الذي فتحه الصرب في «سربيرنيتسا»، وبعد أن وصلت إلى «توزلا» جلست باطفالها على أول الطريق دون أن تبحث عن مخيمات الاغاثة لتطلب منهم رغيفا من الخبز تسد به حالة الجوع التي تشعر بها، فمنذ أيام لم تشم للطعام رائحة!!

لقد خرجت مخلفة زوجها وراءها ضمن العشرات القلائل الذين بقوا يدافعون عن الارض والعرض دون أن يكون معهم سلاح.

وبعد ساعات وجدت من رآه لآخر مرة، وحكى لها كيف ذبحه الصرب، فتلود وهو يتمتم بآيات من القرآن الكريم،

تفحصت صورة هذه المرأة التي بثتها وكالات الأنباء، كنت اريد أن أقرأ تفاصيل وجهها بعد أن علمت بخبر ذبح الزوج. كنت أحس كأنها تبث لاطفالها بطولة أبيهم الذي كان يمكنه الخروج معهم والنجاة بحياته. ولكنه فضل الدفاع حتى الموت.■

أم سيف

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فتعرحب بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

غريب الدار

غريب الدار والاهل
اسير الارض من حولي
سماتي اضحت السلوى
وصبحي في الاسى مثلي
غريب الدار
غريب الدار
غريب الدار والاهل
بليل دامس هجموا
على بيتي على حقلي
وبالعصبات قد غطوا
على عيني في غلي
وطفلي يرقب الاهوال مكتئبا
وسال الدمع كالطوفان في المقل
غريب الدار
غريب الدار
غريب الدار والاهل
وقالوا انت مطرود فأحزنني
فراق احبتي والارض والاهل
نفوني من شريط العدل في ليل
فحار القلب بين التيه والأمل
غريب الدار
غريب الدار
غريب الدار والأهل

اميمة مصطفى الشريف احمد
الرياض

انتشر الظلام فأين النور؟

□ في الأونة الاخيرة اصبحت كل الاشياء غير واضحة، وحجب الظلام النور عن القلوب، فانتشر الظلم والطغيان بين الافراد، فتفرق المسلمون وقاتل بعضهم بعضا، مما سهل على العدو ان يمحو الاسلام في بعض المناطق وينشر الفساد، وبدلا من ان يجتمع المسلمون على مساعدة لخواتهم، اكتفوا بمشاهدتهم وهم يعذبون بكل قسوة، أو وهم على الارض جثثا هامدة، وتلك المحن كلها بسبب رفضهم لان يخضعوا ويستسلموا لاعداء الاسلام ولانهم لا يريدون التفريط في ارضهم ودينهم. فيأيها النائمون استيقظوا واتركوا النور يصل اليكم قبل فوات الاوان، وانقذوا دينكم من الاندثار، ولخوانكم من الذل والقهر والهوان، ولا تدعوا الظلام يحجب عنكم النور■

ابتسام بنت محمد السبيع
تازة ـ المغرب

معاني الأم

□ ما أسمى وأجمل معاني الام، هي التي تعطي بسخاء، هي الضوء الذي لا ينتهي ولا يضيع، اذا مرضت تجلس بجوارك، تقاسي الالم لألمك. أمي الحبيبة.. لم اتعلم منك الا المعاني السامية. أمي في فلسطين لماذا أراك باكية؟.. لا تبكي فالشهيد لا يموت. أمي في القلبين سلام لك مني، وسلام مثله الى أمي في البوسنة. ■

عبدالعزيز محمود سعيد
الخرطوم ـ السودان

الصدق

□ الصدق دعامة الفضائل وعنوان الرقي ودليل الكمال ومظهر من مظاهر السلوك النظيف، وهو من صفات الله عز وجل «ومن اصدق من الله حديثا»، وهو اشهر ما يتميز به الانبياء، والاندماج مع الصادقين يزيد المؤمن ايمانا ويقينا وهدى «يأيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، وفي الآخرة لا ينفع فيها الا الصدق في الايمان والاقوال والافعال «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم».

والصدق مصدر لكل فضيلة من الفضائل، كما ان الكذب اس كل الشرور والمفاسد، فعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي الى البر، وان البر يهدي الى الجنة، ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، واياكم والكذب فإن الكذب يهدي الى الفجور، والفجور يهدي الى النار، ولايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

والاتصاف بالصدق خير من كل شيء في الدنيا بمباهجها وزينتها، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا، حفظ لامانة، وصدق حديث وحسن خليقة، وعفة في طعمة». ■

ايمان احمد علي
الشرقية ـ مصر

«أنقذونا»

□ هنا، نعيش في غابة تملؤها ذئاب لا ترحم اغيثونا.. ذئاب سوداء عيونها تلمع بالانتقام، ننتقل من ارض الى ارض تحمل قلبا خائفا واطفالا حملوا مشاكل العذاب في قلوبهم الصغيرة، نعيش بلا اعياد ولا ابتسامة من القلب، نخاف الموت في كل لحظة فنعيش الدمار والألم والدموع والايام السوداء.. انقذونا بقطرة ماء أو بقطعة خبز تشفي لهب الجوع في اجساد فلذات اكبادنا وتطفئه. نحن هناك في «البوسنة والهرسك» نحن اطفال «الصومال» نحن اطفال الحجارة في ارض السلام «فلسطين» ساعدونا.. انقذونا من دوامة الحزن وكوابيس الليل المفزعة.

ساعدونا.. انقذوا اخي واختي وأمي وأبي.

بصدقة أو بلمسة حب وحنان تكونوا قد اكملتم احسانكم. هناك ننتظركم نحن أبناء وضحايا حروب العالم الجرحى والبؤساء. ■

غادة عبداللطيف الودعاني
الدمام ـ السعودية

مأساة طفلة مسلمة

□ سنحكي لكم قصة انسانية
وهي عن فتاة كانت دائما تجلس على
زورقها قرب الشطآن البعيدة
لو رأيتم كيف ارتسمت على وجهها ملامح كئيبة
وفي عينيها اقوال كثيرة
وفي بسمتها بسمة غريبة
وعلى كفيها تجاعيد سنين عديدة
هي لم تزل طفلة بريئة.
كانت تبيع الخرز والحلي اليدوية
وهي لم تزل صغيرة فتية
كانت تنظر الى كل طفل والى فرحته الهنية
فتتذكر حسرة السنين التي اقتلعت طفولتها الشقية
لانها مقيدة بالسلاسل الحديدية
على وجهها لحزن البشرية
حرمت من النسمة من البسمة من العيشة الحفية
ورأيتكم يامسلمين ولم أر في عيونكم حتى بسمة لنسانية
وهي بين ناظريكم في الصبح والعشية
واين نعرتكم الاسلامية .
واين قلوبكم النقية التقية؟
ما هذه القسوة في أيامنا الدنية
لك.. الله.. يا بنية. ■

أمل عبدالله شريف
السعودية

كيف أعلم طفلي الصلاة؟

جدة ـ هيفاء الثمالي

□ يجب ان نغرس في نفوس الاطفال المفاهيم الصحيحة بكل بساطة ويسر هذا ما تقوله الداعية هنادة ممدوح مضيفة ان الناس في هذا الزمان في غفلة، واصبحت العبادة كأنها محصورة في الاداء فقط بأية صورة كانت. ومهمة تعليم الطفل الصلاة مهمة مشتركة بين الام والمعلمة معا . لانه كما هو معروف تكوين العادة يكون في الصغر ايسر بكثير من تكوينها في الكبر. والطفل من سن 4 سنوات يفهم معنى الوضوء، خاصة عندما يرى والده كل يوم يتوضأ خمس مرات ويخرج للصلاة. فالمنزل هو اللبنة الاولى في تعليم الطفل كل الآداب الاسلامية، فهو يتعلم من والديه القدوة الحسنة. ونستطيع ان نغرس تقوى الله في قلبه منذ نعومة اظفاره، ولابد ان تكون هنالك وسائل للترغيب لكي تبقى راسخة في عقولهم الصغيرة. والمنزل الذي تختفي فيه العبادة يسيء لطفولة الابناء، لانهم ينشأون على عدم المبالاة في كل شيء، وخاصة الدين، وقد يتعلم من المعلمة القيم والمبادئ الاسلامية والفرائض ويأتي للمنزل ويجد تناقضا، لان الاسرة بعيدة عن الله ونسي، لنفسية الطفل وتتلخص من مدى تقبله للعلم. ونصيحة لكل أم بأن تجاهد في تعليم ابنائها القيم والمبادئ الاسلامية وجميع الفرائض التي فرضها الله عز وجل علينا، وترغب صغارها في محبة الله ورسوله الكريم بالطاعة وأداء الفرائض. ■

تعليم الطفل الصلاة مهمة مشتركة بين الام والمعلمة

الثقافة الأسرية

السلوك الاسري

د. مأمون فريز جرار

□ من مشكلات الحياة الاسرية ان انماط السلوك فيها تجري في الغالب تقليدا لانماط مختزنة في الذاكرة، أو مكتسبة من النظر في سلوك الآخرين. فكثير من الازواج والزوجات يعامل الآخر كما كان ابوه يعامل امه، أو كما كانت امها تعامل اباها، وقد يكون هذا السلوك ايجابيا واعيا، كما قد يكون سلبيا لا اراديا!

وقد يحدث العكس.. أي قد نجد زوجا نشأ بين والديه لم تكن العلاقة بينهما سليمة واختزن انماط سلوك سلبية، ثم اخذ يسلك في حياته الزوجية سلوكا مناقضا لها، ولكيلا يكون السلوك الاسري تقليدا لا اراديا، أو سلوكا منعكسا عن انماط مختزنة، لابد من التفكير والتدبر فيه من قبل ومن بعد!

لابد من وضع تصور لحقوق الزوج وحقوق الزوجة، والنظر الى الاسرة باعتبارها مؤسسة تقدم نفعا للطرفين، وهي نوع من (الاستثمار) المستقبلي الذي ينمو من خلال العلاقة الطيبة والمنفعة المتبادلة، ومن خلال ما قد يكرمها الله عز وجل من الذرية الصالحة التي هي خير عدة للمستقبل المنظور، والمستقبل البعيد، حيث يكون الولد الصالح أو البنت الصالحة امتدادا طيبا للمرء من بعد رحيله عن الدنيا. واذا نظر الى الحياة الزوجية بهذا المنظار، استبعدنا انماطا من السلوك العدواني من احد الطرفين! حيث نحس ان بعض الازواج والزوجات يمارس نوعا من الانتقام من الطرف الآخر، لا باعتباره الفردي، بل بالنظر الى جنسه!

بعض الرجال يريد ان (يطوع) المرأة بسلوك مختزن عنده! يريدها ان تكون كالساعة لا تقدم ولا تؤخر في سلوك الى يتجاهل الحقوق الانسانية.

وكذلك بعض الزوجات تمارس نوعا من السلوك العدواني تجاه جنس الرجال من خلال الزوج! فترى تسلطا من الزوجة وبخاصة اذا لم يكن الزوج من اصحاب الشخصية القوية.

ان الزواج ليس تسلطا ولا قهرا من طرف لآخر، ولا هو طمس شخصية أو محو معالم وجودا، انه اقتران بين شخصيتين متمايزتين لكل منهما خصائص وسلبيات وايجابيات، ومن هنا ينبغي اتخاذ قانون التعايش اساسا لهذه الحياة لكي تكون حياة سليمة!

وهنا نستذكر قولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن الحياة الزوجية القائمة على النظرة المتوازنة الى الشخصية. (لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها آخر)، وقول عمر رضي الله عنه «وهل كل البيوت تبنى على الحب». انها النظرة السليمة الى الحياة الزوجية التي تنتج سلوكا سويا يبني اسرا على اساس متين■

ميثاق دولي للأطفال حول البيئة

الدوحة ـ نهى سعد صيام

□ شاركت فتاة قطرية ـ 12 عاما ـ زملاءها في صياغة ميثاق دولي خاص بكيفية الحفاظ على البيئة والذي صدر عن مؤتمر قمة الاطفال وعقد مؤخرا في «باريس» وشارك فيه نحو الفي طفل من انحاء العالم.

يأتي اختيار الفتاة القطرية شيخة يوسف احمد الحاج بعد نجاحها في مسابقة دولية للرسم. وقد جاءت هذه القمة التي تعقد للعام الثاني على التوالي بهدف زيادة مشاركة الاطفال في تفهم القضايا الدولية. ■

نصف الدين

لم تكن تحترم دينها.. وزوجها مهري أن يحب أهلي

(1851) ولدت لأب وأم لم يكن يهمهما سوى عملهما فقد نشأت في بيت خال من الحنان، إذ لم يكن يهم والدي سوى الوظيفة. وكم ألمني ان تداوي والدتي الطبيبة آلام الناس، وتتناسى ألم بعدها عني، ألست احق برعايتها؟ أليس لي حق في سويعات من وقتها؟ انني لم اعد احتمل هذه الحياة التي فقدت فيها معاني الانسانية.

لذلك فأملي في الله وحده ان يوفقني لبناء أسرة. فلعلي استطيع ان اجد زوجة تعوضني ما فقدته من الحنان. ولا يهمني ان تكون ارملة أو مطلقة. أو اكبر مني، فقد تزوج قدوتنا صلى الله عليه وسلم خديجة وهي اكبر منه سنا، واعد من يزوجني موليته انه سيرى مني ما يسره من خلق ورجولة هي كل ما اعتز به. عمري 20 عاما. وطالب في احد فروع الطب في الاسكندرية وشرطي الوحيد ان تكون منقبة. ومستعدة للصبر معي على مواجهة الحياة.

(1852) منذ ثلاث سنوات وأنا اعيش في جحيم مشاكل الحياة الزوجية التي اصطنعتها لي زوجتي التي لم أر منها الاحترام يوما، فقد كانت انسانة لا تحترم دينها الحنيف. ولا تقدر الحياة الزوجية ومعاشرتها. انني لا استطيع ان اصفها لكم سوى انها شيطانة في صورة انسان. قد يظن البعض أنني ربما لم احسن اليها. كلا والله فقد كنت لها خير زوج.. ولم ابخل عليها بشيء. وبرغم ذلك تحملتها. حتى اكتشفت انها تحادث احد الشبان في التليفون وعند مواجهتها ظهرت الاعترافات على وجهها، الامر الذي حملني على طلاقها بعد ان رزقت منها طفلا وطفلة. انني من ابناء الكويت. اريد زوجة صالحة من بنات السعودية تكون على خلق ودين. اذا غاب عنها زوجها حفظته. واذا نظر اليها سرته.

أريدها زوجة وفية

☐ سعودي يبلغ من العمر 49 عاما كان يعمل مدرسا ثم تفرغ للاعمال الحرة والتجارة. متزوج وله اولاد. لكنه لم يتمكن من الحصول على حقوقه الزوجية بسبب مرض زوجته تكون متدينة ولا يهم ان كانت مطلقة او أرملة بلا اولاد أو لم يسبق لها الزواج، ويفضل ان تكون متعلمة. يضمن لها سكنا مستقلا لا يزيد عمرها عن 28 عاما. ■

1860 ـ حسين. ح ـ مكة المكرمة

(1853) ولدت في اسرة رصيدها في الحياة الحب والصفاء لبعضهم بعضا، فقد نشأت في بيت لم يرزق بغيري من البنات لذلك فقد حرص الجميع على وعاملوني معاملة خاصة هي بذل الحب لي حتى سموني زهرة البيت، انني الآن لا يهمني واهلي سوى ان اقترن بانسان يقدر اهلي ويحبهم ويحترمهم. ولو كان ذلك هو مهري فهذه الحياة صعبة اليوم لدرجة افقدت الناس ابسط شيء يمكن ان يبذلوه وهو الحب فيما بينهم.

المهم ان يكون المتقدم لأهلي ذا مؤهل جامعي. وذا خلق كريم. وسأبذل له من الاخلاص ما استطيع كما أتعهد أنني سأقاسمه الحياة حلوها ومرها. فالخلق والدين اللذان كانا المطلب في الرسالة، فما أهم ما تعلمناه من أسرتنا التي لن تفخر بشيء في هذه الحياة فخرها بهذه الأخلاق.

(1884) لقد تأثرت بما ورد في رسالة الأخ ذي الرقم 1707 والذي ذكر في رسالته مرض زوجته منذ ست سنوات، واكثر ما تأثرت به هو يقينه بالله سبحانه وتعالى، وهذا ما أحسسته لدى قراءتي لمضمون رسالته، وبالرغم من أنني مغربية من البربر فلربما كانت هذه أول مرة تقبل فيها «بربرية» أن تكون زوجة ثانية على سنة الله ورسوله، لذلك فإني أسأل الله أن يوفقني لأن أكون له كما كانت خديجة رضي الله عنها للنبي عليه الصلاة والسلام.

لا مانع من أن تكون عاقرا

☐ سعودي يبلغ من العمر 36 عاما متزوج منذ 18 عاما عنده 7 أولاد، راتبه عشرة الاف ريال يريد زوجة صالحة متدينة موظفة لا يتجاوز عمرها الثلاثين عاما وهي كما قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا نظر اليها سرته» ولا مانع ان تكون مطلقة أو أرملة، او ان تكون عاقرا. ■

1866 ـ ع. 1 ـ الرياض

(1850) فتاة مغربية تبلغ من العمر 32 عاما تعليمها جامعي متدينة والحمد لله. عقد قرانها على شاب لم يكن من نصيبها فقد تم فسخ العقد قبل الدخول وتلك بعد ان استخارت الله تعالى مرارا وتكرارا. هذه الشابة يود ان يرزقها الله بشاب عربي متدين وطموح وصاحب خلق يخاف الله فيّ وفي نفسه قادر على تحمل اعباء الحياة الزوجية، عمره لا يزيد عن 25 عاما والا يكون متزوجا. ■

يريدها عونا على طاعة الله

☐ شاب سعودي عمره 28 عاما، متزوج ولديه اربعة اولاد اكبرهم عمره 5 سنوات موظف ملتزم ولله الحمد يرغب في الزواج من امراة تكون ملتزمة بأوامر الله تحفظ القرآن كاملا أو نصفه أو ما تيسر من الحفظ، لا يهم ان كانت أرملة أو شابة سعودية أو غير سعودية، لديها حب الدعوة الى الله، سباقة لطاعة الله حريصة على طاعة الزوج حتى احصن نفسي في ظل فتاة تكون عونا لي على طاعة الله. ■

1854 ـ هـ. ج ـ جيزان

يرعى مسؤوليتها

☐ فتاة مغربية من عائلة محافظة تخشى الله تبلغ من العمر 28 عاما حاصلة على بكالوريا ادبية تدرس بمدرسة الخياطة. يرغب اهلها في تزويجها من شاب لا يتجاوز عمره 36 عاما على ان يكون متدينا مثقفا يقدر الحياة الزوجية راعيا لمسؤوليتها ولا مانع ان كان يقيم في دولة اجنبية. ■

1856 ـ و. ب ـ المغرب

الأفضل أن يكون مقيما بالمغرب

☐ فتاة مغربية ملتزمة بدينها حاصلة على شهادات عليا علمية من المغرب وأوروبا عمرها 26 عاما يود أهلها ان يرزقها الله في هذه الدنيا بزوج مسلم ولا مانع ان يكون أوروبيا والافضل ان يكون مقيما بالمغرب، شرطها الوحيد ان يكون صالحا ومتحررا من تقاليد الجاهلية التي لا تمت للاسلام بصلة، ولا تهم حالته الاجتماعية أو عمره. ■

1862 ـ ن. س ـ المغرب

تؤنس وحدته

☐ أردني عمره 38 عاما متزوج ولديه اطفال يقيمون في الإردن يحمل الماجستير ويعمل مدرسا للغة الانجليزية في ابوظبي يريدها متدينة تؤمن بالتعدد وتؤنس وحدته. ■

1855 ـ غ. ع ـ ابوظبي

فارق السن ليس عائقا

☐ شاب سعودي يعمل في مؤسسة براتب جيد محافظ على الصلاة في المسجد مع الجماعة درس حتى المرحلة المتوسطة، عمره 32 عاما، يسكن مع والدته لم يسبق له الزواج من قبل يود الارتباط بصاحبة الرقم 1774 م. ع مكة المكرمة ولا يهمه فرق السن ولكن المهم الاخلاق الحسنة والدين وليس له شروط يمليها. ■

1861 ـ م. ع. ق ـ الرياض

يريدها زوجة صالحة

☐ شاب سوري يقيم في الولايات المتحدة الامريكية عمره 33 عاما لم يسبق له الزواج حالته المادية جيدة لا ينقصه سوى زوجة صالحة يعصمه الله بها من الحرام، يشترط فيها حسن الخلق والعفة، وان تكون حاملة للاقامة أو الجنسية الامريكية ولا يزيد عمرها عن ثلاثين عاما. ■

1867 ـ بشير. ع ـ سورية

يكون قادرا على النفقة

☐ مغربية لها اخت من الرضاعة عمرها 22 عاما لم يسبق لها الزواج حاصلة على تعليم متوسط بجانب قدرتها على الكتابة على الآلة الكاتبة. متدينة وعلى خلق. يود أهلها أن يرزقها زوجا صالحا محافظا على دينه، والافضل ان يكون اماراتيا او مصريا أو سوريا لا يزيد عمره عن 39 عاما تعيش معه حيث يقيم بشرط ان يكون قادرا على النفقة. ■

1868 ـ ن. ف ـ الدار البيضاء ـ المغرب

متعلم وموظف من بيئتها

☐ سعودية تبلغ من العمر 31 سنة جامعية لم يسبق لها الزواج متدينة وعلى خلق من اسرة معروفة ومحافظة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج متعلم وموظف لا يدخن لم يسبق له الزواج أو يكون مطلقا أو أرملا. يكون على خلق ويخاف الله فيها. ■

1864 ـ ب. ع ـ السعودية

إذا كرهها لم يظلمها

☐ أردني يريد زوجا لاخته التي تبلغ من العمر 25 عاما ولم يسبق لها الزواج من قبل متدينة وملتزمة بشرع الله تعالى ومستعدة ان تعيش معه في اي مكان على ان يكون الزوج اردني الجنسية متدينا وملتزما ايضا بشرع الله. اذا كرهها لم يظلمها. ■

1859 ـ ع. ف ـ الكويت

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

يريدها مقيمة في «هولندا»

☐ يبلغ من العمر 33 عاما ولم يتزوج بعد يقول: وحيث اني مسافر الى هولندا للعمل هناك فقد قررت ان اتزوج وأعف نفسي وخاصة أنني في دولة غربية تعلمي ثانوي عالي. اريدها متدينة وعلى خلق ولايهمني جنسيتها ولا عمرها. شرطي الوحيد ان تكون مقيمة في «هولندا». ■

1857 ـ ايوب ـ السودان

يريدها كويتية

☐ كويتي يبلغ من العمر 50 سنة متقاعد لديه زوجة وأولاد اصغرهم عمره 20 عاما يريدها كويتية، وان يكون لديها سكن ولا مانع ان كانت موظفة أو مدرسة، ولا مانع ان كانت عاقرا لا تنجب ولا يمانع ان كانت مطلقة او أرملة ومعها اطفال، ولا يهم العمر تؤدي فرض الله عليها. ■

1863 ـ م. ع. ن ـ الكويت

تشاركني في أسفاري

☐ سعودي يبلغ من العمر 32 عاما حاصل على شهادة الماجستير موظف عنده مصدر دخل اخر عمله يتوجب عليه السفر كل شهر مرتين يسكن في مدينة الرياض. يرغب في زوجة تعينه في اسفاره لا يزيد عمرها عن 26 عاما سعودية أو غير سعودية تكون على دين وعلى خلق لا يقل تعليمها عن الثانوية وتجيد الانجليزية. ■

1865 ـ عبدالله. ع ـ الرياض

أعيش معه تحت أي ظروف

☐ طالبة جامعية تدرس تجارة في السنة النهائية عمرها 23 عاما يمنية الجنسية ملتزمة بكتاب الله وسنة رسوله يود أهلها أن يرزقها الله بزوج يمني عمره لا يقل عن 32 عاما، يكون جامعيا مسلما ويراعي حق الله فيها بشرط الا يمنعها من مواصلة تعليمها. ولم يسبق له الزواج من قبل ومستعدة للاقامة معه في أي مكان وتحت أي ظرف. ■

1858 ـ م. ع. ص ـ السودان

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أصلح بين والدتك وزوجتك

☐ نشأ خلاف بين والدتي وزوجتي بسبب كلام وصل إلى والدتي من أم زوجتي وأصبحت بعد ذلك والدتي تبغض زوجتي وتفسر كل عمل تقوم به بأنه قصد به ايذاؤها، بل تفسر كل تقصير مني او خطأ بأنه من تدبير زوجتي، ونتيجة لذلك قصرت زوجتي في بر والدتي وتقديم الإحسان إليها لأنها علمت أن والدتي لن تستقبل ذلك بصدر رحب، بل سيؤدي ذلك إلى زيادة في المشاكل وتوسع في الشقاق، وانعكس ذلك على سعادتي حيث تظن والدتي أنني خاتم في يد زوجتي، وزوجتي تظن بسبب مراعاة مشاعر والدتي أنني أظلمها واتضامن مع والدتي على إيذائها حتى وصل بي الامر إلى أنني لا اذهب بأولادي الصغار لزيارة أمي لأنني لا أجد من يفرح بزيارتهم، بل إني أسمع من أهل البيت من ينسبهم إلى أمهم ويقول جاء ولاد فلانة ويرفض نسبتهم لي لإظهار العداوة الكامنة. التمس اعانتي في حل هذه المشكلة.

م. ف. د ـ الرياض

إن من يتأمل في كثير من المشاكل الأسرية يجد أن من أشهر أسبابها النميمة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم في التنفير منها: «لا يدخل الجنة قتات» رواه البخاري. والقتات النمام، والمشكلة التي بين أيدينا كانت بدايتها كلام نقله نمام من أم زوجة هذا الرجل إلى أمه، ولو نظرنا لمنهج معالجة الإسلام لهذا الكلام الخبيث المفسد ومنهج تفاعل الناس معه لوجدنا اختلافا كثيرا يشير إلى بعد الناس عن منهج الله تعالى، وبسبب ذلك استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وأوقع بينهم العداوة والبغضاء، فإن من منهج الله أن نعلم أن ناقل الكلام المفسد نمام عاص لله تعالى لا يجوز تصديقه، بل يجب نصحه وتحذيره من هذا الذنب الذي وقع فيه وإشعاره بأنه فاسق مردود الشهادة إن لم يتب إلى الله تعالى. هذا هو المنهج الذي ينبغي اتباعه مع النمام، أما عمل كثير من الناس الآن فإنهم يفرحون برسالة النمام ويعتبرونه صديقا مخلصا ويستجمعون قوتهم لتنفيذ رسالة النمام بحذافيرها فيكونون بهذا قد صدقوا من أمر الله بتكذيبه أو التبين من خبره واعزوا من أمر الله بإذلاله بسبب معصيته.

وفي هذه المشكلة خطأ آخر يقع فيه كثير من الناس فيصدعون به أسرهم ويجلبون به المشاكل لأنفسهم، وهو أن أم هذا الرجل أبغضت زوجته وحاربتها بسبب كلام نقل عن والدتها وليس لها ذنب، بل الكلام منقول عن والدتها، وقد علمنا ربنا جل وعلا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى، وهذا العمل من الظلم الذي ورثه الناس من الجاهلية المقيتة والذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه في أشهر المجامع عندما قال صلى الله عليه وسلم: «ألا لا يجني جان إلا على نفسه».

وفيها خطأ آخر وهو الاستجابة للظن السيئ في تفسير أعمال الناس، فإن والدة هذا المشتكي أصبحت تفسر كل أعماله بأنها من تدبير زوجته، وأنها تهدف إلى إيذائها والنيل منها، والظن السيئ من أعظم ما يفسد على الإنسان حياته وحياة القريبين منه، فإن من ابتلي به ينظر إلى الدنيا كلها بمنظار أسود ويفسر أعمال كثير من الذين يختلط بهم بأنها تدابير سيئة موجهة ضده للنيل منه وايذائه، وقد قال تعالى محذرا من ذلك: «يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم».

وإني أنصح الأخ السائل أن يسلك السبل الممكنة للاصلاح بين والدته وزوجته ومن هذه السبل:

1 ـ الاستعانة بصالحي الأسرة في اقناع الوالدة وترغيبها في الصلح وحثها على العفو والصفح.

2 ـ اقناع زوجته بترضية والدته وطلب صلحها وترغيبها في ذلك ببيان أن ذلك من أعظم ما تقدمه لزوجها من الخدمة حيث يحصل له به السعادة ولم الشمل والتخلص من المشاكل المستمرة.

3 ـ أن يحذر أشد الحذر من أن ينقل إلى أي من والدته أو زوجته ما يكدر خاطرها ويوغر قلبها على الأخرى، بل يجتهد في نقل الثناء الحسن والدعاء الطيب، وإذا سمع من إحداهما في الأخرى شيئا فلا يبده، بل يخفه ولا يظهره.

4 ـ أن يذكر أسرته جميعا بخطر النميمة وانه يجب عليهم الحذر من الانسياق مع النمامين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، فإذا جاءهم من يريد الافساد بينهم ردوه وحذروه من خطر ما يقوم به على نفسه وعلى غيره، فإن النميمة من أسباب عذاب القبر كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم حيث مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال: «انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من البول». ■

ماذا يحدث عندما يحرم أحد الزوجين من رؤية ابنه

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ الاسلام دين الرحمة .. عندما أباح الطلاق اباحه بضوابط وانماط شرعية، واناط به احكاماً معينة وفصل القول في توابع هذا الطلاق من النفقة وما الى ذلك مما يخص الأولاد بعد الطلاق من حقوق الرعاية والحضانة وما يستلزم ذلك، والشارع حكيم .. علم حال الناس المبنية على التشاحن فمعلوم انه بعد الطلاق ستزداد في الغالب الشحناء بين الزوجين وأهلهما وسينعكس ذلك على الأولاد سلباً أو ايجاباً ولذلك تجد بعض الأمهات إذا كانت الحضانة لها والولد عندها تمنعه أشد المنع من رؤية والده وأهل والده نكاية بهم، وتحاول تشويه صورة زوجها الأول امام ابنه وكذلك إذا صار الأولاد بعد طلاق امهم عند ابيهم فإن البعض قد يمنعهم من رؤية امهم ولا يسمح لهم بزيارتها ويحاول تشويه صورتها امامهم، ولا شك ان هذا تصرف مشين سواء صدر من الاب أو من الأم.

ولعل لنا ان نسأل عن مدى احقية أي من الزوجين ـ بعد الطلاق ـ في منعه صاحبه من رؤية أولادهما، وقد توجهنا بتساؤلنا هذا للشيخ الدكتور الوليد بن عبد الرحمن الفريان ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ـ فقال: لا نزاع بين اهل العلم ان الابوين إذا افترقا وكان بينهما ولد، فالأم أحق به من الأب مالم يتم بالأم ما يمنع تقديمها او بالولد وصف يقتضي تخييره، وكذلك لما يراعي الشرع من مصلحة الولد لأن المرأة في الغالب أعلم بالتربية وأقدر عليها وأصبر وأرأف وأفرغ لها. غير انه لا يحل لمن تولى الحضانة ان يمنع الآخر من رؤية الولد لأن ذلك من الظلم والجور الذي حرمه الله تعالى على نفسه وجعله بين عباده محرماً، فمن حق كل واحد منهما ان يرعى صغيره بحسب ما جرت به العادة عند الناس كما ان من حق الولد كذلك ان يرى ابويه وان يحظى بحنانهما وعطفهما حتى ينشأ سليماً من العاهات النفسية والاضطرابات العقلية التي كثيراً ما تنشأ عن حرمان الصغير من الاتصال بوالديه او احدهما وما يؤديه اليه من قلق وشعور بالضياع والتشتت.

وماذا يقول اطباء الصحة النفسية عن هذا الموضوع وآثاره .. لقاؤنا التالي مع الدكتور منير حسين فوزي ـ استاذ ورئيس قسم الامراض النفسية بجامعة الزقازيق . مصر ويعمل الآن استشارياً في مستشفى الشريف للأمراض النفسية بالرياض ـ ماذا يقول حول موضوع حرمان الطفل من رؤية احد ابويه؟ وما آثار ذلك على نفسية الطفل محل النزاع ؟

يقول الدكتور فوزي: حرمان الطفل من ابيه أو امه يؤثر تأثيراً كبيراً على صحته النفسية على المدى البعيد فهو محتاج وهو صغير الى رعاية امه وحنانها وهذا في الفترة الصغيرة القريبة، ولكن على المدى البعيد يجد آثارها. فقد اجريت ابحاث على مثل هؤلاء النوعيات فوجد ان الطفل الذي يحرم من امه ينشأ عنده نوع من الاضطرابات الشخصية وهي ما تعرف بالشخصية ـ ضد المجتمع ـ فإذا حرم الطفل من امه وهو صغير نجد انه في الكبر يتحول الى شخص عدواني يرتكب الجرائم وليس عنده اي نوع من الاحساس بالذنب او ان هذا خطأ، بل ممكن ان يعيد ويكرر اخطاءه ضد المجتمع هذا هو تركيب شخصيته وهو غير قابل للعلاج في اغلب الحالات نتيجة حرمانه من امه، وكذلك الحرمان من الأب شيء ليس بسيطاً ابداً فيوجد لديهم نوع من الانحراف بسبب ذلك فنجد بعض البنات تكون شخصيتها هستيرية بمعنى انها كما لو كانت تبحث عن الأب في صورة شخص آخر فيكون فكرها منحرفا وهي متصورة انها تبحث عن بديل عن الاب الذي اختفى من حياتها وطفولتها، فانحرافها في السلوك انحراف يمكن ان يتخذ اشكالا متعددة أخشى ان يكون فيها الشكل الجنسي وهذا يكون نتيجة الحرمان من الأب في فترة الصغر ومن نتائج الابحاث التي اجريت لوحظ ان الاطفال نتيجة الحرمان من الام او الاب عند الصغر يكونون عرضة للإصابة بالاكتئاب النفسي. وهذا كلام الاطباء، وهم حجة فيما يخصهم فهم اهل الذكر في ذلك ، والله تعالى يقول «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» وهم اهل الذكر فيما يخصهم من أمور الطب وقد افصح الدكتور فوزي عن الآثار السيئة لحرمان الاطفال من الأب او الأم ، فإذا كان المرء حريصاً على مصلحة ابنه يجب ان ينشئه نشأة مستقيمة سليمة من الامراض النفسية والعقد النفسية ذات الآثار السيئة على الفرد والمجتمع، فعليه ألا يحرمه من والديه، وان يمكنه من زيارة والده أو والدته بين الفترة والفترة، وليتق الله ولا يشوه صورة الآخر عند الولد فإن هذا حرام وجرم وأي جرم.

ولمزيد من إثراء هذا الموضوع توجهنا بتساؤلنا حول اثر منع احد الزوجين للآخر بعد الطلاق من رؤية ابنه توجهنا بذلك الى داود بن صالح العتيق ـ الموجه التربوي في إدارة التعليم بمدينة الرياض ـ فقال :

الرحمة أمر مطلوب في كل حال وما نحن بصدد الحديث عنه وهو حال الأولاد بعد الطلاق هو احق بهذه الرحمة وهي امر مزدوج رحمة الأباء ورحمة الأبناء فمن مظان الرحمة بالابن الذي انكسر قلبه بفراق ابيه لأمه من مظان الرحمة به ان كان عند امه أن يرى اباه وان كان عند ابيه ان يرى امه، فهو ضعيف مسكين لا ذنب له، ما بالنا نحمله ذنباً لم يصدر عنه ونعاقبه ولم يذنب «ولا تزر وازرة وزر أخرى» فإذا منعناه من رؤية ابيه أو امه نكون قد عاقبناه ولا ذنب له، فهل هناك عقوبة اعظم من حرمان الولد من والده أو والدته فالولد سيحقد على الذي منعه سواء كان أباً أو أماً، وربما كانت له ردود فعل سيئة نتيجة لهذا المنع الذي يرى انه لا مبرر له، فالأب هو أبوه والأم هي أمه وإن صار ما صار ولربما خرج الولد ناقماً على المجتمع كارهاً له إذ يرى اقرانه في المدرسة والشارع يتحدثون عن ابائهم وأمهاتهم وماذا قالوا لهم وهو محروم من أحد ابويه بسبب تعنت الأخر.

وهناك ناحية أخرى تتعلق بالزوجين نفسيهما فإن حرمان احدهما للآخر من رؤية ولده ظلم له وتعد عليه إذ الولد ولدهما سوياً فكيف يستقل به الآخر ثم ان الزوج أو الزوجة إن كان صادقاً في حبه لولده فمن مظان هذا الحب أن يسعى لسعادته ومن سعادته أن يرى اباه وامه ولا أظنه يلجأ الى هذا الاسلوب، ألا وهو منع الولد من رؤية احد والديه، لا يلجأ اليه الا ناقص عقل ودين، فالأجدر بالمسلم أن يضع الأمور في نصابها ويعطي كل ذي حق حقه ويكون منصفاً.

أما احمد بن محمد الغريبي ـ الاستاذ في ثانوية اليرموك بالرياض ـ فيقول: لا شك ان هذا جهل ممن يفعله سواء كان الذي فعله الأب أو الأم لأن هذا الجاهل قد اضر بالولد لذلك يجب منعه إذ من القواعد الشرعية «الضرر يزال» بناء على ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من قوله «لا ضرر ولا ضرار» فأرى أن من مصلحة الولد قبل كل شيء أن يرى اباه أو أمه ومن الإضرار به أن يمنع من رؤية أحد والديه. ■



الأباء يختلفون ويتفرقون والابناء يدفعون الثمن

ما نشر عن التعدد دليل على نضج المرأة المسلمة!

الرياض ـ أشرف المهداوي

☐ نشرت «المسلمات» في العدد الماضي (546) مقالة للكاتبة «غادة الباز» قدمت فيه رؤية إسلامية راقية لموضوع «تعدد الزوجات»: الذي شنت عليه حملات مركزة من الداخل والخارج، وصار حديث الساعة واليوم والسنة: وفي وسائل الإعلام المختلفة، وفي انتاجات كثير من الكتاب والأدباء.

الكاتبة تناولت أبرز الشبه المثارة، وفضحت زيفها، وأثبتت بالأدلة المختلفة بطلانها، وانتصار الشريعة الغراء. وما يميز الكاتبة هو أنها حللت ردود الفعل السالبة تجاه موضوع «حرية الرجل في التعدد» وناقشتها من أكثر من زاوية:

فهي مثلا، تستخدم «علم النفس» لاكتشاف سر انفعال المرأة من هذا الموضوع، وتقرر أنه ناتج عن الغيرة المستقلة.

وهي تستخدم وقائع التاريخ في الرد على شبه المستشرقين وغيرهم.

ثم تصل إلى الأدلة الشرعية فتجمع بينها وتستخلص الضوابط المقررة لهذا الموضوع الحساس.

وأخيرا الفوائد المجنية لتعدد الزوجات من معطيات الواقع الراهن.

المقال ـ بهذا الشكل ـ يعد وثيقة كاملة يمكن أن تحسم النقاش في شرعية التعدد، وحرية الرجال فيه.

والذي يدفعني إلى العناية به والتعقيب عليه هو انه كتب بقلم نسائي على حين يعتقد البعض أن المرأة هي آخر من يمكن أن يقول كلمة الإنصاف في هذا الموضوع.

إن طريق التعدد محفوف بالأمور التي تتطلب حكمة وانتباها من الرجل في مختلف المجالات: النفسية والانفعالية، والفكرية، والمادية: وإلا لأصبح الزواج الجديد مصدرا نشيطا للمشكلات، وسببا في زيادة الأعباء على الزوج، وربما بات عاملا من عوامل تفكك الأسرة، وضياع الأبناء الأبرياء في الوسط.

ليست الزوجة الثانية مجرد حلم وردي جديد يدخل الرجل فيه نفسه وينسى فضائل المرأة الأولى وتضحيتها معه في نشوة الاقتدار: ولكنها كفة أخرى تضاف إلى ميزان الأسرة والمسؤولية أمام الرجل، وأية زيادة أو اهمال في كفة ستظهر على حساب الكفة الأخرى مباشرة، وسيدفع الرجل ثمن ذلك من دينه وكرامته وراحته ـ في الحال. ■

المسلمون

كشكول

اصدارات:



ـ صدر حديثا عن دار ابن حزم للنشر والتوزيع 5 كتب لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري والكتب هي:

1 ـ جدلية العقل في الفكر والعبودية: وقد تحدث فيه مؤلفه عن قضية جدلية العقل بقصوره المعروف وفي المقدمة تحدث عن مفهوم الغربة. ومما تحدث عنه جدلية العقل المنطقي والعقل الرياني وعن الجدلية للعقل بدون المنطق. وخلال هذه القضايا تحدث عن جهاد آل قطب في تعليم الناس الاسلام والتعريف به وببعض الردود على المشككين في الصحوة. والكتاب من الحجم الصغير في 113 صفحة.

2 ـ جدلية العقل الادبي: يحوي هذا الكتاب رؤية الكاتب وفلسفته لجدال العقل الادبي متناولا عددا من انتاج بعض الادباء والشعراء من الوجهة الجدلية والفلسفية المحضة، والكتاب من القطع الصغير في 115 صفحة.

3 ـ تعليم الصبيان والمبتدئين: هذه رسالة في النحو مختصرة لرجل مجهول حققها أبو عبدالرحمن بن عقيل واتبعها رسالة ثانية في الغرض نفسه لعبدالقاهر الجرجاني والكتاب من القطع الصغير في 46 صفحة.

4 ـ لا صلاة للفذ خلف الصف: في هذا الكتاب تحقيق لمسألة خلافية بين العلماء، قديما متضحة من العنوان، وقد تناول المؤلف الآراء المؤيدة والمعارضة ودرسها من خلال سرد الادلة والبراهين التي احتج بها كل طرف على حدة والكتاب من الحجم الصغير في 93 صفحة.

5ـ بطلان حديث: (من عشق فعف..) يتناول المؤلف في هذا الكتاب قضية العشق العفيف من الوجهة الشرعية منطلقا من دراسة ما نسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة من كلام ابن عباس كما أثبت ذلك المؤلف ويتخلل الكتاب بعض التعليقات الطريفة والمشوقة يشير فيها الى العلاقة بالمرأة بين الحلال والحرام، الكتاب في 59 صفحة من الحجم الصغير.

ـ عن النادي الادبي الثقافي بجدة صدر كتاب بعنوان «المعارضات الشعرية» دراسة تاريخية نقدية للدكتور عبدالرحمن اسماعيل. وقد قسم الكتاب اربعة ابواب وفي كل باب عدد من الفصول ففي الاول تحدث عن المدلولين اللغوي والفني لكلمة معارضة والباب الثاني للمعارضات في عصر النهضة، والثالث عن وظائف المعارضات وبواعثها، والرابع عن التكرار والاختلاف في المعارضات. الكتاب في 386 صفحة من القطع الصغير. ■

لغويات:

● يقولون: كتاب (مشكل) والصحيح: مُشْكَل لأنه من الرباعي (أشكل) والهمزة هنا تسمى همزة الإزالة والنقل فمعنى أشكلت الكتاب: أي أزلت إشكاله وأعجمت الكلمة أزلت عجمتها ومنه سمي المعجم لأنه يزيل الإعجام عن الكلام ومنه أشكيت عن الصبي أي أزلت شكواه.

● من الخطأ أن نقول: نفذ وليتنا في العروض بدل هو كلمة (مصرفة).

ـ يخطئون فيقولون نُهمة والصحيح نَهْمة بفتح النون وفتحها أو الهاء أخرى.

● يقولون: لا أسف على هذا الحال والصواب: (يا للأسف) بوجود يا النداء وفتح اللام بعدها إذ لا يجوز حذف (يا) النداء في مواضع منها المنادى المتعجب منه.

● صدر حديثا عن دار البشير في عمان كتاب بعنوان: «النظم الإسلامية» للدكتور منير حميد البياتي. يقع الكتاب في 360 صفحة تشمل فصلا تمهيديا يبحث في خصائص النظم الإسلامية وأربعة أبواب بفصولها، وفصلا ثانيا يبحث في مقاصد الحكم في الإسلام.

غلاف الكتاب

● أعلن نادي جدة الأدبي الثقافي عن جائزة الإبداع السنوية التي تبلغ قيمتها 10000 ريال لأحسن كتاب أدبي إبداعي وفق الشروط التالية:

1 ـ أن يكون الكتاب صادرا في الفترة من 1410 إلى 1415هـ.
2 ـ أن يكون العمل إبداعيا.
3 ـ أن يكون المؤلف سعوديا (أو من دول مجلس التعاون الخليجي).
4 ـ سوف تخضع الأعمال المقدمة لتحكيم علمي سري تتقرر بموجبه النتائج.
5 ـ يحدد 15 رجب موعدا نهائيا لتلقي الترشيحات.
6 ـ تقبل الترشيحات من المؤسسات العلمية والثقافية ويجوز الترشيح الشخصي للمبدع.
7 ـ أن ترسل 3 نسخ من العمل المرشح.

وترسل الترشيحات على عنوان النادي صندوق بريد: 5919 جدة 21432

توقيع:
ان الكرام إذا ما ايسروا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن
أبوتمام

من أدب التردّي عند «الطاهر بن جلون»

□ «الطاهر بن جلون» شاعر وروائي مغربي شهير يقيم في باريس منذ السبعينيات ويكتب اعماله الادبية باللغة الفرنسية ولذا احتفى به الفرنسيون وعينوه عضوا بالمجلس الاعلى للفرانكفونيين ومنحوه في نوفمبر 1987م جائزة «الجونكور» وهي اكبر جائزة ادبية فرنسية عن روايته «ليلة القدر» التي تعتبر الجزء الثاني من روايته «طفل الرمال» وابان هذا ترجمت روايته هذه الى 25 لغة عالمية وطبع منها اكثر من مليوني نسخة حتى الآن وقد حول المخرج «نيكولا كلوتز» «طفل الرمال» الى عمل سينمائي، وكذا تحولت «ليلة القدر» الى فيلم بعنوان «الليلة المقدسة».

محمود جمال الدين

ولا ننسى ان لابن جلون رواية اخرى باسم «صلاة الغائب» فهذه التسميات الاسلامية التي تجتذب قارئه الفرنسي والاوروبي عامة لطرافتها وجدتها بالنسبة له تستهوي ابن جلون تماما.. وله اعمال ادبية متعددة. كذلك.

ولعل أهم سبب جعل الفرنسيين يعطونه الجائزة ما ذكره القاضي القاص المغربي «محمد زفزاف» بقوله: شعر الفرنسيون مؤخرا ان موجة الادب والثقافة الفرنسية بدأت تنحسر في مستعمراتهم السابقة. لذا فهم يعطون جوائزهم للكتاب غير الفرنسيين الذين يكتبون بالفرنسية احياء لأدبهم وثقافتهم. من هذا المنطلق اعطوا جائزة «الجونكور» للطاهر بن جلون».

اما كيف اصبح بن جلون عالميا. فأولا لانه يكتب بالفرنسية ـ كما ذكرنا ـ ولذا فهو يصل للكاتب الأوروبي مباشرة. وفي موضوعات غالبا ما تشوه مواطنيه وحضارته ودينه. وتبنيه لبعض طروحات مغرضي المستشرقين. ومشكلة ابن جلون أو بالاحرى مشكلتنا معه انه يكتب للعين الأوروبية ما تحب ان تقرأه عنا. ويحب ان يسمع الاذن الاوروبية ما يسيء الينا ويطربها. انه احيانا بل وكثيرا ما يكون مثل مفتشي القمامة ومراقبي الصرف الصحي الذين لا يرون من المدن سوى صناديق القمامة. لا يرى من حضارتنا زهورها وحدائقها. انه يعرض اسوأ ما عندنا. فإذا لم يجد سوءا تقر به العين الاوروبية اختلقه ويدعي انه «ناطق باسمنا على الصعيد العالمي».

رواية «طفل الرمال»

في هذه الرواية التي يعتمد فيها «ابن جلون» تكنيك الحكاية الشعبية مستفيدا من تجارب حكاتي ساحة مسجد الفناء بمراكش يروي «الطاهر ابن جلون» حكاية أب ينتظر طفلا بعدما انجبت له زوجته سبع بنات على التوالي. ويصبح بيته يعتشر نساء ـ بناته السبع وزوجته واخته وخادمته العجوز ـ يخشى الاب من القدر ومن مجيء ابنة ثامنة له فيقرر ان «يتخلص من القدر» ـ على حد تعبير ابن جلون على لسان الاب ـ ومبرره الجلي لهذا التخلص هو خوفه من ان يرث اخواه جل ثروته. وهنا يقع ابن جلون في خطأ فادح ينسف مشروعه لتشويهنا امام الغرب. خطأ الجهل او الاختلاق. إذ يقول على لسان الاب الخراف «احمد سليمان»: لابد انكم تعلمون يا اصدقائي وشركائي أن ديننا لا يرحم الرجل الذي لا وريث له. فهو يجرده من املاكه كليا لفائدة الاشقاء. اما البنات فلا يحصلن الا على ثلث الارث. لذا كان الشقيقان يرتقبان موت اخيهما الاكبر لكي يقتسما حصة كبيرة من ثروته. وكان يفصل بينهم جميعا حقد دفين».

ونسي «ابن جلون» ان ديننا يعطي اولا للزوجة ثمن ما ترك زوجها. ثم في هذه الحالة يعطي بناته ثلثي ما ترك عملا بقوله تعالى **«يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف»** أي ان الاخوين والاخت يرثون الثلث بعدما تأخذ الزوجة الثمن وبحسبة بسيطة نجد ان زوجته وبناته يرثن بعد وفاته اكثر من 80٪ من ثروته حسب الشرع الاسلامي. اذن فديننا يرحم ولا يجرد الرجل من املاكه

بداية مأساة الطفل ـ الطفلة

ولكن حصل للاب ما كان يخشاه وجاءت الابنة الثامنة فتواطأ مع الام والقابلة العجوز على ان الابنة تحيا على انها ذكر ليتخلص من قضية الميراث ويبعد العقد الانثوية عنده. ثم يستمر ابن جلون ليصنع لطفلته مكابداتها.. فيلجأ الاب ليقوي مصداقية مخططة: اسمى المولودة باسم احمد واعلن عن ولادته في اكبر جريدة وطنية بالبلاد. ولم يكن يحق لاحد ان يلمس المولودة. بعد ذلك بمدة يفكر الاب في ختان «احمد» فيحضر الحجام ويخدعه بان يجعله يجرح له اصبعه بدلا من ختان الطفلة. ويحضر الحلاق كل شهر بانتظام ليقص شعر الطفلة ـ الطفل المزعوم. وكان الصبي المزعوم يذهب مع صبية آخرين الى كتّاب خصوصي ونادرا ما كان يلعب أو يتسكع في الدرب المجاور للدار. كان الوالد ايضا يأمر بتضميد صدر الطفلة بضماد كتاني حتى لا تنمو مظاهر انوثتها فيما بعد. وكانت تخرج لتبحث عن الصبية للعراك معهم كفتى. وهكذا تمضي الاحداث بالبطلة/البطل المزعوم الى ان يموت الابوان فتحس بالخلاص وبحرية جديدة فتقرر «لم يعد هناك أي شيء يستبقيني في هذه الدار. صار يحق لي ان اخرج، أن أرحل نهائيا».

وتضيع البطلة من ابن جلون وتخرج من نطاق سيطرته ويلتبس مصيرها على السنة رواة عدة. هذا الالتباس الذي يحبه ابن جلون على اعتبار ان كل شيء غير مؤكد. تخرج الفتاة من اطارها الاسري العربي لتتيه وتتشرد على طريقة الفتيات الأوروبيات في سن المراهقة فيجري لها ما جرى وكله معلق برقبة الاب ورقبة الشرع الاسلامي ـ زورا وبهتانا ـ.

من اقوال شخوص الرواية

● تعرف مقدار الحيف الذي يعامل به مجتمعنا النساء وتعرف الى أي حد يفضل ديننا الرجل.

● انني أرى أن مجتمعنا قاس جدا مع انه لا يبدو عليه ذلك.

● أن المرأة تعودت في هذه البلاد على الصمت او تأخذ الكلام بعنف.

● «كنا نغادر المسجد متدافعين. كان يحلو للرجال ان يلتصق بعضهم ببعض» ـ تأمل التعبير المبطن بالبذاءة ودلالته. واين؟ على ابواب المساجد. وممن؟ من رجال يصلون.

● تقول بطلة «ابن جلون» عن القرآن: «ان في هذا الكتاب المقدس آيات تسري مسرى القانون وهي لا تحكم لصالح المرأة (كيف؟)!!

● تقول فطومة (احدى الراويات في الرواية) «مع انني لم اقم بمناسك ذلك الحج كما ينبغي الا انه حررني. فعندما أبت الى البلاد لم اعد للدار».

هل هذا هو التحرر الذي يراه ابن جلون. عداء البيت والاسرة كمؤسسة اجتماعية وتفضل ان تتشرد المرأة بعيدا عن اهلها ودارها على الطريقة البوهيمية التي يحبها ابن جلون. تأمل نظرته للعائلة على لسان بطلته «ولتعلم يا صديقي أن العائلة كما توجد في بلداننا بالاب العلي القدير والنساء المتروكات للخدمة المنزلية مع الهامش الصغير من السلطة الذي يتركه لهن الذكر. هذه العائلة انبذها. اغلقها بالضباب ولا اعترف بها».

وعلقت معه بعض التمائم والكتابات الآتية من مكة. ونسي ابن جلون ان مكة لا تبيع التمائم وان من علق تميمة فلا اتم الله له.

رواية «ليلة القدر»

ليلة القدر ليلة عظيمة عند المسلمين لها من الفضائل الكثير ولا يجهل قدرها أحد منهم. فماذا فعل بها «الطاهر بن جلون» الذي اتخذها عنوانا تدور بين دفتيه احداث الجزء الثاني من روايته «طفل الرمال» وماذا فعل ابن جلون بليلة القدر وهو القائل عن عمله هذا: «اغتنمت الفرصة لأقول بعض الامور عن الاسلام لانني أرى ان بعض الدعايات شوهت الاسلام الحقيقي والاصيل والعميق غير انني لم اؤلف رواية عن الاسلام ولكني ذكرت في سياق الاحداث ان الاسلام دين هام ومهم ولم يتعامل قط مع الظلم والتعصب».

ويصرح ان يقصد ليلة القدر بقوله: «كان ذلك في اثناء تلك الليلة المقدسة، ليلة السابع والعشرين من رمضان ليلة نزول القرآن الليلة التي تكتب فيها اقدار الكائنات».

ماسي البطل في «ليلة القدر»

في هذا الجزء الذي يواصل فيه «ابن جلون» حكاية الطفلة التي قرر والدها ان تحيا طبقا لاستراتيجيته كذكر طوال عشرين عاما. وبعد فواصل من الالتباسات حول مصيرها الغامض يلم ابن جلون مصير بطلته ويكشفه أن يجعلها تروي ما التبس من حكايتها بلسانها، فتكشف مازجة بين الواقع والحلم والكابوس والخيال ما خفي في غموض سحري شاعري يستوحي كوميديا «دانتي» المسماة بـ«الالهية» ورسالة غفران المعري والف ليلة وليلة وحكايات الحكائين في ساحة مسجد الفناء بمراكش. فيتعرض للتيارات الكثيرة التي جرفتها بعد موت ابيها في ليلة القدر بعد ان اعطاها حريتها قائلا لها: «انت الآن حرة، امض لحال سبيلك، غادري هذه الدار الملعونة. ارحلي، عيشي، ولا تلتفتي لرؤية النكبة التي ستخلفها. انسي وعيشي ما وسعك العيش. انسي هذه المدينة. في هذه الليلة ـ ليلة القدر ـ عرفت ان قدرك سيكون افضل من قدر جميع نساء هذه البلاد. انا متيقظ ولا اختلق شيئا. أرى وجهك مكللا بهالة نور خارق. لقد ولدت في هذه الليلة السابعة والعشرين وليلة القدر تسميك زهرة».

احتضار

الغريب انه في ثنايا حوار الاب الذي يحتضر مع ابنته يقول لها عن صوت أحد مرتلي القرآن من خارج البيت احياء لليلة القدر. «اسدلي الستائر فقد يخفت صوت هذا الغبي الذي ينهق. ينبغي ان يعتنق الدين في صمت وتأمل. وليس بهذه الجلبة التي تكدر صفوف ملائكة القدر».

الملائكة يتكدر صفوها ممن يقرأ القرآن في ليلة القدر يا سبحان الله ما هذه الفتوى؟

ثم يطلب الاب من ابنته المغفرة. فكيف غفرت له. لنرى بعد قليل.

في اثناء الصلاة على الاب الميت تؤم ابنته «زهرة» المصلين في صلاة الجنازة ـ قامت بذلك بسعادة داخلية ومتعة مستترة على حد قولها عن نفسها (احدى النساء تأخذ بثأرها تدريجيا من مجتمع رجال بلا مقاومة تذكر).

ويمضي «الطاهر بن جلون» كاشفا عن جهله الفاضح بالاسلام إذ يقول على لسان بطلته «زهرة» «على أي حال كنت وانا ساجدة ـ في صلاة الجنازة ـ لا اقدر على منع نفسي من التفكير في الرغبة الحيوانية التي كان جسدي ـ البارز في هذا الوضع ـ سيثيرها في هؤلاء الرجال لو علموا انهم يصلون خلف امرأة» هنا يجهل ابن جلون ان صلاة الجنازة ليس فيها سجود.

ثورة فرويد

وعلى طريقة القصص الخرافية تختطف الفتاة من قبل فارس وسيم على فرس حيث يذهب بها الى قرية خيالية سكانها من الاطفال يتوقف فيها الزمن ويظل الاطفال اطفالا لا يكبرون ابدا. هذه القرية فيها نبع ماء ـ مطهر كما في الكوميديا الدانتية ـ وتشبه احدى المدن الفاضلة التي تستهوي الأوروبيين الجوعى روحيا وتبهر عاشقي الفلسفة ودارسيها من امثال ابن جلون

بعد ان تعود الابنة لغرفتها في بيتها سرا بعد طردها من قرية الاطفال الفاضلة تأخذ بعض حاجياتها في كيس وتخرج متوجهة الى قبر ابيها وتنبشه الى ان تصل الى جثته الباردة. وتدفن الى جواره كل رموز حياتها السابقة كفتى. ولا تنسى ان تخنق جثة والدها خنقا اقرب الى الشنق ـ لم تكتف «زهرة» بهذا بل وطئت جثة ابيها بقدمها وداستها ثم اهالت عليها التراب ـ هذا هو التمرد الذي يحبه الأوروبي غالبا ذلك الذي يتبنى مقولة «فرويد»: «كل من يتمرد على السلطة الابوية ويهزمها فهو بطل».

وعلى طريقة المآسي الاغريقية التي تجعل من البيوت بيوتا تطاردها اللعنة الى ان تدمرها تدميرا. تدمر العائلة. الاب في قبره، الام يصيبها الجنون في مزار ولي في باب الجحيم، الاخوات في دار ستنتهي بالسقوط وبدفنهن الى الابد كما تمنى زهرة أو تتنبأ.

تخرج الفتاة المتمردة «فروديا» للضياع والتيه الكبير وهي تتطلع الى ولادة جديدة ـ على حد تعبيرها ـ ويرى فيها البعض متسولة فيحنو عليها..

منتهى الاساءة

تتعرض للاغتصاب في احدى الغابات ويجدها ابن جلون مناسبة لاقحام الاسلام في الجريمة إذ يتم هذا من قبل الذئب البشري الذي قال قبل فعله: «باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على آخر النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. باسم الله.. الله اكبر.. الحمد لله».

تسير «زهرة» ابن جلون السامة بعد ذلك في التيه الأكثر، وتدخل احدى المدن ليلا فلا تجد مأوى لها سوى احد الحمامات. وهو المكان الذي يحب ابن جلون ان يقدمه للأوروبي كمسرح تدور فيه بعض جوانب رواياته.

البطل في بيت القنصل

يرتبط مصير «زهرة» ابن جلون بحارسة الحمام الفظة وتعيش معها ومع أخيها الاعمى المدعو «القنصل» دون ان يكون قنصلا بالفعل. وهنا يتفنن ابن جلون في اضفاء الغموض والسحر والجاذبية على قنصله هذا فيمنحه احيانا ابعادا صوفية واحيانا ابعادا فلسفية تنهل من منهل ابي العلاء المعري ويجعله ابن جلون يرى اكثر مما يرى المبصرون لانه «يرى بكل حواسه الاخرى». ولا ينسى ابن جلون وهو يضفي على شخصية القنصل سحره وغموضه ان يجعله







محفظا للقرآن الكريم ليستفيد فيما بعد من هذا المعطى في شخصية القنصل في تشويه الاسلام والمسلمين. اذ يجعل ابن جلون من هذا القنصل معتادا لارتياد بيوت البغاء مرات في الشهر. ومع من أو بقيادة من؟ بقيادة شقيقته حارسة الحمام (!!)

«زهرة» المتمردة التي خرجت من أسر أب قاس تقع في أسر حارسة حمام فظة بتسلطها وخبثها وتآمرها عليها. انه قمع مستمر. المرأة التي تصعد باتجاه حريتها تنحدر في عبودية اكثر حتى انها تصير مجرد خادمة تغسل قدمي رجل غريب بالماء الساخن ـ على طريقة امينة زوجة سي السيد في ثلاثية نجيب محفوظ ـ وهذا ما يحب «ابن جلون» ان يؤكد عليه في «ليلة القدر» ان وضعية المرأة في مجتمعاتنا الاسلامية متدنية فهي تعرض لقمع مستمر من كل الاتجاهات سواء من الاسلام او من المجتمع الاسلامي، من الرجال، ومن النساء امثالها.

تدور بين «زهرة» والقنصل حوارات يدس من خلالها ابن جلون بعض آرائه لقارئه الاوروبي. تقول زهرته السامة مثلا: «أنا تيه لا يمسكه دين. اسير لا مبالية وأعبد الاساطير». فيرد عليها حامل القرآن الكريم ومحفظه وفيلسوف ابن جلون المتيخي «هذه هي الحرية». ويأتي هذا بين دفتي وضفتي «ليلة القدر».

يمارس ابن جلون دسه وهو يغرينا بعوالم القنصل الداخلية، بسحره وغموضه، ببلاده العجيبة وعتماته الابدية، بزخرف قوله. بمرور الزمن وبتطور العلاقة بين زهرة والقنصل يقعان في الرذيلة بدعوى الحب والحرية. ينحسر نفوذ الحارسة على اخيها مما يؤجج نار غيرتها فتدبر لزهرة المكائد لطردها من البيت.

السجن بداية التخبط

في ليلة القدر ايضا يمارسون الفاحشة بين زوايا احد المساجد بليل، يبلغ تآمر الحارسة حيث تختفي لاكثر من اسبوع في سفر غامض تعود بعده بعم زهرة أخي ابيها الحقود والمشحون بكراهية لا حد لها ـ والد فاطمة التي تزوجتها وماتت ـ ما ان تراه زهرة حتى تطلق عليه النار فترديه قتيلا. ثم تمثل امام القضاء الذي يحكم عليها بالسجن خمسة عشر عاما. وهكذا تنزلق «زهرة» ابن جلون في ظلمات بعضها فوق بعض.

يداوم ـ القنصل ـ على زيارتها في السجن مصمما على انتظارها. وبعد ذلك تموت الحارسة شقيقة القنصل فيصبح المسكين بلا احد يرعاه سوى المحسنين من جيرانه. وفي فصل بعنوان «رماد ودم» يقحم ابن جلون مسألة الختان ضمن قائمة للمصائب التي حدثت لزهرة فيورد حادثة تعرض زهرة في السجن لاعتداء وحشي من قبل اخواتها بتواطؤ الحارسات معهن ـ الطاهر بن جلون نفسه لا يدري كيف سمح للشقيقات بفعل هذا فبطلته تقول «أنا عاجزة اليوم عن اخباركم اذا كان الامر يتعلق برؤيا أم بكابوس أم بهلوسة أم بواقع». وفي مشاهد وحشية مقززة مدبرة ومقصودة من قبل ابن جلون تتم واقعة الختان. في البداية تحمل الاخوات اكياسا معهن. تفتح الواحدة منهن الكيس بين قدمي زهرة فإذا فيه فأر ميت وموسى، أو عقرب صهباء وسكين قصاب، أو حية من الحيات وهكذا.. ثم تقتاد زهرة الى قبو حيث يتم تقييدها وختانها في وحشية بالغة تصاب من جرائها بالحمى والهذيان وتفقد الوعي.

استفتاح وتشويه

ويعلق ابن جلون على المسألة بعد صفحات على لسان «زهرة» علمت بعد ذلك ان ما الحق بي من تنكيل هو عملية شائعة في افريقيا السوداء، وفي بعض مناطق مصر والسودان، وهي تؤدي الى الغاء شهوة ومتعة الحياة لدى الفتيات المراهقات. وعلمت كذلك ان الاسلام وأي دين آخر لم يسمح لهذا النوع من التشويه». صحيح الاسلام لم يسمح بالتشويه ولكنه امر بالختان، الختان للانثى مع الخفض الذي لا يكون بحال من الاحوال تشويها فهو اكرم للمرأة. لمعلومات ابن جلون الذي ربما رأى ان الختان في حد ذاته همجية كما يرى الأوروبيون.

ينقذ احد الاطباء زهرة التي تقيم فترة في مستشفى السجن حيث يعلم القنصل بحقيقة ما حدث لها. فيبدأ في الابتعاد عنها تدريجيا حيث انه كان يحمل الهم فيما يتعلق بموضوع انجاب زهرة للأطفال من عدمه.

وتتساءل هل الختان الذي جرى لزهرة حتى في حالة التشويه يعوق انجاب الاطفال. لم يقل لنا ابن جلون في طيات سرده ان اخواتها استأصلن لها الرحم.

يودعها القنصل يوما ما «جئت للوداع والمغفرة فقد غدت قصتنا مستحيلة» وهكذا يراكم ابن جلون على بطلته ظلماتها ومآسيها «كنت احمل سجني معي حينما ذهبت كقفص فوق الظهر». ويواصل ابن جلون بعد ذلك التأكيد على مسألة قمع جسد زهرة التي يعتبرها الأوروبي جريمة إذ انه كثيرا ما يرى نفسه مجرد جسد.

النهاية الى الهاوية

يلعب ابن جلون بزهرة بعد ذلك من خلال احلامها وكوابيسها لعبة الهروب الصوفي فيجعلها ولية من اولياء الله (!!!) تمارس الدجل والشعوذة (تخيلا لخداع الملل) ـ على حد قولها ـ ولكن المسألة بعد ذلك تستهوي ابن جلون فتجعله يخرج زهرة من سجنها لتجد نفسها بعد تسكع قصير امام الولي «القنصل» الذي تصوف لان «ابن جلون» لم يعجبه اختفاء القنصل كنهاية له فاثر له. هذه النهاية السعيدة على طريقة السينما العربية «بلقاء الاحبة». هذا انن ما حوته «ليلة القدر» في ثناياها وحناياها في دفتيها وضفتيها من مختلف انواع الجرائم من اغتصاب وفاحشة بالمحارم وفاحشة ترتكب في بيت الله وقتل ودسائس وقمع وكذب وخداع وتحايل وانتهاك لحقوق الانسان ومؤامرات ودجل وشعوذة، وقيم اجتماعية مهزوزة، بل ومنعدمة. وشخوص معظمهم مشوهون ومنحرفون، وعلاقات اكثرها مختل. ■

في دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

الإبداع الحداثي

□ يتسم الإبداع الحداثي بالتجريد والبعد عن الواقع والانقطاع المعرفي عن فكر الأمة العربية المسلمة، وعدم التواصل مع القارئ مهما يكن مستواه الثقافي. ودعاة الحداثة يدعون ضحالة ثقافة القارئ الذي لايفهم نتاج الاضطرابات العقلية التي يسمونها شعرا. وقد امتزت في أيديهم كل معايير الحكم على الظواهر الإبداعية حتى إن رائدهم «ادونيس» يقول: «إن مجمل الإبداع العربي في العصر الحديث اعتنى بقضايا تتعلق بالتحرر السياسي وبالتحرر الاجتماعي، وهي قضايا سطحية.. إن ما نسميه الآن بشعر الانحطاط هو بالقياس الى ما نسميه بشعر النهضة هو النهضة الحقيقية والواعدة. ذلك انه أوجد ـ على الأقل ـ لغة جديدة وطريقة جديدة في التعامل مع الأشياء، وأنشأ أسلوبا متميزا، وخرج للمرة الأولى على النمط الجاهلي، وبالتالي على نموذج العقلية التقليدية.. وبهذا المعنى فإن «شوقي» هو أول شاعر أسس الانهيار».

هكذا تغير الحداثة حقائق تاريخ الأدب على أساس مخالفتها لكل ما هو معقول ومنطقي. فيصبح شعر فترة الانحسار الثقافي بكل ما فيه من عقم فكري وتقليد مبتذل، ومضمون تافه، وركاكة في الاسلوب شعرا حداثيا يستحق أن ينسب للنهضة. أما الشعر الإحيائي الذي أعاد صلته بينابيع التراث وعبر عن نفوس شعرائه وقضايا أمتهم فقد صار منحطا.

ويؤكد «ادونيس» تأثير الحداثة الغربية في الحداثيين العرب قائلا: إن «نيتشه» يمثل له رمزا ثقافيا «لأنه زلزل القواعد الثقافية الاوروبية»، وأكد أعجابه باتجاه «نيتشه» الإلحادي بقوله: «إن القرآن هو خلاصة ثقافية لثقافات قديمة ظهرت قبله». ثم كشف عن نزعة الحداثة الباطنية وتناقضها مع الدين قائلا: «أنا لا أنكر أنى متأثر بالنزعات الصوفية التي اعتقد أنها أعمق ما في الفكر العربي، وأنا لست متأثرا بها دينيا، وإنما إبداعيا، أنا مثقف لاتكي (أي لا ديني)، وإنما أعجب كيف يمكن لمثقف لاتكي أن يتأثر بتكر الطوائف. أنا أتبنى تمييز الصوفيين بما يسمونه الشريعة، وما يسمونه الحقيقة. إن الشريعة هي التي تتناول شؤون الظاهر، والحقيقة هي التي يعبرون عنها بالخفي والمجهول والباطن، ولذلك فإن اهتمامي صوفي بالمجهول، وبما يأتي ويتغير باستمرار، وهذا ما يتناقض مع الدين».

وقد كان من نتائج إلحاح «ادونيس» وجماعته على اشاعة الحداثة بمعناها الفكري، وقوع عدد من شباب الشعراء العرب في تيارها، آخذين المفهوم السطحي للحداثة على أنها تجديد، وكان من نتائج وجود هذا التيار في شعرنا الحديث ما نلاحظه من الموقف المزري في صوره الفنية، وفي خيال شعراء وتفاهة لغتهم، وافتقار قصائدهم الى حرارة الواقع وصدق الإحساس، وانعزالهم عن قضايا أمتهم وغياب الرؤية المتفردة لكل منهم، بحيث صارت قصائدهم نموذجا حداثيا تتكرر فيه كل سخافات الحداثة بطغيانها التجريدي البارد اللاعقلاني، وانقطاعها عن التواصل مع القارئ بما فيها من غموض. ■

السؤال المعلق..

عبدالكريم دندي

لماذا تهجع العصافير فصل الشتاء
وتنأى المسافات يا أصدقاء
وتصبح أرض القصيدة قفرا .. يبابا
سألت الشجر
وخاطبت أوراقها الناعسة
فكان الجواب.. جوابا
لماذا تهاجر حينا
وتصمت حينا
وتأبى الرجوع
فدوحة قلبي شراع العطاء
ومنهل ود ونسيق الضياء
لماذا .. لماذا الهروب
على الدرب دونت جل الحلول
وساءلت ظلي الكليل عن المرتجى
وعن رحلة العمر والقافلة
فقز الجواب المبين
ومال بي الظن . باخ الصدى
فمن ألف حول تقول،
تردد في كل فج عميق
وغدا تستفيق
ملايين شعبي المعذب بالنرجسية
وطاووس دارى يرتل في الصيف
أحلى الأغاني
ويسرق فصل الستين
لماذا .. لماذا
تجلجل في كل طقس جديد
صراخ العصافير قبل الشتاء

فيستعمل الوهم ظل الرسوم إطار الرفادة
ويخرم صدق النداء
ونحن نصفق كالدائرة
لماذا .. لماذا
لقد باتت ريش العصافير للغانيات
مراوح صيف
وأمسى أنين القلوب بساط المسرة
وعنوان رحلتنا في الخريف
فكيف الوصول إلى المرتجى
وهذى الملايين تبكي دموع الشقاء
وترفض ضوء الحقيقة من نافذة
وما عرس الظلمة يا دار إلا غياب القمر ...؟
فكيف الخلاص أمير الرضا
وهذى يراعى
تخط سطور القصيدة
على موعد تحت دفء العقيدة
فاوسم للطيبين المدار الأثيرا
ودارا تلم قلوب المحبة . تجمع وهج العبارة
فقد آن لليل أن ينجلي
وأن تسطع الشمس يا قافلة

* شاعر سوري

د. عبدالحميد الغزالي في ندوة بعمان:

الربا.. هو «إيدز» المعاملات الاقتصادية المعاصرة

«فريدمان، سيمونز، منيسكي» من كبار الاقتصاديين الغربيين انتقدوا بشدة سعر الفائدة

عمان-«المسلمون»

□ كيف يمكن تقييم حركة البنوك الاسلامية وقد قطعت كل هذه السنوات؟ وما الآلية المناسبة لادارة النشاط الاقتصادي المعاصر والحكم الشرعي للفوائد المصرفية؟

د. عبدالحميد الغزالي استاذ الاقتصاد الاسلامي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة والمدير السابق لمعهد التدريب في البنك الاسلامي للتنمية بجدة قدم محاضرة في المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية في عمان بالتعاون مع البنك المركزي الاردني تناولت الرد على هذه التساؤلات، وقد قدم للمحاضرة الدكتور خليل الشماع المدير الاداري في المعهد.

وقد بدأ د. الغزالي المحاضرة بملاحظات عامة حول الاقتصادات العالمية والاسلامية، والقى الضوء على الوضع الراهن للأمة الاسلامية من حيث مدى التقدم ومواكبة الامم الاخرى. ثم استعرض د. الغزالي «الربا» ونظرة الاسلام له واجرى مقارنة سريعة بين البنوك التجارية والمصارف الاسلامية، والنجاحات التي حققتها البنوك الاسلامية في العقد الماضي، واهم المشكلات التي تواجه المصارف الاسلامية، محددا ثوابت وفلسفة العمل المصرفي الاسلامي. وأوضح د. الغزالي ان لدينا فكرا اسلاميا على المستويين النظري والتطبيقي، وقال «في جامعة الازهر هناك قسم علمي للاقتصاد الاسلامي يمنح الخريجين درجة البكالوريوس في الاقتصاد الاسلامي، وذلك لتمكين الدارس من التعامل مع آليات العمل المصرفي الاسلامي من منطلق رصين، مشيرا الى الدرجات المتقدمة والنجاحات الكبيرة التي حققتها المصارف الاسلامية بالمقارنة مع المصارف التجارية، والعالم ينظر الى الامة والمجتمعات الاسلامية على انها تقع ضمن خارطة العالم غير المواكب للدول المتقدمة، أو بصورة اوضح من الدول المتخلفة. وهذه حقيقة في كثير من جوانبها، وعلل هذا التخلف بابتعاد مجتمعاتنا الاسلامية عن التطبيق الخلاق للمنهج الاسلامي.

واشار د. الغزالي الى محورين هامين الاول سعر الفائدة أم معدل الربح كآلية لادارة النشاط الاقتصادي المعاصر، والحكم الشرعي للفوائد المصرفية.

سعر الفائدة أم معدل الربح؟

وقال: يدور منذ سنوات مضت لاسيما بعد ظهور المؤسسات النقدية والمالية والاقتصادية والاسلامية حوار حول الفائدة المصرفية من حيث كونها ربحا حلالا أم ربحا محرما، ومن حيث جدواها كآلية لادارة رشيدة للنشاط الاقتصادي المعاصر. ولمناقشة هادئة موضوعية لهذه القضية، فإنه يتعين ان نحدد ببساطة ووضوح العناصر الرئيسية لهذه المناقشة وهي مفهوم الربا، وطبيعة العمل المصرفي الحديث، وجدوى آلية سعر الفائدة، ثم اخيرا مدى فعالية معدل الربح.

مفهوم الربا

وقال د. الغزالي «الربا» هو الزيادة بغير عوض في عقود المعاوضات، والربا القرآني أو الجاهلي أو الجلي هو ربا الدين أو القرض، وهو الزيادة مقابل الاجل، سواء كانت هذه الزيادة مشروطة ابتداء أو محددة عند الاستحقاق للتأجيل في السداد، مشيرا الى ان الربا بهذه المفاهيم محرم في كافة الاديان السماوية لانه يمثل ابشع صور أكل اموال الناس بالباطل،


د. عبدالحميد الغزالي

لذلك كان «الربا» كبرى الكبائر في الاسلام، مؤكدا ان الربا بمفهومه والمضار التي يحدثها يعد بمثابة «ايدز» المعاملات الاقتصادية المعاصرة.

«الربح».. وليس «الفائدة» هو المحرك الأساسي لديناميكية الإنتاج

طبيعة العمل المصرفي

ويؤكد ان طبيعة عمل المصارف الحديثة تجارية أم متخصصة هو التعامل في الائتمان أو الديون أو القروض، فالائتمان والدين هما جانبا القرض، وعلى ذلك علاقة البنك بالمتعاملين محكومة بعقد القرض.

وفي حسابات البنوك والميزانيات العمومية هناك جانبان: ديون ثابتة في الذمة واجبة الرد بعد اجل وزيادة مشروطة ابتداء أو عند الاستحقاق للتأجيل على الدين مقابل الاجل. ومن ثم فعائد استخدام الدين اذا تحقق يحل للمدين لانه الضامن. ولا يحل للدائن على اساس المبدأ الاسلامي الذي ينص على أن «الخراج بالضمان»، أي ان العائد لا يحل الا نتيجة تحمل المخاطرة والمقرض عكس المشارك لا يتحمل مخاطرة. ومن هنا لا يعرف الاسلام تأكيدا لتكامل اجتماعي حقيقي سوى القرض الحسن، ولن أي قرض جر نفعا فهو ربا، وجوهر عمل المصارف الاسلامية هو نظام المشاركة.

بيت التمويل الكويتي أحد المصارف الإسلامية

جوهر عمل المصارف الإسلامية.. نظام المشاركة

جدوى آلية سعر الفائدة

وحول جدوى آلية سعر الفائدة يقول د. الغزالي ان الاقتصاديين يعتقدون ان وجود النظام الاقتصادي المعاصر بنسقه ومؤسساته الحديثة مرهون بوجود سعر الفائدة، وغياب هذا السعر معناه بكل وضوح الدمار والفناء.

كما ان كثيرا من الاقتصاديين ايقنوا المضار الكبيرة لسعر الفائدة والضرر الذي يظهر الفائدة كأداة ربوية ومضللة في تخصيص الموارد ونقلها للاموال من قطاعات الفائض الى قطاعات العجز. والتي توصف بأنها اداة تعزز الاتجاهات الاحتكارية في المجتمعات الحديثة وتحبط الاستثمارات. وطرح د. الغزالي عرضا شاملا وسريعا لآراء مجموعة كبيرة من الاقتصاديين الذين انتقدوا بشدة سعر الفائدة وأثارها الضارة على الاقتصاديات مثل «فريدمان، وسيمونز، ومنيسكي» وغيرهم. واكد ان «الربح» وليس «الفائدة» هو المحرك الاساسي لديناميكية الانتاج والنمو في الاقتصادات الرأسمالية، وفي غيرها من الاقتصادات وان اختلفت المفاهيم والتعريفات والنظريات.

وأكد ان الدراسات التطبيقية التي قام بها الجهاز المصرفي الامريكي أيد الرأي الاسلامي بهذا الصدد، اذ اثبتت الدراسات وجود ارتباط ايجابي وقوي بين مستوى الاستثمار ومستوى الارباح، ويرجع ذلك الى «الارباح غير الموزعة» التي تتيح للمشروع تدفقا نقديا يساعد على النمو والتمويل الذاتي. وقال: في امريكا على سبيل المثال وخلال الفترة 77 ـ 1980م ولدت الارباح غير الموزعة، بالاضافة الى مخصصات استهلاكات الاصول في الشركات المساهمة موردا نقديا داخليا بلغ خمسة امثال الارباح الموزعة. ■

---

3 عوامل وراء الاتجاه لتقليص المعونة الأمريكية لمصر

القاهرة- مصطفى عبدالسلام

□ فتحت المسألة النووية في منطقة الشرق الأوسط ووجود غيوم في العلاقات المصرية الأمريكية في الفترة الأخيرة ملف المعونات الأمريكية لمصر والتي تصل الى 2.1 مليار دولار سنويا. بل لوحت الولايات المتحدة الأمريكية بالغائها أو تقليصها في حالة عدم توقيع مصر على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

وبرغم أن الولايات المتحدة نفت محاولة الضغط من قبلها على مصر عن طريق المساعدات الاقتصادية، الا انه بات واضحا أمام المسؤولين المصريين ان المعونة الأمريكية لن تستمر الى الابد. بل اشاروا الى انه قد يبدأ تقليصها اعتبارا من عام 98/97 بعد ان أقر الكونجرس الأمريكي خطة برنامج المساعدات الاقتصادية لعام 96 والتي تصل قيمتها الى 14 مليار دولار خصصت منها 3 مليارات دولار لـ«اسرائيل»، و2.1 مليار دولار لمصر والباقي مخصصات للأمم المتحدة واليونيسيف وغيرها.

ويتوقع المراقبون في مصر هذا الاتجاه القوي لتقليص المعونات الأمريكية لمصر خلال السنوات القليلة القادمة. ويرجعون ذلك إلى ثلاثة أسباب أولها ظهور رأي عام في الكونجرس غير مهتم بالمعونة وهو الحزب الجمهوري الذي سيطر على مجلس الكونجرس بعد الانتخابات التي جرت في نوفمبر الماضي 1994م.

وثانيها ظهور دول جديدة على السطح تسعى للحصول على المساعدات الامريكية خاصة دول أوروبا الشرقية. والسبب الثالث هو استمرار أزمة الاقتصاد الأمريكي وعجز الميزانية الفيدرالية الأمريكية. واستمرار تدهور الدولار الأمريكي أمام الين الياباني والعملات الأوروبية الأخرى كالمارك الألماني والجنيه الأسترليني خلال الفترة الماضية، كما أن هذه المساعدات تكلف دافع الضرائب الأمريكي 2000 مليار دولار.

ويؤيد هذا الاتجاه ما أكده بعض صانعي القرار في الكونجرس الأمريكي حينما بدأوا يتحدثون عن ميزانيات المساعدات الخارجية على أساس أنها إهدار لأموال أمريكية ومنحها دولا لاتستحقها. ويرى السيناتور «جيسي هيلمز» أن الولايات المتحدة أنفقت على ميزانية المساعدات الخارجية حوالي تريليوني دولار ضاع الكثير منها بسبب سوء الادارة والفساد. ويتفق مع هذا الاتجاه «هانك براون» رئيس اللجنة الفرعية للعلاقات الخارجية لشؤون الشرق الأوسط بمجلس الشيوخ، فهو يدعو الى ضرورة الغاء هذه المعونات وخاصة المعونات العسكرية.

اذن من الواضح أن هناك تخفيضا سوف يحدث للمعونة الامريكية لمصر خلال السنوات القادمة خاصة مع بدء ظهور قوة جديدة نشطة لها تأثيرها القوى داخل الكونجرس.

والسؤال المطروح في هذه الحالة هو: هل يمكن أن تتأثر مصر في حالة تقليص هذه المعونات أو حتى منعها؟ وهل من الممكن أن ترفض مصر هذه المعونات الأمريكية اذا تم استغلالها كوسيلة للضغط أو الابتزاز؟

بداية كل المؤشرات تشير الى أن مصر يمكن أن تقول - لا - للمعونات الأمريكية في الوقت الحالي. فالاحصاءات الاقتصادية تشير الى أن مصر يمكن أن تكون قادرة عام 98/97 على سداد 3.1 مليار دولار خدمة للدين العام الخارجي. في حين أن المطلوب فقط خلال هذا العام مليارا دولار فقط خاصة مع اسقاط حوالي 15 مليار دولار من ديون مصر الخارجية في السنوات الأخيرة واعادة جدولة الدين الباقي. أي أن هناك زيادة تصل الى 1.1 مليار دولار. وهي تعادل تقريبا النقص المتوقع في المساعدات الأمريكية مما يعني قدرة الاقتصاد المصري في تلك السنة على امتصاص ما قد يتعرض له من تخفيضات. وهناك نقطة أخرى ايجابية في صالح مصر وهي انها بدأت في التركيز على تقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية خلال السنوات الأخيرة وبدأت تتجه الى الاعتماد على القروض الداخلية من المؤسسات الوطنية كالبنوك وغيرها.

وهناك برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأت مصر في تطبيقه منذ عام 91 وظهرت أولى ثماره في اصلاح النظام النقدي في مصر، واستقرار سعر صرف الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية الأخرى، وتنشيط سوق المال المصري، وجذب المزيد من الاستثمارات العربية والأجنبية، الى جانب أن الحياة بدأت تدب في سوق الأوراق المالية المصرية مما أدى الى تنشيط التداول داخل البورصة المصرية.

ويرى المراقبون في مصر أن من أقوى العوامل التي تساعد القاهرة في أن تقول «لا» للمعونات الأمريكية في أية لحظة ورفض أية محاولة للابتزاز والضغط هو امتلاك مصر حاليا لاحتياط نقدي من العملات الأجنبية لدى البنك المركزي المصري يصل الى 18 مليار دولار يتوقع أن يصل خلال العام القادم الى 20 مليار دولار. ويمكن استخدام هذا الاحتياطي في مواجهة أي مخاطر أو مصاعب قد تتعرض الاقتصاد المصري أو شراء السلع الاستراتيجية كالقمح أو السكر أو الزيت. ويرى هذا الفريق أن مصر قادرة عن طريق الاحتياطي على التحول للاستيراد من دول أخرى خاصة دول غرب أوروبا واليابان في حالة تعرضها لضغوط اقتصادية أمريكية عبر المساعدات. ■

المؤسسة العربية لضمان الاستثمار تطور عقود الضمان

القاهرة-«المسلمون»

□ بدأت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار في تطوير عدة انواع من عقود الضمان لتتلاءم مع مختلف احتياجات المصدر والمستورد العربي.

وقال د. عبدالمقصود عبدالله مدير ادارة عمليات المؤسسة ان هذه العقود تشمل عقد ضمان شامل ضد المخاطر التجارية وغير التجارية يغطي صادرات المؤمن له خلال مدة العقد دون تحديد مسبق لعدد وحجم الصفقات، ويمكن للمصدر ابرام ملحق عقد لضمان السلع المصدرة الى بلد عربي بهدف تخزينها أو عرضها لحسابه الى حين بيعها أو اعادة تصديرها.

وأضاف أن هناك عقد ضمان محدد بصفقة واحدة مع مستورد معين يغطي مجموعتي المخاطر التجارية وغير التجارية أو الأخيرة فقط. وتوفر المؤسسة أيضا عقد ضمان ائتمان مشترين لضمان الائتمان المقدم من مصرف عربي أو عربي أجنبي مشترك لصالح مستورد عربي لتمويل عقد تصدير مبرم مع مصدر عربي بحيث يتم السحب من القرض لصالح المصدر مباشرة تبعا للشحنات المستوردة. ويقوم المستورد بتسديد قيمة القرض الى المصرف مباشرة بعد فترة ائتمان يتفق عليها.

وأشار د. عبد المقصود عبد الله الى أن اجمالي قيمة عقود الضمان التي أبرمتها المؤسسة العربية لضمان الصادرات منذ انشائها حتى نهاية عام 1994 بلغ حوالي مليار و104 ملايين دولار توزعت بواقع 358.5 مليون دولار لعقود ضمان الاستثمار بنسبة 32.5٪ وحوالي 745.5 مليون دولار لعقود ائتمان الصادرات بنسبة 67.5٪، واستفادت من عقود الضمان كل الدول العربية.

يذكر أن للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار تعد مؤسسة حكومية انشئت عام 1975 وتضم في عضويتها جميع الدول العربية، وتهدف في الأساس الى تشجيع التدفقات الاستثمارية العربية داخل الوطن العربي من خلال توفير الضمان لهذه التدفقات ضد المخاطر السياسية والتعريف بمجالات وفرص الاستثمار. وقد اتسع نشاطها عام 1986 ليشمل المساهمة في تنمية التبادل التجاري بين الأقطار العربية من خلال توفير الضمان لائتمان الصادرات ضد المخاطر التجارية وغير التجارية. ■

المعهد العربي للدراسات المصرفية بعمان

إعداد برنامج للدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي

عمان-«المسلمون»

□ اعلن مدير عام المعهد العربي للدراسات المصرفية والمالية د. مصطفى هديب ان الاجتماعات التحضيرية لبرنامج الدكتوراه في العلوم المالية والمصرفية دخلت مراحلها النهائية حيث تم اختيار مجموعة من الخبراء في البنك الاهلي التجاري السعودي، وشركة الراجحي، ومجموعة «دلة» البركة، اضافة الى موافقة رئيس مركز ابحاث الاقتصاد الاسلامي التابع لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة للمشاركة في الاشراف على الرسائل العلمية، الى جانب مجموعة متميزة من الاساتذة المتميزين في المراكز. واضاف هديب انه تم الاتفاق على ان تعقد اللجنة الرئيسية لبرنامج الدكتوراه جلسات عمل في العاصمة الاردنية خلال الاسابيع القادمة للانتهاء من وضع التصور النهائي لبرنامج الدكتوراه في العلوم المالية والمصرفية «تخصص مصارف اسلامية»، مبينا ان المعهد سيطرح البرامج التي تهتم اساسا بالجانب العملي المهني التطبيقي، اضافة الى الجوانب الاكاديمية حيث اتفقت اللجنة العاملة في تخصص المصارف الاسلامية والخبراء الذين وافقوا على المشاركة على توجيه هذه الرسائل لتطوير العمل المصرفي الاسلامي. ■

هيئة الإغاثة تحصل على أراض زراعية جديدة في داغستان وأذربيجان

جدة-«المسلمون»

□ ذكر الدكتور فريد ياسين قرشي الامين العام لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية أن الهيئة حصلت على وعود قاطعة بمنح اراض زراعية جديدة من قبل السلطات في داغستان واذربيجان.

وقال الدكتور حمد البتال المشرف على المشاريع الزراعية بهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالسعودية أن للهيئة حصلت على هذه الوعود بعد ان حققت نجاحا كبيرا في مجال المشروعات الزراعية في كل من دول اذربيجان والبوسنة والهرسك وكردستان العراق.

واضاف ان الهيئة ومن خلال هذه الجهود في مجال المشروعات الزراعية، تقوم بدور كبير في الارتقاء بمستوى المجتمعات الفقيرة. ■

اقتصاديات دولية

مشاكل الطاقة تهدد بنسف الكيان الاتحادي لدول آسيا الإسلامية

موسكو- جمال حسين.

□ استؤنفت مؤخرا المحادثات بين وفدي قازاقستان واوزبكستان حول امداد قازاقستان بالغاز الطبيعي الاوزبكي الذي توقف في منتصف ابريل. وكانت اوزبكستان قد قطعت لامدادات الغاز الطبيعي عن قازاقستان ثلاث مرات كانت الاولى في خريف 1993م، ثم في ربيع 1994م، و1995م. وليس هذا الاسلوب المتميز التأثير الاقتصادي جديدا في آسيا الوسطى، فلقد سبق وان بادرت تركمانستان التي تنتج من الغاز الطبيعي ما يفوق انتاج سائر بلدان المنطقة بقطع امدادات الغاز عن جورجيا وارمينيا وأوكرانيا تباعا. وتقوم أوزبكستان على خلاف تركمانيا بامداد جارتيها قازاقستان وقيرقيزيا بالغاز. إذ قضى عليها نظام توزيع مواد الطاقة الاولية في الاتحاد السوفييتي السابق بتزويد المنطقة، بينما كان يجب نقل الغاز التركمانستاني الى مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي سابقا.

وبعد استقلال بلدان آسيا الوسطى تم الاتفاق على نقل الغاز الاوزبكي مقابل توريد السلع اليها. لكن الملاحظ ان أوزبكستان ما فتئت تقطع امدادات الغاز بين الفينة والاخرى، في حين ان بلدان آسيا الوسطى تعاني من مصاعب اقتصادية متعددة ولا تستطيع دفع الفاتورة في أحيان كثيرة. وتتفاقم هذه المشكلة في الشتاء بشكل خاص.

ان اقتصاد بلدان آسيا الوسطى يعتمد على ما تنتجه الارض، أي النفط والغاز والقطن والمعادن غير الحديدية والثمينة. اما مراكز الصناعة التحويلية الرئيسية فتقع بعيدا عن المنطقة. وفي حقيقة الامر ان بلدان المنطقة تتنافس فيما بينها، ومن المشكوك فيه بقاء الشراكة بينها برغم تأكيدها ـ الظاهري على ما يبدو ـ على التعاون والتكامل.

وبدأت بلدان آسيا الوسطى المراهنة على حلفاء خارجيين، تركمانستان بدأت بتقوية علاقاتها مع تركيا، وايران وقازاقستان تتشبث بشراكتها مع «روسيا»، وقيرقيزيا تبني امالها على تركيا وأوروبا الغربية. وعلى هذا النحو اختارت هذه البلدان مختلف الشركاء في المشاريع الاستثمارية. اما أوزبكستان فقد غيرت من حلفائها اكثر من مرة خلال اربع سنوات من استقلالها، واختارت في نهاية المطاف ان تكون بلا حلفاء.

وبنظرة عميقة الى ما آلت اليه الامور بين بلدان آسيا الوسطى الاسلامية، فإنه من الصعب تحقيق فكرة الكيان الاتحادي في آسيا الوسطى التي طرحها الرئيس القازاقستاني نور سلطان نزاربايف في يناير عام 1993م وايدها عسكر اكاييف واسلام كريموف. والفكرة تضمنت اقامة منطقة جمركية وضريبية موحدة وتحرير حركة السلع والخدمات وانشاء مركز حسابي موحد. وأثارت هذه الفكرة في البداية الحماس في الاوساط السياسية في هذه البلدان حتى انها وقعت اتفاقية عامة لإقامة منطقة اقتصادية موحدة في يناير 1994م مع تأكيدها لتعزيز التكامل المتميز بين اقتصادياتها.

لكن واقع الحال كشف خلال الشهور الاولى بعد توقيع الاتفاقية ان تنفيذها يمر بعثرات كبيرة، ذلك ان الوحدة المبتغاة تتطلب احيانا التضحية بشيء من السيادة في حين ان القيادات السياسية لهذه البلدان لا تريد ذلك.

لذلك جاءت مشكلة توزيع الطاقة بين هذه البلدان والديون المترتبة عليها لتنسف جميع الاتفاقيات التي وقعتها هذه البلدان. ■

موجز

استثمارات ماليزية بنصف مليار دولار في باكستان

كوالالمبور-«المسلمون»

□ حصلت باكستان على تعهدات من شركات ماليزية بالقيام باستثمارات في باكستان قيمتها 1.3 مليار رنجيت «530 مليون دولار». وقد شهدت بنازير بوتو توقيع ثلاث مذكرات تفاهم في اثناء زيارتها مؤخرا لماليزيا التي استمرت اربعة ايام.

وبمقتضى الاتفاقيات الثلاث ستقوم شركتان ماليزيتان بمشاريع بناء بينها انشاء 60 الف منزل في العام في عدة مناطق في باكستان، بالاضافة الى مشاريع خاصة بالبنية التحتية ومشاريع تجارية. وتوصلت شركة ثالثة الى اتفاق بشأن مشروع للطاقة في كراتشي. ووقعت باكستان وماليزيا ايضا على اتفاقيتين احداهما للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني والأخرى لتشجيع وحماية الاستثمارات. ■

تركيا مستعدة لشراء نفط منطقة قزوين

□ باكو - «رويتر»: قال مسؤول نفطي غربي كبير ان «تانسو تشيلر» رئيسة وزراء تركيا ابدت استعداد بلادها لشراء باكورة الانتاج النفطي من مشروع بحر قزوين الذي تبلغ تكاليفه ثمانية مليارات دولار اذا تم تصديره عبر جورجيا.

وقالت «تشيلر» التي تقوم بزيارة رسمية لاذربيجان لاعضاء «الكونسورتيوم» الدولي الذي وافق على تطوير ثلاثة حقول نفطية في منطقة قزوين، ان تركيا تعتقد ان «جورجيا» هي افضل طريق تصدير لباكورة انتاج نفطي.

وقال «تيري آدامز» رئيس لجنة التشغيل الدولية باذربيجان وهي الهيئة التنفيذية للـ«كونسورتيوم» لـ«رويتر» لتسهيل هذا الحل ستلتزم تركيا بشراء كل الانتاج النفطي الاول وستبيعه في شبكتها مقابل عملة صعبة. وسيبدأ المشروع بضخ نحو خمسة ملايين طن من النفط في العام من منصة «شيراج 1» بداية من النصف الثاني من العام المقبل. ويدرس «الكونسورتيوم» وترأسه شركتا «بريتش بتروليوم» البريطانية و«شتات اويل» النرويجية طريقين للتصدير عبر «جورجيا» الى ميناء [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة ـ العدد (547) الجمعة 1 ربيع الأول 1416 ـ 28 يولية 1995



● الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس مجلس الشورى يشارك في اجتماعات الدورة الثالثة والأربعين لهيئة كبار العلماء بالطائف

● الشيخ محمد الصالح العثيمين زار نهاية الأسبوع الماضي جمعية البر في جدة، واطلع على ما تقوم به من اعمال خيرية. وأبدى سروره بالزيارة من واقع الكلمة التي سجلها في سجل الزيارات. ودعى الله فيها أن يوفق القائمين على الجمعية لما فيه الخير والإصلاح.

● الشيخ محمد متولى الشعراوى دعته وزارة الاوقاف المصرية لالقاء محاضرة في المؤتمر السادس للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية المقرر عقده بالاسكندرية الشهر القادم.

● د. عبد العزيز بن عثمان التويجرى مدير المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة قدم ورقة عمل في الاجتماع التنسيقي السادس بين الوكالات والمؤسسات والصناديق التابعة للامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

● د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف القى درسا في «شرح لمعة الاعتقاد» بالرياض طوال الاسبوع الماضي.

● الشيخ على الريسوني رئيس جمعية الدعوة بمدينة شفشاون المغربية وعضو مجلسها البلدي سافر للولايات المتحدة لالقاء عدد من المحاضرات الاسلامية.

● اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الاسلامية بالكويت اصدرت العدد 41 من نشرتها الدورية «الامل».

● الزميل عمار بكار المحرر بجريدة «المسلمون» احتفل مؤخرا بزفافه على كريمة الدكتورمحمد فرحان السقا في حفل زفاف اقيم بمدينة جدة. ■

الفقهاء يتحفظون والأطباء يؤيدون:

قانون سويدى يقرر التبرع بالكلى إجباريا!

«المسلمون».. خاص

☐ أصدرت «السويد» قرارا يقضي بان كل سويدى يعتبر موافقا على استخدام أعضائه في عمليات زرع بعد وفاته، وعلى من لا يرغب في التبرع أن يملأ استمارة يؤكد فيها ذلك.

ويقول د.فيصل عبدالرحيم شاهين مدير المركز السعودى لزراعة الأعضاء إن هناك طريقتين في العالم للتبرع من المتوفين دماغيا:

الأولى: مشابهة لما بدأ في «السويد» وتفترض أن كل إنسان موافق على التبرع ما لم يظهر العكس. وهذه الطريقة معمول بها في «النمسا وفرنسا وبلجيكا وهولندا» ويبحث حاليا تطبيقها في «كندا» وكانت فعالة في زيادة عدد التبرعات وانهاء مشكلة الانتظار الطويل، وكانت «النمسا» بهذا الحل في مقدمة الدول التي انتهت تماما من المشكلة.

والثانية: ما هو معمول به في السعودية و«الولايات المتحدة وبريطانيا» وغيرها، وتتطلب الحصول على موافقة الأهل للتبرع بالأعضاء بعد اثبات الوفاة الدماغية.

الشيخ د.صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض قال: إن لـ«السويد» قوانينها، وأكد أن الأصل عند المسلمين عدم التبرع، فإذا أراد أن يتبرع فإنه يكتب عدم ممانعته . هذا عند من يرى من العلماء جواز التبرع، مشيرا إلى أن تبليغ الناس كلهم بمضمون هذا الكلام يحتاج لجهد كبير «إذ ليس بالامكان متابعة الناس جميعا».

أما مفتي مصر الشيخ محمد سيد طنطاوى فقد اكتفى في التعليق على القانون بانه يؤيد جمهور الفقهاء في جواز التبرع بعضو من أعضاء الجسد في حالة الضرورة بعد وفاة المتبرع بناء على القاعدة الفقهية: «الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف» والضرر الأشد هنا هو بقاء إنسان حي عرضة للهلاك لفقد عضو من أعضائه.

وقال الشيخ د.محمود عبد المتجلى عضو لجنة الفتوى بالأزهر بمصر «لا يحل اصدار قانون يرغم الناس أن تؤخذ أعضاؤهم بعد مماتهم» مشيرا إلى أن التبرع لا يكون إلا في حالة وجود مريض يحتاج للعضو ولا يجوز تخزين الأعضاء دون حاجة.

وفي الدوحة تحفظ الشيخ عبدالقادر العمارى عضو مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي على القانون مؤكدا على أن التبرع لابد أن يبادر إليه صاحب الحق، وإذا مات فالحق هنا لأوليائه من اقاربه إذا رأوا هناك ضرورة لإنقاذ حياة مسلم بالتبرع بعضو الميت.

في الرباط يرى الشيخ محمد الحبيب التجكاني أن التبرع بالأعضاء يجوز بشرط أن يكون المستفيد معصوم الدم (مسلما أو ذميا أو متامنا)، وأن يتم ذلك بقصد زراعته بعد اذن الميت قبل وفاته أو إذن ورثته.

في الطرف الآخر يقف الأطباء في موقف التاييد المبدئي للقرار حيث يشترط د. فيصل عبدالرحيم شاهين موافقة علماء المسلمين واعتماد الفتوى من أولى الأمر في الدول الإسلامية المختلفة.

د.على حجازى الجراح بمستشفى حمد العام بالدوحة بقطر أشار لوجود أعداد كبيرة في العالم العربي تنتظر في مشوار زراعة الأعضاء.

وفي الرياض يرفض خالد الفوطة استاذ علوم شرعية القرار لأنه لا يمكن إخبار الناس جميعا، فكيف نحكم بأن الجميع موافق؟

وفي الرباط يؤيد جمال اقصبى «مدرس بمعهد التكوين المهني» القرار لأنه لا يوجد كلى لزراعتها للمرضى كما هو في تجربة أخيه الذي عانى من القصور في كليته.■



كلية اثناء نقلها إلى مريض

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعى

بين الأمن والنصيحة؟

☐ كثيرا ما نسمع مقولة عظيمة: «من بات آمنا في سربه، معافا في بدنه، عنده قوت يومه وليلته فكأنما سيقت إليه الدنيا بحذافيرها». نص عظيم دلالته بعيدة المدى، فهاتان النعمتان اذا فقدتا تلاشت قيمة النعم الاخرى، فلا المال يجدى اذا انعدم الأمن أو انعدمت الصحة، ولا الجاه ولا الابناء ولا الزوجة، بل تصبح تلك النعم ـ خصوصا اذا فقد الامن ـ نقمات، فيكون المال سببا لعنته ومطمعا للصوص والمفسدين في الارض، وكذا الابناء سببا للمعاناة والمصائب ومطمعا لهم، وكذا الزوجة، وورد «نعمتان مغبون فيهما الانسان الا من في الاوطان والصحة في الابدان». ولعظم المسألة الأمنية للمجتمع وجدت عناية فائقة لدى أهل السنة والجماعة استقوها من الوحيين الكتاب والسنة ويمكن لجمال أهمها في الآتي:

ـ السلطة: لا يتحقق الامن العام الا بسلطان حتى وان كان جائرا.

ـ الردع: ان الله لا ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

ولا يتحقق الامن بدون هذين الاصلين، بل ان الاصل الثاني مطلب رئيسي للاول، لذلك اعتبروا السلطان القوى خيرا من السلطان الضعيف، وان كان الاخير اكثر صلاحا وورعا. فالصلاح والورع لا يكفيان لتوفير الامن، بل لابد من القوة لتنفيذ العدل وفرضه على الناس وهذه طباع البشر يتفلتون ان غاب عنهم الرادع.

القوة في الحق ـ اذن ـ مطلب شرعي وهي مطلب جماهيري، ولعل تنادى الناس في الغرب لتطبيق عقوبة الاعدام ممارسة عملية لأهمية الردع في المجتمع وتصديقا لمقولة سلفنا: ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

المهم ان نحس بقوة باهمية الأمن في اوطاننا حتى لا نفقده، وان نعمل جاهدين على الا ينفرط عقد الامن مهما كانت الاسباب، فهو كالسبحة ان انفرطت صعب علينا جمع حباتها .

يجب أن ندرك حقيقة شرعية مؤداها ان أمن الناس «العامة» من مصلحة الدين، وان أمنهم من مقاصد الشريعة، وهذا معيار دقيق وعظيم نقيس من خلاله الامور، فأية خطوة سوف يترتب عليها اخلال بالامن العام وافساد لأمن الناس ندرك ـ يقينا ـ مخالفتها لمنهج الحق والنبوة.

لابد من هذا المقياس اذا ما أردنا ان نكون من المصلحين المقتدين بسنة سيد المرسلين.

●●●

من الاصول العظيمة في الاسلام المناصحة. يقول صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة ـ قالها ثلاثا ـ قلنا: لمن يارسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

بالرغم من اتفاق الأمة على هذا الاصل، الا ان واقعنا يقول بوجود اشكالية في مسألة النصيحة، وبتتبع الاشكالات نجدها في التطبيق لكيفية النصيحة واساليبها ووسائلها، وهذا ناتج عن (قلة علم + حماس)، أو هوى مطاع من البعض الآخر. أو توسع في الاساليب. والتأمل للموضوع بعيداً عن المؤثرات الخارجية يجد في فهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين، التصور الصحيح والسليم، وهذا الفهم لهم ـ رضى الله عنهم ـ قائم على فهم مقاصد الشريعة والطبيعة البشرية.

ـ الجميع يتفق على ان الغاية من النصيحة الاصلاح، فاذا كانت نتيجة ممارستها فسادا أو شرا اكبر، ألا يعني هذا ان هناك خللا في الممارسة، أو على الاقل سوء تقدير لبذل النصيحة سواء في التوقيت أو في كيفية تقديمها؟

ـ الجميع ـ وبدون نفاق ـ لا يحب ان يقف أحد من الناس على ملأ وان قل، ويقول: فلان فيه وفيه.. والواجب عليه ان يترك هذا ويتقي الله.. الخ. فهل الغرض من النصيحة فضح الناس أو احراجهم على الاقل؟ لا يقول بهذا عاقل. وهل هذا سبيل الاصلاح الحقيقي؟ لا يقول بهذا الا مكابر عنيد.

ـ هل من الضرورة ونحن ننصح الأمة في مسألة من المسائل العامة ان ننسبها لشخص معين؟ الا يكفي ان ندحض الحجة بالحجة؟ وماذا يضفي على النصيحة تسمية صاحب المقولة أو الفكرة المراد نصح الناس عنها؟ أنا واحد من الناس لا يهمني معرفة الاسم، مادام انني وعيت المقالة وأدركت خطورة الفكرة. ثم الم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في الأعم الاغلب كان يقول «ما بال قوم فعلوا كذا وكذا».■

بقلم: فيصل الزامل

البوسنة ضحية... كذبتين

☐ تحدث «ماركو فيزوفيك» (الصربى) عن صديقه «ردوفان كارادجيتش» زعيم صرب البوسنة. فقال: «لقد تغير «كارادجيتش» بعد احدى زياراته إلى بلغراد. وأخذ يتحدث عن أهالي منطقة الجبل الأسود التي نزح منها إلى سراييفو. وذلك لأن لديهم. «أطول أرجل في أوروبا»!

واستمر «ماركو» في حديثه. وهو استاذ الأدب في جامعة سراييفو. فقال: «انه نموذج لرجل فشل في كل شيء، ثم دخل إلى السياسة. ويريد من السياسة أن تجعل منه رجلا عظيما . حيث يقول دائما انه سيحول البوسنة إلى سويسرا البلقان. وفي الحقيقة فقد نجح في تحويلها إلى صحراء». فقد سيطر على 70٪ من البوسنة. ولكن ما تبقى فيها هو 600 الف صربي فقط.

لقد كشفت هذه الشهادة من استاذ صربى ومطلع على محدودية أهداف «كارادجيتش» التي لا تتجاوز تغطية فشله. والسعي المحموم إلى صناعة مجد خاص به فوق جثث شعب باكمله. ومن اسبغ على هذه الرغبة (الطابع الديني) فإنه حتما لا يعرف بواعث «كارادجيتش».

لقد كشف «بابا روما» هذه الحقيقة بدوره في تصريح غاضب أطلقه بعد أن قطع اجازته اثر التطورات الأخيرة في البوسنة. وهم في ايطاليا يعرفون تماما طبيعة الشعب البوسني، الذي لم يعرف التشدد الديني. وهو «بالكاد» يعرف أنه شعب مسلم. في المقابل تربطهم مع الصرب وشائج عرقية. فالاثنان ينحدران من أصل سلافي مشترك.

لقد نجح «كارادجيتش» في تضليل العالم النصراني بالايحاء بوجود مبرر ديني صليبي. وهو وهم زرعه هو، وترعرع في احراش الجهل بحقيقة الوضع. كما نجح في اطلاق كذبة التطهير العرقي، فشعوب البلقان كلها سلافية.

لقد نجح الطموح الشخصي الذي سبق أن دفع «هتلر» القادم من «النمسا» إلى اشعال الروح «النرجسية» في عموم المانيا. بادعاءات عرقية كاذبة. غايتها الاخيرة هي المجد الشخصي لـ«هتلر» الذي نجح في دغدغة تلك المشاعر الكاذبة والمزاعم بتفوق عنصر على عنصر كما يفعل الجاهل «كارادجيتش» الذي يؤمن بأن حديقة الحيوانات الانسية تضم في قسم منها (أطول أرجل في أوروبا). ويقع هذا القسم في الجبل الأسود.

لقد استخدم هذا المسحوق الساحر «العنصرية» في استقطاب التأييد له من الداخل. ثم استخدم مسحوقا آخر «للعالم الخارجي» وهو مسحوق لم يعرفه «هتلر» وهو: «محاربة الاصولية». ونجح في خديعة العالم النصراني، بل وتخدير العالم بأسره. فالأجواء الملبدة بحكاية الاصولية تسمح بأكبر مذبحة جماعية شهدتها البشرية والمبرر الكافي: «مكافحة الاصولية».

وبمرور الوقت ينتفض «بابا روما» من الغضب. فقد يكون «كارادجيتش» قد نجح في خداع العالم لبعض الوقت. ولكنه بالتاكيد لن يستطيع أن يفعل ذلك طول الوقت. ■

لجنة لفلسطين في «الجماعة الإسلامية» بباكستان

إسلام أباد. أسامة الأغا

☐ قامت «الجماعة الإسلامية» في باكستان بتشكيل «لجنة فلسطين» بصفة رسمية بعد اجتماع مكثف في إسلام أباد، وقد تم اختيار مظفر أحمد هاشمي ـ عضو البرلمان الباكستاني وأحد الأعضاء البارزين في الجماعة الإسلامية ـ رئيسا للجنة.

ويقول قاضي حسين أحمد ـ أمير الجماعة ـ في كلمته عند تشكيل اللجنة: إن الجماعة الإسلامية اهتمت منذ تاسيسها بقضية فلسطين التي تعد القضية المركزية الأولى للمسلمين، واعترف بان الجماعة قصرت تجاه خدمة قضية فلسطين لاهتمامها الكبير بقضية كشمير، وبأحداث المنطقة كالحروب مع الهند، وانفصال بنغلادش، وأحداث كراتشي.

وقال ضياء الدين رحماني ـ أحد اعضاء اللجنة ـ ان اللجنة ستخدم قضية المسلمين في فلسطين عن طريق الندوات والكتابة في الصحف الباكستانية المختلفة. ■

العمرى يفتح النار على المعالجين بالقرآن ويرد على السدحان

أكاديمى يدعو لاستغلال «الدش» إيجابيا

الرباط. قردامت ايدار

☐ قدم د.عبدالهادى التازى عضو اكاديمية المملكة المغربية في المؤتمر العاشر للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية المنعقد بعمان بحثا بعنوان «تاثير «الدش» على البيئة الاسلامية: الداء والدواء». وأشاد د.التازى في البداية بالتقدم العلمي الذي عرفه العالم في السنوات الاخيرة، ونوه بدور التكنولوجيا في انتشار المعرفة وفتح آفاق الانسان المعاصر. وبعد ان استعرض العديد من الفوائد التي اكتسبها الانسان من هذا التقدم، ابرز خطر هذا الاقتحام الذي يهدد هويتنا وينسف حضارتنا ويظهرنا وكاننا اقزام. وخلص د.التازى الى القول إن الحل الوحيد يكمن في استعمال هذا الجهاز للتعريف بحضارتنا التعريف المقنع المغرى وبمختلف الوسائل التي نتدارسها دراسة محكمة موضوعية، وان الحل الافضل يكمن في عملنا نحن على ان نعد من البرامج ما يحمل ناشئتنا على عدم الاقبال على تلفزتهم. وهكذا علينا ان نقاوم العلم بالعلم، وعلينا ان نحصن انفسنا عن طريق اختيار الاجود والاحسن.. فبذلك نعطى لحوار الحضارات بعدا لا يكون على حسابنا نحن.

ودعا د.التازى اجهزة الاعلام الاسلامية الى التعاون مع المؤسسات الاكاديمية لكي تحسن من الانتاج الذي تقدمه للجمهور حتى نظل مشدودين الى بيئتنا واسرتنا في الوقت الذي لا ننغلق عما يجرى عند الآخرين.■

منارة إسلامية في الصين عمرها 1000 عام

الشارقة. صلاح عمر

☐ يعتبر مسجد (نيوجيه) كنزا من كنوز التراث الإسلامي في الصين، بل يعتبر من المساجد الشهيرة في العالم.

بني هذا المسجد في عام 996م في عهد أسرة «لياو» وفي عام 1474م في عهد أسرة «مينغ» أطلق عليه الامبراطور اسم (لى باى سى) «دار الصلاة». قام ببناء المسجد عالم عربي اسمه ناصرالدين، وقد جاء إلى الصين ليتولى منصبا في البلاط الامبراطوري، وقد جرى توسيع المسجد وترميمه مرارا خلال 10 قرون من الزمن، ليصبح مجموعة كاملة من المباني الرائعة التي تبدو منسجمة ومحكمة، وتبلغ مساحتها 6000 متر مربع، وتشتمل مبانيه الرئيسية على قاعة للصلاة، وبرج استطلاع الهلال، والمئذنة، وغرف الدعوة الإسلامية، والتدريس الديني، وغرف الوضوء، وتتوزع مباني المسجد متناسبة على خطه المحورى، وتشكل مجموعة من المباني الإسلامية الصينية الطراز، وتجمع بين تقاليد القصور الكلاسيكية الصينية ومزايا المساجد العربية والإسلامية. ويحتوى المسجد على عدد من الآثار الصينية التاريخية منها نسخ مخطوطة من المصحف الشريف حفظت أكثر من 300 سنة. ■



زخارف إسلامية تزين مسجد «نيوجيه» من الداخل

مركز علمي متخصص في علم الشيخوخة

الرياض. «المسلمون»

☐ يامل مركز الأمير سلمان الاجتماعي تنفيذ خطة بدأ فيها لانشاء قسم علمي لعلم الشيخوخة ليكون بمثابة الجهة المنسقة لاعداد البحوث والدراسات في علم الشيخوخة بفروعه المتعددة (طب الشيخوخة ـ علم الشيخوخة الاجتماعي ـ علم نفس الكبار ـ الخدمة الاجتماعية للمسنين ـ تغذية المسنين وغيرها)، وهي فروع لها اهتمامها العالمي وعقدت لها عدة مؤتمرات عالمية.

ويقول عبدالعزيز الغريب مسؤول شؤون الكبار والدراسات إنه قد تم مخاطبة المراكز العلمية والمجلات العلمية لتزويد المركز بكل ما يتعلق بهذا المجال بحيث تكون نواة مركز معلومات متخصص في مجال الشيخوخة.

وأشار الغريب إلى ان المركز سيشجع على نشر الابحاث والدراسات في مجال الشيخوخة في كتب تكون في متناول الجميع، فضلا عن تمويل الدراسات في هذا المجال. ■

مسجد بـ«اسكتلاندا» يخدم 20000 مسلم

«أدنبره».. جلال فكار

☐ في قلب مدينة «ادنبره باسكتلاندا» وعلى بعد عدة مئات من الأمتار من كلية طب «ادنبره» الشهيرة يقام مسجد «ادنبره» الذي لم يكتمل بعد تحت عناية واشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

والمسجد يتكون من دورين: الدور الأرضي اكتمل العمل فيه تقريبا وتقام فيه صلاة الجمعة والتراويح في شهر رمضان اما الدور الأول فلم تنته التشطيبات به بعد حيث توقف العمل فيه منذ عام 1995م.

وذكر إمام المسجد عبدالمعين فاضل أحمد (باكستاني الجنسية) ان المسجد يقام على مساحة تزيد عن 500 متر مربع تم شراؤها من تبرعات أهل الخير من المسلمين في هذه المناطق ليكون مكانا تؤدى فيه الصلوات الخمس وصلاة الأعياد والجمع للجالية الإسلامية في «اسكتلاندا» خصوصا وان «ادنبره» صارت تضم جالية إسلامية كبيرة من الطلاب العرب والمسلمين الذين قدموا للدراسة او العمل او الزيارة وخاصة طلاب الدراسات العليا بكلية الطب بجامعة «ادنبره».

وقال حارس المسجد بشير بن صالح المديوني (تونسي الجنسية) ان البناء بدء فيه عام 1987م وحتى الآن لم يكتمل حيث لا يزال المسلمون هناك ينتظرون مد يد العون لهم من قبل أهل الخير.

واضاف المديوني: ان عدد المسلمين بـ«ادنبره» أصبح يزيد على 20000 مسلم وانهم قبل الشروع في بناء هذا المسجد كانو يؤدون الصلاة في مبنى صغير مجاور للمسجد الحالي اقاموا لهم فيه أيضا مغسلة للموتى ومكتبة صغيرة، ولكن نظرا لضيق المكان مع مرور الوقت وكثرة المترددين جاءت الضرورة لبناء هذا المسجد الذي يمكن أن يستوعب أكثر من 500 مصل.

والمسجد صمم بناؤه حسب الطراز الإسلامي في ا لبناء حيث ضم بناؤه عددا من القباب ومأذنة ترتفع عالية في كبد السماء يمكن مشاهدتها من مسافات كبيرة.

«جلاسجو» الاسكتلاندية التي تقع جنوب غرب «ادنبره» تشكل المقر الاساسي لمعظم مسلمي «اسكتلاندا».■

مرور 800 عام على تأسيس الرباط

الرباط. على صالح

☐ تنظم جمعية رباط الفتح ندوة دولية بمناسبة مرور 800 عام على تاسيس مدينة الرباط ما بين 16 و18 نوفمبر القادم.

وستلقى في الندوة بحوث ودراسات تاريخية وعمرانية وثقافية حول تاريخ المدينة دعى للاشتراك فيها مختلف الباحثين المغاربة والعرب والمسلمين.

وكان الخليفة الموحدى الثالث يعقوب المنصور قد أصدر امرا عندما كان يتهيأ للانتقال إلى الأندلس لخوض معركة الأرك بإحاطة مدينة الرباط بسور ينطلق من مياه المحيط الأطلسي ويمتد غرب المدينة وشمالها إلى مصب واد ابى رقراق، كما أمر ببناء جامع حسان ومناره، وأطلق على المدينة تيمنا بالنصر على الأسبان اسم رباط الفتح ومازال السور ومناره قائما إلى اليوم. كان ذلك في جمادى الثانية 591هـ الموافق 11 مايو 1195م، وتطور في تلك الفترة عمران المدينة وازدادت أهميتها لاتساع أعمال الجهاد في الأندلس. ولم يكن ذلك تأسيسا للمدينة، فهي من المناطق الأولى التي سكنها الإنسان القديم. وازدهر عمران رباط الفتح بعد الهجرة الواسعة التي قام بها الأندلسيون إليها، خصوصا بعد ان اصدر الخليفة الموحدى الرشيد في شعبان 637هـ مرسوما يأذن للمهاجرين الأندلسيين بالسكن في المدينة واستثمار أراضيها، وظلت للرباط مكانتها المتميزة في عهد الدولة المرينية ونقطة انطلاق للجهاد وعبور الجيوش إلى الأندلس. وطور احمد المنصور السعدى أسطولها البحرى لمواجهة اعتداءات البرتغاليين والأسبان في القرن العاشر الهجرى واستقر بالمدينة آلاف الأندلسيين الأسبان طوال هذا القرن. وكان لهم دور جد مهم في الحروب التي خاضها الملك اسماعيل، المؤسس الثاني للدولة العلوية، وذلك لتحرير مدن العرائش وطنجة وأصيلة والمعمورة. وفي النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجرى أولاها الملك محمد بن عبدالله بن اسماعيل عناية خاصة فجدد فيها القصبة الكبيرة بعد هدمها. وبنى بها البستيون المعروف ببرج خنزيرة، وبرج السراط وصقالة ابن عائشة، وجدد «قصبة الرشيد»، وبنى داره بحي أكدال، وأقام خمسة مساجد منها جامع السنة، وجامع الوداية، وجامع أهل مراكش، وجامع أهل سوس، وجامع أهل فاس.

وأصبحت مدينة الرباط تتوفر على كل مقومات العاصمة الحديثة، وفي عام 1200هـ/1786م قدم الملك من مراكش إلى الرباط وأقام فيها سنة العيد، وحضر أعيان كل القبائل. كما حضر الباشدور العثماني من طنجة. ■

محكوم عليه بالاعدام ونفسه راضية بالقصاص

الشارقة.. «المسلمون»

☐ أكد مواطن اماراتي محكوم عليه بالقصاص أن تطبيق حدود الله يعصم المجتمعات الإسلامية من الشرور التي ابتليت بها الأمم الأخرى. وقال في رسالة بعث بها إلى شرطة الشارقة أنه ينتظر تنفيذ حكم الشرع بنفس تواقة لملاقاة وجه الله وقد تطهرت من كل ذنب.

وقال السجين الذي ما زال ينتظر تنفيذ القصاص بجريمة قتل اقترفها بحق أحد الشبان قبل حوالي عامين في مدينة كلباء على الساحل الشرقي للامارات. إنه بدأ ينظر نظرة مختلفة إلى الحياة وذلك بعد ان آلت حاله إلى ما هو عليه، واشار إلى أن ما وصل إليه من حال لم يكن من كبيرة اقترفها ولكن من قضايا بسيطة وذنوب صغيرة تجمعت حتى صارت كالجبل على قلبه.

وقال السجين، الذي تحتفظ «المسلمون» باسمه استجابة لطلب خاص منه، إن نصيحته للناس وهو على هذه الحال ان يقدروا قيمة الحياة، قيمة الهواء، وقيمة البشر الموجودين على هذه الأرض وأن يحب البشر بعضهم بعضا وأن لا يتركوا مجالا للشيطان يزرع بينهم الجفاء والبغضاء لدرجة توصلهم إلى أن يستحل الواحد منهم دم أخيه، فيرى الدم كالماء لا حرمة لهدره، بينما وضعه الله في أعلى درجات الحرمات وأعد أشد العقاب انتقاما له.

وقال: إنني اليوم بعد أن خسرت الحياة كسبت حياة جديدة عرفت فيها قيمة الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، وعرفت قيمة الحياة التي خلقنا الله فيها. وأضاف: ان أسفي مر وعميق لأنني يوم كنت أملك حريتي كنت كما في الآية الكريمة «ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا» لا عبادة ولا صلاة، بل بعد عن طريق الدين وأكل وشرب ونوم ولهو وعبث وتعب وشقاء في أعمال كلها آثام وشرور ليس فيها حسنة أو ثواب من الله تعالى.

وأضاف: اليوم وبعد أن رأيت تنفيذ حكم الشرع قصاصا في عشرة من زملاء السجن كانوا بقربي القاهم صباح مساء واليوم رحلوا إلى مصيرهم جزاء ما أسرفوا على انفسهم وعصوا ربهم وأحلوا ما حرم ونهى عن ارتكابه، رأيت أن الدنيا لا تستاهل الحياة إلا كما ذكر الله في محكم تنزيله: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

ولما كان الموت حق على كل حي، والكلام للسجين، فإني ادعو الناس لأن يفيقوا من غفلتهم فأنا أشعر أن موتى قصاصا أحب إلي من موتي على فراشي لأنني اتقبل القصاص بنفس راضية بقضاء الله فأحل دمي كما استحللت بالأمس دم أخي. وأضاف: انني أدعو الناس في هذا الموقف العظيم أن يفيقوا من اهدار الوقت وتأخير التوبة والإسراف في المعاصي.

«لقد فقدت اليوم صحبتي بأبي وأمي وأخي وأختي وابني وزوجتي فعرفت قدرهم وندمت على تقصيري في حقهم يوم كان أمري ملك يدي، ولكن هيهات فكما قال أهلنا في الأزمان «الندم بعد الفوت أصعب من الموت» لذا انصح الناس الذين يعيشون اليوم أيامهم كما عشت حياتي بالأمس: انكم تملكون اليوم ما لا املك فاعرفوا قيمة ما تملكون لأنكم وإياي محاسبون فمن يعمل خيرا يلق خيرا ومن يعمل شرا يلقاه يوم القيامة شرا».

وقال: إن ما وصلت إليه من استحقاقي لحكم الإعدام من ثلاث محاكم باجماع القضاة كان نتيجة لكلمة سيئة في وجه أخي جرت بعدها شرورا وآثاما وطعنا ودماء ويتما وفراق أحبة. انه بالحب يأتي السلام ويعمر الكون وكل ذلك يأتي بالإيمان الخالص.

وأقول لأهلي لا تبكوا على فراقي فمهما كنتم رحماء فإني ذاهب إلى من هو أرحم منكم وهو أرحم الراحمين وأريد أن يعرف كل الناس أن أهلي قد تعبوا على وربوني أحسن تربية وما بخلوا على بعلم أو مال وهم براء من فعلتي هذه في الدنيا والآخرة. ونصيحتي للشباب وانا منهم فعمري اليوم خمس وعشرون عاما بأنني ما وصلت إلى جراءة الجريمة فقتلت نفسا بغير حق ـ وانني والله أراه اليوم في صحوتي ومنامي كأنه أخي ـ إلا بعد أن رأيت من الأفلام ما ينزع خوف الشاب من الله ويرى انه أقوى من كل المجتمع وأشرف من كل الناس، ويرضى أن يخطئ هو في حق المجتمع ولا يرضى أن يخطئ الآخرون بحقه. لقد حاولوا أن ينسونا بهذه الأفلام التي ملأت حياتنا ليل نهار معنى العفو والتسامح وزرعوا في داخل الشاب حب الانتقام فحمل المطواة والسكين وقد تسنح له الفرصة لأن يحمل مسدسا، وكل ذلك ليكون جاهزا فيرد بعنف على كل من ياخذ من حقه شيئا. ■

مسلمو أمريكا فسيفساء لواقع العالم الإسلامي

عمان. «المسلمون»

☐ قال د. طه جابر العلواني ـ رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن ـ ان الوجود الإسلامي في أمريكا حديث العهد فهو يرجع إلى منتصف القرن الماضي وان كان بعض الباحثين يرجع وجود الإسلام قبل ذلك بكثير.

وأضاف د. العلواني في محاضرة القاها بعنوان «المسلمون في أمريكا الشمالية» في جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية: ان ا لباحثين تعارفوا على ان الوجود الإسلامي في أمريكا يتشكل من خلال (3) هجرات من أنحاء العالم.

وأوضح انه تجاوز اليوم مرحلة الهجرة وبدأ يقيم مؤسساته المختلفة من مدارس ومؤسسات لخدمة المجتمع الإسلامي حيث يوجد ما يقارب 1400 مسجد ومركز إسلامي ومائة مدرسة تدرس مختلف المراحل الأساسية من الابتدائي حتى الثانوي. كما توجد الدراسات العليا وأقيمت مؤسسات سياسية واقتصادية مختلفة.

وأشار إلى أن كثيرا من الابناء ممن يسمون بالجيل الثاني أو الثالث لا يختلفون على الاطلاق عن أى أمريكي آخر برغم ما يحاوله اباؤهم من توجيه بعض الضغوط عليهم لتذكيرهم بهويتهم المغايرة.

وقال: نجد أن هؤلاء المسلمين، ويتراوح عددهم بين 6 ـ 8 ملايين مسلم، حافظ كل منهم على هوية موطنه الاصلي فالباكستاني يبقى باكستانيا وهكذا فالاقليميات والنزعات المذهبية وكل هذه الفسيفساء الموجودة في العالم الإسلامي أخذوها معهم إلى أمريكا دون أن يكون هناك اعتبار للهوية الإسلامية التي يمكن أن تزيل الفوارق بين هؤلاء المسلمين وتوجد بينهم نوعا من الانسجام. ■